دُررٌ من الحياة

مواقف حياتية فى ضوء الكتاب والسنة

إعداد

أحمد عدلى عبدالدايم الصباغ

obeikan.com

الصباغ، أحمد عدلي عبدالدايم، 1987-

درر من الحياة : مواقف حياتية في ضوء الكتاب والسنة / إعداد أحمد عدلي عبد الدايم الصباغ.

الطبعة الأولى

القاهرة : مكتبة العبيكان الرقمية، 2017

210 صفحة ؛ 24 سم.

تدمك :

الإسلام والتنمية البشرية

الآداب الإسلامية--جوانب اجتماعية

214.30714 ديوي

الطبعة الأولى

2017

obeikan.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الرحيم الرحمن معلم القرآن، خالق الإنسان، ومعلمه البيان والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للمقتدين وهاديا لهم إلى الصراط المستقيم والنعيم المقيم وصدق الله إذ يقول "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"

أما بعد

ينبغي على كل مسلم أن تكون كل تصرفاته وأفعاله وفق ما أمر الله وأن يتبع هدي حبيبه ومصطفاه فيشعر بحلاوة دنياه وينجو في آخراه

وكما يقولون الدين المعاملة أي أن الدين هو حسن تعاملك مع الناس

ولما كانت حياة الإنسان قصيرة والمعارف كثيرة وتجاربه محدودة أمرنا الله أن نقتدي بالصالحين ونسير

علـــى نهجهـــم ودربهـــم "أُولَٰئِـــكَ الَّـــذِينَ هَـــدَى اللَّهُ فَبِهُـــدَاهُمُ اقْتَدِهْ"

فهـذه عـدة مواقـف قـد مـرت بـي وبغيـري وقـد يمـر بهـا الجميع وهذه المواقف تتنوع ما بين

- مواقف مع الله
- مواقف من النفس
- مواقـف مـع الأهـل (الوالـدين-الزوجـة-الأبنـاء-الأخـوة والأخوات-الأقارب)
- مواقف مع الآخرين

فكلمـا مـر علـي موقـف أو تصـرف معـين سـجلته، وقمـت أيضـا بسـؤال آخـرين عـن أبـرز المواقـف فـي حيـاتهم مـن حيـث الإيجـاب والسـلب واسـتقيت مـن هـذه المواقـف العبـر والـدروس والتصـرف الأمثـل الـذي ينبغـي عملـه فـي هـذه المواقـف مبينـا مـا ورد فـي القـرآن وصـحيح السـنة مـا يؤكد ذلك واكتفيت بأخذ الأحاديث الصحاح

والعبـرة مـن المواقـف فقـط دون ذكـر المواقـف نفسـها لعـدم الإطالـة والإطنـاب وصـغت هـذه العبـر علـى هيئـة درر منثورة ومرقمة ويبلغ عددهم مائة وعشرة

وراعيـت فـي صـياغتهم وشـرحهم الأسـلوب البسـيط الـذي يتناسـب مـع الجميـع وخصوصـا مـع الشـباب بألفـاظ سـهلة ومتداولـة فيمـا بيـنهم يـدفعهم علـى اسـتكمال قراءتـه والتشوق لمعرفة الموقف تلو الآخر

وهـدفي مـن وراء ذلـك أن يكـون دلـيلا تربويـا وتنمويـا للشـباب وغيـرهم فـي تعـاملتهم اليوميـة بمـا يتناسـب مـع ثقافتنا الإسلامية ؛ وليس كتابا تأصيليا

وكان سبب ذلك أنه أثناء حضوري لدورة في التنمية البشرية كلما قال المدرب شيئا وجدت في ذهني ما يقابله من القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته وسيرة أصحابه، وأيضا كنت أجد الكثير من المنشورات على الفيس بوك التي ينشرها أصحابها ويجعلونها قاعدة عامة وهي لا تصلح إلا لغرض معين أو لا تصلح على سبيل العموم أو لا تصلح إطلاقا

فأحببت أن أجمع العديد من هذه المواقف التي مرت بي ومر بها الآخرين، وأبين ما فيها وأنشرها على صفحة الفيس بوك الخاصة بي ولكن البعض أشار علي أن أجمعها في كتيب يستفيد منه الجميع وتكون بمثابة نقل للخبرات وخصوصا بعد أن بنيت ما فيها على كتاب الله وصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجارب الصالحين

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده وما كان من خطأ أونقص أو نسيان فمني ومن الشيطان فتقبلوا عذري فيه وأحسنوا ظنكم بي واسدوا النصح لي

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

1. تعرف على الله أكثر وأكثر تجد النجاح والفلاح والبلسم الشافي لجميع الجراح

الفرح والسرور وطيب العيش والنعيم إنما هو في معرفة الله وتوحيده والأنس به والشوق إلى لقائه ، واجتماع القلب والهمة عليه "فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى " "فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ "

أما من لم يعرف الله ولم يتقرب إليه فإنه يعش أنكد العيش ويعتريه الهم والغم والحزن "وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا "

فتعرف على الله ووحده وتعرف على أسمائه وصفاته وتعبد الله بمعرفته

فيا أيها المهموم تعرف على الله يزيل همك

وأيها المحزون تعرف على الله يذهب حزنك

ويا أيها المعسر تعرف على الله يجعل لك يسرا

ويا أيها المكروب تعرف على الله يفرج كربك

ويا من تعرضت للضيق سيجعل الله لك مخرجا

ويا من ضيق عليه رزقه سيرزقك الله من حيث لا تحتسب

اذا أصابتك النوائب فاعلم أنه رحيم رؤوف لطيف

واذا ظلمك أحد فاعلم أنه جبار قهار منتقم

واذا علمت أنه قادر على أي شيء فاقصده وتوكل عليه والجأ اليه فهو سميع قريب مجيب الدعاء

واعلم أنه عليم بحالك خبير بما ينفعك ويضرك

فنفذ أوامره واجتنب نواهيه تسعد في الدارين

فمن عرف الله فماذا فقد ومن فقد الله فماذا وجد

2. تب إلى الله وارجع اليه كلما أذنبت ومهما بلغت ذنوبك ولا تيأس من رحمة الله فإنه يغفر الذنوب جميعا ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات

الله سبحانه وتعالى غفور رحيم يفرح بتوبة عبده
إذا تاب وأناب ورجع إليه
فقال صلى الله عليه وسلم " لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه مِنْ أحدكم كان عَلَى راحلته بأرض فلاة فانفلتت مِنْه وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس مِنْ راحلته، فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال مِنْ شدة الفرح اللَّهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ مِنْ شدة الفرح "
والله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تخرج الشمس من مغربها
ويتودد إلى عباده ليغفر لهم ويتوب عليهم "وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ " وهو "غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ"

"أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "

فلا تتردد في الرجوع إلى الله وإن أسرفت على نفسك في المعاصي والذنوب فسيقبل الله توبتك "

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ "

إن ملئت الأرض ذنوبا وتبت إلى الله يغفرها الله لك فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى (يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة) "

ولا تيأس من غفران الذنوب كلما أذنبت فكلما أذنبت تب وأرجع إلى الله وستجد الله غفورا رحيما

"وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا "

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب فقال أي رب اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى عبدي أذنب ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب فقال أي رب اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى أذنب عبدي

ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك"

فتب إلى الله وارجع إليه ولا تقنط من رحمة الله فالله يغفر الذنوب جميعا وأكثر من الاستغفار فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يتوب إلى الله ويستغفره في اليوم مائة مرة

3. لا تهجر القرآن أبدا واجعل لنفسك وردا ولو قليلا

القرآن هو كلام الله تعالى المتعبد بتلاوته فيه هدى ونور وشفاء لما في الصدور سمعه الجن "فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ "
تقشعر منه الجلود وتوجل منه القلوب " اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ "
أمرنا الله بتلاوته وقراءته في جميع الأحوال قياما وقعودا وعلى أي حال وفي أي مكان وزمان " فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ " "وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا"
والماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ومن يتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران
وكل حرف به حسنة والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء وبه تنال خيري الدنيا والآخرة فيشفع لك عند الله ويقال لك

اقــرأ وارتــق فــي الجنــة ورتــل كمــا كنــت ترتــل فــي الدنيا

وأمرنــا النبــي صــلى الله عليــه وســلم بتعهــده ليــل نهــار " تعاهــدوا القــرآن، فوالــذي نفســي بيــده لهــو أشــد تفصيا من الإبل في عُقُلها "
فكــان الصــحابة ومــن تــبعهم بإحســان إلــى يــوم الــدين يختمــون القــرآن كــل ثــلاث ليــال وكــل ســبع تعاهــدا لــه وتعبــدا بــه وأنســا بكــلام الله تعــالى، فــإذا كــان الإنســان يســتأنس بكــلام البشــر ومحــادثتهم فيكــف الأنــس بــالله ومناجاته ودعائه ومحادثته بالقرآن

واحــذر مــن هجــره "وَقَــالَ الرَّسُــولُ يَــا رَبِّ إِنَّ قَــوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا "
وقــال صــلى الله عليــه وســلم "إِنَّ الَّــذِي لَــيس فــي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرآنِ كالبيتِ الخَرِبِ "

فــاحرص علــى تــلاوة القــرآن وحفظــه ومدراســته لتنال الخيرية "خَيركُم مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعلَّمهُ "
واجعل لنفسك وردا يوميا

4. رطــب لســانك دائمــا بــذكر الله والصــلاة والســلام علــى رســول الله صلى الله عليه وسلم

ذكــر الله تعــالى يحيــي القلــوب ويطمئنهــا قــال تعــالى " أَلَا بِــذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَــئِنُّ الْقُلُــوبُ" وقــال صــلى الله عليــه

وسلم "مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ"، وفي لفظ "مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لاَ يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ"

فيا من يشتكي من موت قلبه وصدأه وقسوته عليك بذكر الله يحيا قلبك ويا من يشتكي من الخوف والقلق عليك بذكر الله يطمئن قلبك

والذكر يسمو بالأرواح ويجعلها دائما في معية الله وسببا لذكرك عند الله قال تعالى "فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ " وفي الحديث القدسي "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ"

ودليل على صدق المحبة لله، فنعدما يحب الإنسان شخصا ما يكثر من ذكره وتراه يدندن بأفضاله ومحامده والله سبحانه وتعالى أحب إلينا من أنفسنا "وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ"، يغذونا بنعمه رغم معاصينا وتقصيرنا، فحري بنا أن نكثر من ذكر الله تعالى في جميع الأحوال والأوقات "الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ" وعن عائشة رضي الله عنها "كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ"

والذكر من أفضل العبادات والقربات إلى الله تعالى وأرفعها لدرجات العبد وسببا لاستظلاله بظل الله

يـــوم لا ظـــل إلا ظلـــه وســـببا لتحصـــيل الحســـنات وتكفيـــر السّـــيئات قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "ألا أُخبـــركم بخيـــر أعمـــالكم وأزكاهـــا عنـــد مَلـــيككم، وأرفعهـــا فـــي درجـــاتكم، وخيـــر لكـــم مـــن إنفـــاق الـــذهب والفضـــة، ومَـــن أن تَلقـــوا عـــدوَّكم، فتَضـــربوا أعنـــاقهم، ويَضـــربوا أعنـــاقكم، قـــالوا بلـــى يـــا رســـول الله، قـــال ذِكـــر الله عزَّ وجلَّ"

والـــذكر حصـــن حصـــين يحمـــي الإنســـان مـــن الشـــياطين ومـــن الســـحر والعـــين والحســـد قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "وَأَمَـــرَكُمْ بِـــذِكْرِ اللَّهِ كَثِيـــرًا، وَمَثَـــلُ ذَلِـــكَ كَمَثَـــلِ رَجُـــلٍ طَلَبَـــهُ الْعَـــدُوُّ سِـــرَاعًا فِـــي أَثَـــرِهِ، حَتَّـــى أَتَـــى حِصْـــنًا حَصِـــينًا فَـــأَحْرَزَ نَفْسَـــهُ فِيـــهِ، وَكَـــذَلِكَ الْعَبْـــدُ لا يَنْجُـــو مِـــنَ الشَّيْطَانِ إِلا بِذِكْرِ اللَّهِ"

والنبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم علمنـــا فـــي كـــل عمـــل يعملـــه الإنســـان ذكـــر أو دعـــاء عنـــد الصـــباح والمســـاء والوضـــوء ودخـــول الخـــلاء وخلـــع الثيـــاب ولبســـها ودخـــول البيـــت والخـــروج منـــه وفـــي بدايـــة كـــل شـــيء وفـــي الصـــعود والهبـــوط وركـــوب الدابـــة وغيرهـــا، بـــل لا تجـــد عمـــل تعملـــه إلا والنبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم علمنـــا ذكـــر فيـــه كـــي يكـــون الإنســـان دائمـــا وأبـــدا مستحضرا معية الله ولكي يكون في حفظ الله

فـــأكثر لله مـــن التســـبيح والتحميـــد والتعظـــيم والتهليـــل والاســـتغفار فـــي جميـــع أوقاتـــك وحالاتـــك"يَـــا أَيُّهَـــا الَّـــذِينَ آمَنُـــوا اذْكُـــرُوا اللَّهَ ذِكْـــرًا كَثِيـــرًا وَسَـــبِّحُوهُ بُكْـــرَةً وَأَصِيلًا"

وجاء رجل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم قائلا "إنَّ شرائع الإسلام قد كَثُرت عليَّ، فأخبِرْني بشيء أتشبَّث به، قال "لا يزال لسانك رطبًا بذِكر الله تعالى"

أما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فالله وملائكته يصلون على النبي وأمرنا بالصلاة عليه فقال "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"

ومن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه بها عشرا وحط عنه عشر خطيئات

وصلاتك على النبي تعرض عليه فقال "وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ"

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تزيح الهموم والغموم وتغفر الذنوب فعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي، فَقَالَ "مَا شِئْتَ، قُلْتُ الرُّبُعَ، قَالَ "مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ"، قُلْتُ النِّصْفَ، قَالَ "مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ"، قَالَ قُلْتُ فَالثُّلُثَيْنِ، قَالَ "مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ"، قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا، قَالَ "إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ"

فأكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تكن من البخلاء يسمعون ذكر المصطفى ولا يصلون عليه

فاحرص على ذكر الله والصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه في كل حركة وسكنة وإلا بوءت بالندامة والخسران فقال صلى الله عليه وسلم "مَا جَلَسَ

قَـوْمٌ مَجْلِسًـا لَـمْ يَـذْكُرُوا اللَّهَ فِيـهِ، وَلَـمْ يُصَـلُّوا عَلَـى نَبِـيِّهِمْ، إِلَّا كَـانَ عَلَـيْهِمْ تِـرَةً[حسـرة وندامـة]، فَـإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ"

5. الكثيـر مـن الأمنيـات قـد تحققـت بفضـل الـدعاء فاستحضـر قلبـك واطلـب مـن الله كـل شـيء وألـح عليـه فـي الـدعاء فهـو سـميع قريب مجيب الدعاء

قـال ابـن قـيم الجوزيـة رحمـه الله الـدعاء مـن أقـوى الأسـباب فـي دفـع المكـروه، وحصـول المطلـوب وهـو مـن أنفـع الأدويـة، وهـو عـدو الـبلاء، يدافعـه ويعالجـه، ويمنـع نزولـه، ويرفعـه أو يخففـه إذا نـزل، وهو سلاح المؤمن

قـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم "الـدعاء سـلاح المـؤمن، وعمـاد الـدِّين، ونـور السـموات والأرض"

فـادعو الله مخلصـين لـه الـدين "وَادْعُـوهُ مُخْلِصِـينَ لَـهُ الدِّينَ"

فالـدعاء عبـادة مـن أعظـم العبـادات بـل هـو أصـل العبـادات "الـدعاء هـو العبـادة" وأمـر الله بـه فقـال "وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ"

فأقبل على الله واسأله من فضله في جميع أمورك
فقال صلى الله عليه وسلم "لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا، حَتَّى يَسْأَلَ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ"
فالله سبحانه وتعالى حيي كريم يستحي من عبده أن يقبل عليه ويرفع إليه يديه ويردهما خائبتين
قال صلى الله عليه وسلم "إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ"
وهو القائل "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ" "وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ"
فلن يضيع دعائك أبدا عند الله
قال صلى الله عليه وسلم "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إِلاَّ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلاثٍ إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا"، قَالُوا إِذًا نُكْثِرَ قَالَ "اللَّهُ أَكْثَرُ"

فأقبل على الله بصدق وألح عليه بالدعاء وأكثر من سؤاله يعطيك سؤلك ويفرج كربك "أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ"

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

6. تأســـــى بالصـــــالحين وطـــــالع أخبـــارهم ففيهـــا شـــحذ للهمـــم وتشجيع لعمل الخير

أمـــر الله تبـــارك وتعـــالى رســـوله صـــلى الله عليـــه وســـلم بالتأســـي بالأنبيـــاء قبلـــه فقـــال لـــه "أُولَئِـــكَ الَّـــذِينَ هَـــدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ "

وقـــد امتثـــل صـــلى الله عليـــه وســـلم، فاهتـــدى بهـــدي الرســـل قبلـــه، وجمـــع كـــل كمـــال فـــيهم فاجتمعـــت لديـــه فضـــائل وخصـــائص فـــاق بهـــا جميـــع العـــالمين، فكـــان سيد المرسلين، وإمام المتقين

وأمرنـــا الله باتبـــاع ســـيد المرســـلين فـــي أقوالـــه وأفعالـــه واخلاقـــه وتعاملاتـــه مـــع أهلـــه وزوجاتـــه وأولاده وأصـــحابه والنـــاس عامـــة فقـــال "لَقَـــدْ كَـــانَ لَكُـــمْ فِـــي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ"

وأمرنـــا صـــلى الله عليـــه وســـلم أن نســـير علـــى دربـــه ودرب أصـــحابه مـــن بعـــده فقـــال "فعلـــيكم بســـنتي وســـنة الخلفـــاء الراشـــدين المهـــديين عضّـــوا عليهـــا بالنواجذ "

وعنـــدما يتأســـى الإنســـان بغيـــره يقـــوى قلبـــه ويـــزداد يقينـــه وينشـــط علـــى أداء أعمالـــه لـــذلك بعـــد أن قـــص الله علـــى رســـوله القصـــص فـــي القـــرآن قـــال لـــه "وَكُـــلًّا نَّقُـــصُّ عَلَيْـــكَ مِـــنْ أَنبَـــاءِ الرُّسُـــلِ مَـــا نُثَبِّـــتُ بِـــهِ فُـــؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ"

فاقتـــدي بالأنبيـــاء والصـــالحين وســـر علـــى نهجهـــم ودربهم وكن قدوة لغيرك

7. تعلـــم فـــروض الأعيـــان أي مـــا يجب عليك تعلمه وتأثم بتركه

أمـــر الإســـلام بطلـــب العلـــم وحـــث عليـــه فقـــال صـــلى الله عليه وسلم "طلب العلم فريضة على كل مسلم"

وأول آيـــة نزلـــت فـــي القـــرآن الكـــريم "اقْـــرَأْ بِاسْـــمِ رَبِّـــكَ الَّـــذِي خَلَـــقَ خَلَـــقَ الْإِنْسَـــانَ مِـــنْ عَلَـــقٍ اقْـــرَأْ وَرَبُّـــكَ الْأَكْـــرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ"

وقيـــل أنـــه صـــلّى الله عليـــه وســـلّم مـــا أمـــر بطلـــب الزيـــادة مـــن شـــيء ســـوى العلـــم "وَقُـــل رَّبِّ زِدْنِـــي عِلْمًـــا "

وكـــان صـــلّى الله عليـــه وســـلّم يقـــول "اللهـــم انفعنـــي بمـــا علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علما"

وفضـــل الله العلمـــاء علـــى غيـــرهم مـــن النـــاس "قُـــلْ هَـــلْ يَسْـــتَوِي الَّـــذِينَ يَعْلَمُـــونَ وَالَّـــذِينَ لَا يَعْلَمُـــونَ" " إِنَّمَـــا يَخْشَـــى اللَّهَ مِـــنْ عِبَـــادِهِ الْعُلَمَـــاءُ" وقـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "وإن العـــالِمَ ليســـتغفرُ لـــه مَـــنْ فـــي الســـموات ومـــن فـــي الأرض، حتـــى الحيتـــانُ فـــي المـــاء، وفضـــلُ العـــالم علـــى العابـــد كفضـــل القمـــر علـــى ســـائر الكواكـــب، وإن العلمـــاءَ ورثـــةُ الأنبيـــاء، وإن الأنبيـــاء لـــم يُوَرثـــوا دينـــارًا ولا درهمًـــا، وإنمـــا وَرثـــوا العلـــم، فمـــن أخَـــذه أخَذ بحظ وافر"

وطلـــب العلـــم يكـــون بـــالتعلم أو الســـؤال "فَاسْـــأَلُوا أَهْـــلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ "

وقد قسم العلماء العلم إلى قسمين الأول فرض عين والثاني فرض كفاية

أما فرض العين فهو ما يجب على كل مسلم تعلمه وطلبه ومعرفته وهو

- أن يتعلم ما تصح به عقيدته

أي يتعلم ما يصح اعتقاده في ذات الله تعالى وصفاته وأسمائه وما يعتقده في الأنبياء والملائكة واليوم الاخر والقضاء والقدر فذلك محض الإيمان

- أن يتعلم ما تصح به قراءته للقرآن

فيجب على كل مسلم أن يقرأ القرآن بطريقة صحيحة وأن يحفظ في صدره شيئا من القرآن ولا يجعله كالبيت الخرب

- أن يتعلم ما تصح به عبادته

فيتعلم كيفية الطهارة والصلاة والصوم وأن يتعلم الحج والعمرة إذا يسرهما الله له وأن يتعلم كل عباده تطرأ عليه فعند الزواج يتعلم أحكام الزواج وإذا سافر يتعلم أحكام السفر وغيره مما يحتاج اليه

- أن يتعلم ما تقوم به حياته من تخصصه العلمي والعملي من حرفة وصناعة وخلافه

فيتعلم كيف يتقن عمله أو وظيفته أو ما يتكسب منه وكيف يقوم به على أتم وجه

وعندما تتعلم ذلك من فروض الأعيان ستجد الحياة بطعم آخر وبشكل آخر على خلاف ما كانت وستتضح لك أمورا كنت غافلا عنها لا

ينبغـــى الغلفـــة عنهـــا وســـتجد المصـــباح الـــذي يضـــيئ لـــك الطريـــق ويحميـــك مـــن العثـــرات والـــزلات "وَمَـــا يُلَقَّاهَـــا إِلا الَّـــذِينَ صَـــبَرُوا وَمَـــا يُلَقَّاهَا إِلا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ"

أمـــا فـــرض الكفايـــة فهـــو بـــاقي العلـــوم كالطـــب والهندســـة وغيـــره اذا قـــام بـــه الـــبعض ســـقط عـــن الآخرين

فكـــن مـــن ورثـــة الأنبيـــاء واســـلك طريقـــا للعلـــم يســـهل الله لك طريقك إلى الجنة

8. جمـــال الـــنفس يكمـــن فـــى حســـن الخلق قبل حسن الخليقة

ما أرسل الله تعالى الرسل إلى الخلق إلا لأمرين

الأول : دعوة الناس إلى توحيد الله وعبادته

الثاني : حث الناس على الإلتزام بمكارم الأخلاق

لـــذلك قـــال النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم "إنمـــا بعثـــت لأتمم مكارم الأخلاق"

وقـــال الله عنـــه "وَإِنَّـــكَ لَعَلَـــىٰ خُلُـــقٍ عَظِـــيمٍ" وقالـــت عنـــه عائشـــة رضـــي الله عنهـــا لمـــا ســـئلت عـــن خلقـــه قالـــت "كـــان خلقـــه القـــرآن" أي كـــان قرآنـــا يمشـــي علـــى الأرض وقـــال عنـــه أنـــس رضـــي الله عنـــه "كـــان رســـول الله صـــلى الله عليـــه وســـلم أحســـن النـــاس خلقا"

وحسن الخلق من أكثر أسباب دخول الجنة فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم "ما أكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق"

وحسن الخلق يثقل ميزان العبد يوم القيامة وسببا لجلب محبة الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما من شئ أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء"
وبحسن الخلق يبلغ المرء درجة الصائم القائم قال رسول الله عليه وسلم "إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجات الصائم القائم"

وبحسن الخلق يكمل إيمان المرء قال رسول الله عليه وسلم "أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا"

وبحسن الخلق يكسب المرء محبة النبي صلى الله عليه وسلم وقرب مجالسته يوم القيامة "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا أخبركم بأحبكم إلى الله وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة قالوا بلى يا رسول الله قال أحسنكم خلقا"

وحسن الخلق سببا لجلب محبة الناس "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ" وقال صلى الله عليه وسلم "خياركم أحسنكم أخلاقا"

ولا يكتمل جمال الشكل إلا بجمال الخلق فكان يقول صلى الله عليه وسلم " اللهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي ، فَأَحْسِنْ خُلُقِي" وكان يكثر من دعائه "اللَّهُمَّ اهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاقِ ، فَإِنَّهُ لا يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلا أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلا أَنْتَ"

9. لا تقاس قيمة الفرد بما تحصل عليه من شهادات ولا بما يدعيه بل بما يفعله ويتقنه

تقاس قيمة الفرد بما يحسنه ويتقنه أيا كان هذا العمل لا بما يدعيه ولا بما تحصل عليه من شهادات فلو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء أقوام وأموالهم بغير حق

فكم من أناس أضاعوا أعمارهم في ادعاء ما ليس لهم وما ليس لهم به علم ولو تركوا ذلك ليتفرغوا لما يحسنوه فينتفعوا وينتفع به غيرهم لكان خيرا لهم وأقوم

وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه "قيمةُ كلِّ امرئٍ ما يُحسِنُ"

وهذه الحكمية البلغية تعني أمرين بهما تستقيم حياةُ الفرد والمجتمع، وتسمو بهما الأمَّةُ نحو النجاح والفلاح

الأمر الأول أن يعمل بجد وإخلاص فيما يحسنه ويتقنه أيا كان هذا العمل فقد يكون نجارا أو خياطا بارعا أفضل من طبيب لا يحسن طبه

الأمـــر الثـــاني أن لا يخـــوض ويعمـــل ويـــتكلم بغيـــر مـــا يحسنه ويتقنه

فقيمـــة ومكانـــة كـــل فـــرد فيمـــا يجيـــده ويتقنـــه فـــإذا أخـــل بـــه، أو عمـــل بغيـــر مـــا يحســـن ويـــتقن ذهبـــت قيمتـــه ومكانتـــه وســـقط مـــن أعـــين النـــاس وصـــار معرضـــا لطعنهم واتهامهم

وقـــد صـــار الصـــحابة علـــى هـــذا المـــنهج القـــويم فقـــد كـــانوا متبـــاينين فـــي الطاقـــات والقـــدرات وكـــل أخـــذ بالعمـــل الـــذي يتقنـــه ويحســـنه وتـــرك مـــالا يحســـنه ويتقنه

فمـــا عـــرف خالـــد إلا بالجهـــاد ومـــا عـــرف بـــلال إلا بالأذان وما عرف أنس وأبي هريرة إلا بالحديث

فخالـــد ســـيف الله المســـلول يحســـن القتـــال والجهـــاد لكـــن فـــي العلـــم والفتـــوى قليـــل الـــزاد فكـــرس عملـــه فـــي الجهـــاد وتـــرك الفتـــوى لغيـــره، وكـــذلك أبـــو ذر لـــه فـــي الـــدعوة فاشـــتغل بهـــا ولـــيس لـــه فـــي الإمـــارة فابتعـــد عنها وهكذا كل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

وإتقـــان العمـــل علامـــة علـــى محبـــة الله وجلـــب لمحبـــة النـــاس ورفعـــة للفـــرد والمجتمـــع وقـــال صـــلى الله عليـــه وسلم"إِنّ اللَّهَ يُحِبّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ"

فاتقن ما تفعله يحبك الله ويحبك الناس

10. احرص على تطوير نفسك واكتشاف مواهبك باستمرار واسعى لتحقيق أهدافك تجد ذاتك وإلا فلا قيمة لك

احرص على اكتشاف ما حباك الله به من مواهب واعمل على تطويرها ولا تقلد أحد ولا تكن نسخة من شخص آخر فتميت مواهبك ولم ولن تكون نسخة طبق الأصل ممن تقلد

فاعمل جاهدا على أكتشاف مواهبك وتطوير نفسك باستمرار كي تواكب ما في عصرك من الحداثة والتقدم ولا تكن في آخر الركب ولا ترضى بالدون بل لا ترضى إلا أن تكون في المقدمة والصدارة

قال صلى الله عليه وسلم "إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ مَعَالِيَ الأُمُورِ وَأَشرَافَهَا، وَيَكرَهُ سَفْسَافَهَا"

فالناس إنما تعلو أقدارهم، وترتفع منازلهم بحسب علو همتهم وشريف مقاصدهم، وعدم الرضى بما دون النهاية من معالي الأمور

فما عرف خالد ابن الوليد سيف الله المسلول إلا بجاهده لما برع فيه وأتقنه

وما عرف بلالا إلا بصوته وما عرف حسان ابن ثابت إلا بشعره وما عرف أبو هريرة وأنس إلا بحفظهما لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما عرف أبي بن كعب إلا بحفظه وجمعه للقرآن

ومـــا عـــرف معـــاذ بـــن جبـــل إلا بعلمـــه ومـــا عـــرف عثمـــان إلا بحيائـــه وصـــدقاته ومـــا عـــرف عبـــد الـــرحمن بن عوف إلا بتجارته وانفاقه
كـــل عـــرف موهبتـــه ومـــا حبـــاه الله بـــه وعمـــل علـــى تطـــوير نفســـه حتـــى صـــاروا علـــى مـــا هـــم عليـــه وســـادوا العالم أجمع وأصبحوا قدوة لغيرهم

فواجـــب علـــى كـــل شـــخص أن تكـــون همتـــه عاليـــة، يســـعى إلـــى معـــالي الأمـــور ومـــا يصـــلحه مـــن أمـــر دينـــه ودنيـــاه، وأن يبـــذل فـــي ذلـــك الغـــالي والنفـــيس، وألا يكـــون ضـــعيف الهمـــة يـــركن إلـــى الراحـــة والكســـل، فإنـــه بقـــدر الكـــد تكتســـب المعـــالي، ومـــن طلـــب العـــلا سهر الليالي

11. <u>الســـــماء لا تمطـــــر ذهبـــــا ولا فضـــــة فالمجـــــد لـــــيس بالأمـــــانى ولا بـــــالأحلام وإنمـــــا بالجـــــد والكـــــد والتعـــــب والله لا يضـــــيع أجـــــر مـــــن احسن عملا</u>

النجـــاح والتقـــدم والنصـــر والمجـــد وتحقيـــق مـــا نريـــد لـــيس بالأمـــاني والأحـــلام فالســـماء لا تمطـــر ذهبـــا ولا فضـــة للكســـالى وإنمـــا بالجـــد والعمـــل والإتقـــان يحصـــل الإنسان على ما يريد
ولذلك أمر الله بالعمل والجد والاجتهاد فيه فقال

"وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ" وحث على السعى لتحقيق ما تريد فقال "وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى"

فمن يرغب في زيادة ربحه وكثرة فائدته فعليه بالسعي والاجتهاد في اجتناء الخيرات، وأن يستشعر الجد والنشاط، وأن يطرح العجز والكسل والتواني وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من العجز والكسل وكان يقول "احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز"

وما تقدمت الأمم من حولنا في جميع المجالات إلا بالسعي والعمل والجد والاجتهاد وطرحت عنها الكسل والضعف

فالحياة جهاد وكفاح وما نال أحد أمنيته وفاز بمراده إلا بالجد والاجتهاد والصبر على الأهوال ومكابدة الصعاب وترك التكاسل والخذلان وعدم الاستسلام لمشاعر الإحباط واليأس

وَمَنْ لا يُحِبّ صُعُودَ الجِبَالِ
يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَر
وَأَعْلَنَ في الْكَوْنِ أَنَّ الطُّمُوحَ
لَهِيبُ الْحَيَاةِ وَرُوحُ الظَّفَر

لا تحسبن المجد تمرا أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

فجد واجتهد كي تحصل على ما تريد والله سبحانه وتعالى لا يظلمك "وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ" والله لا يضيع أجر من أحسن عملا "إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلا"

12. لن تعرف قيمة الشيء إلا بعد فقده فأحرص على ما في يديك قبل فوته

لا يعرف قيمة الحياة إلا من أوشك على الموت ولا يعرف العاصي ما فرط وضيع من حق الله إلا عند الحساب فيتمنى لو يرجع إلى الدنيا فيعمل صالحا ولكن وقت لا ينفع الندم

"حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ"

"يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي"

ولا يعرف قيمة الصحة إلا من ذاق مرارة المرض وتجرع الألم وأصبح طريح الفراش

فالصحة تاج فوق رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى

ولا يعرف قيمة الفراغ إلا من ازدحمت حياته بالأشغال والأعمال والاهتمامات

ولا يعرف قيمة شبابه إلا من انحنى ظهره وابيض شعره وتجعد جلده وأدركه المشيب

بكيْتُ على الشّبابِ بدمعِ عيني
فلم يُغنِ البُكاءُ ولا النّحيبُ
فَيا أسَفاً أسِفْتُ على شَبابٍ،
نَعاهُ الشّيبُ والرّأسُ الخَضِيبُ

عريتُ منَ الشّبابِ وكنتُ غضاً
كمَا يَعرَى منَ الوَرَقِ القَضيبُ
فيَا لَيتَ الشّبابَ يَعُودُ يَوْماً،
فأُخبرَهُ بمَا فَعَلَ المَشيبُ
ولا يعرف قيمة ما فيه من غنى إلا من ذاق الفقر وذل الحاجة
ولا يعرف قيمة أهله وأقاربه وأصدقاءه وأحبابه إلا بعد فراقهم وموتهم
وكما يقولون في المثل الشعبي "لا تعرف قيمة أمك الا عندما تري زوجة أبيك"
فعلام نفرط في أحبابنا وحياتنا وصحتنا ووقتنا وشبابنا وكل ما في أيدينا هل ننتظر فوات ذلك حتى نتعلم ونحافظ ونغتنم كل ما في أيدينا ونندم على فراقه وقت لا ينفع الندم

فاحرص على ما ينفعك في معاشك ومعادك واغتنمه قبل فواته فما زال أمامك متسع من الوقت تحقق فيه كل ما تريد قبل أن تندم على ضياعه وتتمنى رجوعه ولكن هيهات هيهات لما تريد

13. لا تخلو الحياة من الضغوط المادية والمعنوية فتجلد واستعن عليها بالصبر والصلاة ولا تكن عرضه للأمراض النفسية

لا تظن أن أحدا منعما في الحياة نعيما خالصا دائما وإنما الحياة دول والأصل أن الإنسان خلق في كبد وكدح للابتلاء وليس هناك نعيم خالص دائم إلا في الآخرة

وقد خاطب الله الإنسان قائلا "يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ "

والكدح هو الحصول على الشيء بجد واجتهاد وعناء وتعب ومشقة

وقال تعالى "لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ "

والكبد هو الشدة والتعب والمشقة فلا يوجد في هذه الحياة إنسان إلا وهو مهموم ومشغول بمطالب حياته، وفي كبد وتعب للحصول على آماله ورغباته وغاياته

وقيل (لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم وهو مع ذلك أضعف الخلق فأول ما يكابد قطع سرته، ثم إذا قمط قماطا، وشد رباطا "يعني لف في الثوب"، يكابد الضيق والتعب، ثم يكابد الارتضاع، ولو فاته لضاع، ثم يكابد نبت أسنانه، وتحرك لسانه، ثم يكابد الفطام، الذي هو أشد من اللطام، ثم يكابد الختان، والأوجاع والأحزان، ثم يكابد المعلم وصولته، والمؤدب وسياسته، والأستاذ

وهيبتــه، ثــم يكابــد شــغل التــزويج والتعجيــل فيــه، ثــم يكابــد شــغل الأولاد، والخــدم والأجنــاد، ثــم يكابــد شــغل الــدور، وبنــاء القصــور، ثــم الكبــر والهــرم، وضــعف الركبــة والقــدم، فــي مصــائب يكثــر تعــدادها، ونوائــب يطــول إيرادهــا، مــن صــداع الــرأس، ووجــع الأضــراس، ورمــد العــين، وغــم الــدين، ويكابــد محنــا فــي المــال والــنفس، مثــل الضــرب والحــبس، ولا يمضــي عليــه يــوم إلا يقاســي فيــه شــدة، ولا يكابــد إلا مشــقة، ثــم المــوت بعــد ذلــك كلــه، ثــم مســاءلة الملــك، وضــغطة القبــر وظلمتــه ثــم البعــث والعــرض علــى الله، إلــى أن يســتقر بــه القــرار، إمــا فــي الجنــة وإمــا فــي النار)

هــذه هــي طبيعــة حيــاة الإنســان فتعــرف عليهــا جيــدا تــنعم بحياتــك واعلــم أنــك أمــرك كلــه خيــر لــك ولا يكــون ذلــك إلا للمــؤمن اذا أصــابته ســراء شــكر وإذا أصــابته ضراء صبر

ويعــرف أن ذلــك لا يــدوم وأن الحيــاة والأيــام دول تــارة فــي غنــي وتــارة فــي فقــر وتــارة فــي صــحة وأخــرى فــي مــرض وهكــذا "وَتِلْــكَ الْأَيَّــامُ نُــدَاوِلُهَا بَــيْنَ النَّاسِ"

فتصــبر وتجلــد علــى نوائــب الــدهر وقــف شــامخا أمامهــا وإيــاك والضــعف والخــور والهــوان فتكــون عرضــة للأمــراض النفســية مــن الهــم والغــم والحــزن والقلــق والاكتئــاب وغيرهــا فتضــر نفســك ولا تســتطيع تغيير ما أصابك

لـذلك أمـر الله نبيـه صـلى الله عليـه وسـلم بعـدم إشـغال نفسـه بـالهم والحـزن علـى عـدم إسـلام المشـركين واشتغاله بالدعوه فقط وترك نتائج دعوته إلى الله
وأن يستعين على ذلك بالصبر والصلاة والذكر

"وَلَقَـدْ نَعْلَـمُ أَنَّـكَ يَضِـيقُ صَـدْرُكَ بِمَـا يَقُولُـونَ فَسَـبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ"
" قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ"
"فَلَعَلَّـكَ بَـاخِعٌ نَّفْسَـكَ عَلَـىٰ آثَـارِهِمْ إِن لَّـمْ يُؤْمِنُـوا بِهَٰـذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا "
" لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ "
"فَـلا تَـذْهَبْ نَفْسُـكَ عَلَـيْهِم حَسَـرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِـيمٌ بِمَـا يَصْنَعُونَ"
أي عليـك بالـدعوة والـبلاغ فـإن اهتـدوا فبهـا ونعمـت، وإلا فـلا تهلـك نفسـك حزنـا وهمـا وغمـا علـى عـدم إسـلامهم فـإن ذلـك مضـعف للـنفس، هـادم للقـوى، ليس فيه فائدة
فاسـتعذ بـالله مـن الهـم والغـم والحـزن وكـن جلـدا مواجهة الشدائد والمحن واستعن عليها بطاعة الله
والـذكر والصـلاة "وَاسْـتَعِينُوا بِالصَّـبْرِ وَالصَّـلَاةِ"
وكـان النبـي صـلى الله عليـه وسـلم إذا حزبـه أمـر فـزع إلى الصلاة ونادى أرحنا بها يا بلال

14. نـــم مبكـــرا واســـتيقظ مبكـــرا تشـــعر بســـعادة طـــوال يومـــك واســـتعن بالقيلولـــة إذا أتـــيح لـــك تجدد نشاطك وتستعيد تركيزك

الله سـبحانه وتعـالى جعـل الليـل سـكنا ولباسـا وجعـل النهـار نشـورا ومعاشـا هـذه هـي سـنة الله فـي خلقـه ولن تجد لسنة الله تبديلا ولا تجد لسنة الله تحويلا

فإذا خالفت ذلك أرهقت نفسك وأمرضت جسدك

"اللَّهُ الَّـذِي جَعَـلَ لَكُـمُ اللَّيْـلَ لِتَسْـكُنُوا فِيـهِ وَالنَّهَـارَ مُبْصِرًا" "وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَـا النَّهَـارَ مَعَاشًـا" "وَمِـنْ آيَاتِـهِ مَنَـامُكُمْ بِاللَّيْـلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ"

والصـبح أول اليـوم ويـذكّر الإنسـان ببدايتـه وبدايـة الـدنيا وبدايـة كـل شـيء فيبـدأ بـذكر الله ويسـتعين بـه علـى قضـاء حوائجـه ويسـتعيذ بـه مـن الخـذلان وشـياطين الإنـس والجـان، كمـا أنـه هوائـه نقـي للتـنفس "وَالصُّـبْحِ إِذَا تَـنَفَّسَ" فبالليـل يخـرج ثـاني أكسـيد الكربـون مـن الأشـجار والخضـراوات، ثـم بالصـبح تنـتج النباتـات كلهـا الأكسـجين الصـالح الـذي يجعـل النـاس تسـتطيع التـنفس، فـالكون بالصـبح ابتـدأ بـالتنفس، وهوائـه مليـئ بغـاز الأوزون الـذي يعتبـر مـن المطهـرات فـيعقم الجـو ومـا لامسـه ويجعـل الإنسـان أكثـر نشـاطا بحيـث يعيـد الـدورة الدمويـة والتـنفس إلـى نشـاطهما كمـا كانـا قبـل النـوم، كمـا أنـا أشـعة الشـمس فـي أول طلوعهـا تسـاعد علـى تكـوين

فيتامين د الذي يعمل على تقوية العظام، كما يمنع من ترسب المواد الدهنية في الشرايين في حالة النوم الطويل وعدم الاستيقاظ مبكرا

أما الاستيقاظ متأخرا والسهر ليلا فيشعر الإنسان بأنه منهار القوى ويؤدي إلى ضعف البنية وهشاشة العظام وترسب الشرايين وغير ذلك من الأمراض الجسمية والنفسية من القلق والاكتئاب وعدم البركة في الوقت

قال صلى الله عليه وسلم "يَعقِد الشيطانُ على قافيةِ رأس أحدِكم إذا هو نامَ ثلاثَ عُقدٍ، يضرب كلَّ عقدةٍ عليك ليل طويل فارقُدْ، فإنِ استيقظَ فذكَر الله انحلَّتْ عُقدة، فإنْ توضَّأ انحلَّتْ عُقدة، فإنْ صلَّى انحلَّت عُقدة فأصبح نشيطًا طيِّبَ النفْس، وإلاَّ أصبحَ خبيثَ النَّفْس كسلان"

فالله سبحانه وتعالى عليم خبير بخلقه وما يصلح شأنهم "أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ"

لذلك فعليك بأول النهار فإنه بركة قال صلى الله عليه وسلم "اللَّهُمَّ بارِكْ لأُمَّتي في بُكورِها" وكان صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيشا أو سرية بعثهم أول النهار ويقول "إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ"

وهو وقت تقسيم الأرزاق ووقت صلاة الفجر وركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها ومن صلى الفجر فهو في ذمة الله

لـــذلك كـــان الصـــحابة يكرهـــون النـــوم بعـــد الفجـــر إلا لحاجـــة وكـــانوا يجلســـون يـــذكرون الله حتـــى تطلـــع الشمس ثم يتوجهون إلى قضاء مصالحهم

وكـــان مـــن هديـــه صـــلى الله عليـــه وســـلم أن ينـــام بعـــد العشـــاء ليســـتطيع قيـــام الليـــل والاســـتيقاظ لصـــلاة الفجـــر فكـــان صـــلى الله عليـــه وســـلم "يَكْـــرَهُ النَّـــومَ قَبْـــلَ العِشاء والحديثَ بَعْدَها" إلا لحاجة
وكـــان الصـــحابة رضـــوان الله علـــيهم لا يعرفـــون السهر ولا يجعلون ليلهم نهارا ونهارهم ليلا

واذا أجهـــدك العمـــل فـــي النهـــار فاســـتعن بالقيلولـــة كـــي تجـــدد نشـــاطك وتســـتعيد تركيـــزك وتواصـــل عملـــك بنشـــاط فعـــن ســـهل بـــن ســـعد رضـــي الله عنـــه قـــال "مـــا كنـــا نقيـــل ولا نتغـــذى إلا بعـــد الجمعـــة فـــي عهـــد النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم" وقـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم " قيلـــوا فـــإن الشـــياطين لا تقيـــل" والقيلولـــة تكـــون فـــي وقـــت الظهيـــرة أمـــا بـــالنوم أو الراحـــة وقـــد ثبـــت علميـــا أن القيلولـــة ولـــو لفتـــرة قصـــيرة لنصـــف ســـاعة تلغـــي تـــأثير التعـــب وتعيـــد الاســـتقرار والحيويـــة والنشـــاط للذهن والجسم
فـــنم مبكـــرا واســـتيقظ مبكـــرا تشـــعر ببركـــة فـــي يومـــك وصحة في جسدك ونفسك وسعة في رزقك

15. كن جميلا واهتم بحسن مظهرك ورائحة جسدك وفمك ولا تأذي الناس

إن الله جميل يحب الجمال، والجمال منه وإليه سبحانه وتعالى جميل في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ " "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى"

ومن محبة الله الجميل للجمال "أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ "

خلقه "فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ "

وخلق الإنسان في أحسن تقويم، "خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ " "وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ "

فالله خلقك جميلا ويحب أن يراك جميلا نظيفا في مظهرك الشخصي وثيابك ومكانك وفي جميع أحوالك

فاهتم بنظافتك الشخصية ولا تؤذي الناس برائحة عرقك وفمك وشعث مظهرك

لذلك شرع الاغتسال كل جمعة "غسل يوم الجمعة واجبٌ على كلِّ محتلم " وخصال الفطرة "خمسٌ من الفطرة: الختان، والاستحداد، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وقص الشارب"

وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يُفارِقه السواك، وكان يكرَه أنْ يشمَّ منه ريح كريهة ولولا أن يشق على أمته لأمرهم بالسواك عند كل صلاة ونهى

عن أكل البصل والثوم والكراث لمن يحضر الجماعة

ودخل مسجده صلى الله عليه وسلم رجلا ثائر الرأس واللحية فأشار إليه أن أخرج كي يصلح شعر رأسه ولحيته ثم رجع فقال "ألـيس هـذا خيـرًا من أنْ يأتي أحدُكم ثائر الرأس كأنَّه شيطان"

وكان صلى الله عليه وسلم يدهن شعره ويرجله يسرحه ويتجمل للوفود ويأمر بالطيب وكان من أحب الأشياء إليه

وأمر أصحابه أن يصلحوا رحالهم (ركائبهم، السيارات) ولباسهم فقال "إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رحالكم وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش" وقال تعالى "وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ"

فكن جميلا في ذاتك وفي مظهرك ولباسك يحبك الله ولا تؤذي الناس برائحة عرقك وفمك ودخان سجائرك وسوء مظهرك

16. كن مرحا وتفاعل مع الناس ولكن بحدود فالناس تكره أو تمل من الشخص الانطوائى

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحيا مع أصحابه حياة فطرية يتفاعل معهم ويشاركهم في جميع أحوالهم في ضحكهم ومزاحهم وأحزانهم ومصائبهم وحثنا على ذلك فقال صلى الله عليه

وسلم "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم " فالمؤمن الذي يشارك الناس ويتفاعل معهم أفضل من الانطوائي الذي أغلق نفسه على نفسه إلا لضرورة قال صلى الله عليه وسلم "المؤمن يألَف ويُؤْلَف، ولا خير فيمن لا يألَف ولا يُؤْلَف"

وأجر الذي يتفاعل مع الناس ويجالسهم ويتقرب منهم عند الله عظيم ويحرم جسده على النار فقال صلى الله عليه وسلم "حُرِّمَ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ قَرِيبٍ مِنْ النَّاسِ "

لذلك تفاعل مع الناس وشاركهم مناسباتهم خيرها وشرها وكن مرحا بساما معهم فالحياة مليئة بالمتاعب والآلام ولابد لهم أن يروحوا عن أنفسهم كي لا يملوا

وكان صلى الله عليه وسلم يضاحك أهله وزوجاته فقد تسابق مع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فسبقته في المرة الأولى، وبعد مدة تسابق معها فسبقها، فقال لها "هذه بتلك"

ولما كان الأحباش يلعبون بالحراب في مسجده وأتاح للسيدة عائشة أن تنظر إليهم ويحرضهم على ذلك

وقد روي أنه وطّأ ظهره للحسن والحسين، في طفولتهما ليركبا، ويستمتعا دون تزمت ولا تحرج، وقد دخل عليه أحد الصحابة ورأى هذا المشهد فقال نعم المركب ركبتما، فقال عليه الصلاة والسلام "ونعم الفارسان هما"

ويمزح مع العجوز التي جاءت تقول له ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال لها [يا أم فلان، إنّ الجنة لا يدخلها عجوز] ! فبكت المرأة، حيث أخذت الكلام على ظاهره، فأفهمها أنها حين تدخل الجنة لن تدخلها عجوزاً، بل شابة حسناء، وتلا عليها قول الله تعالى في نساء الجنة "إنا أنشأناهن إنشاءً فجعلناهن أبكاراً عُرباً أتراباً"

وجاء رجل يسأله أن يحمله على بعير، فقال له عليه الصلاة والسلام "لا أحملك إلا على ولد الناقة" ! فقال يا رسول الله، وماذا أصنع بولد الناقة؟ ! ظنا منه الجمل الصغير فقال له "وهل تلد الإبل إلا النوق"

وقالت عائشة رضي الله عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسودة بنت زمعة فصنعت حريرة (دقيق يطبخ بلبن أو دسم) وجئت به، فقلت لسودة كلي، فقالت لا أحبه، فقلت والله لتأكلن أو لألطخن به وجهك، فقالت ما أنا بذائقته، فأخذت بيدي من الصحفة شيئاً منه فلطخت به وجهها، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بيني وبينها، فخفض لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه لتستقيد (تقتص) مني، فتناولت من الصفحة شيئاً فمسحت به وجهي ! وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك.

واستنكر يوماً أن تُزف فتاة إلى زوجها زفافاً صامتاً، لم يصحبه لهو ولا غناء، وقال "هلاّ كان معها لهو ؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو، أو الغزل"

وفي بعض الروايات "هلاّ بعثتم معها من تغني وتقول أتيناكم أتيناكم ... فحيونا نحييكم"
وغير هذا الكثير والكثير من حياة الرسول وصحابته الكرام
فتفاعل مع الناس وامزح معهم ولكن بحدود فلا تقول إلا صدقا ولا تسخر من أحد ولا تروع أحد ولا تأخذ متاع أحد

17. احرص على رضا الوالدين وبرهم فهو طريقك للحصول على رضا الله وبره

أمر الله تبارك وتعالى ببر الوالدين وقرنه بعبادته فقال "وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا " "وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا" فأي فضل وأي شرف وتكريم بعد ذلك، بل إن برهم من أحب الأعمال إلى الله تعالى فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله ؟
قال "الصلاة على وقتها قلت ثم أيّ؟ قال بر الوالدين قلت ثم أي؟ قال الجهاد في سبيل الله"
والجنة تحت أقدامهم كما قال صلى الله عليه وسلم لرجل أراد الغزو وجاء يستشير ألك والدان؟ قال: نعم قال: " الزمهما فإن الجنة تحت أرجلهما"
وفي رواية أخرى ففيهما جاهد

وقال "الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه"

وقال "رغم أنفُ ثم رغم أنفُ ثم رغم أنف قيل من يا رسول الله؟ قال: من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة"

فكن بارا بوالديك وإن كانا كافرين وإن أجبروك على الكفر وصاحبهما في الدنيا معروفا ولا تسيء إليهم بأقل القليل حتى ولو بكلمة أف "فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا"

واشكر لهما صنيعهما فقد ربوك صغيرا وسهرا لأجلك وتحملا المتاعب والمشاق من أجل أن تكبر ويشتد عودك "أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ " "قُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا "

ومهما فعلت فلن تستطيع مكافئتهم لذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يجزي ولد والدا إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه"

فالتمس رضاهما وبرهما في حياتهما يرضى الله عنك وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال "رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين"

18. ادع الله لوالديك أحياءا وأمواتا عسى الله أن يغفر لك ما وقعت فيه من عقوق

إذا وقع الإنسان في العقوق يجب عليه أن يعود ويحسن معاملته مع والديه لذلك نحن أحوج ما

نكـــون إلـــى أن نراجـــع تصـــرفاتنا وأن نبـــادر فـــي الاعتـــذار وإصـــلاح أخطائنـــا تجـــاه والـــدينا ونلـــتمس رضـــاهما، جـــاء رجـــل الـــى رســـول الله صـــلى الله عليـــه وســـلم فقـــال جئـــت أبايعـــك علـــى الهجـــرة وتركـــت أبـــويَ يبكيـــان، فقـــال "ارجـــع عليهمـــا، فأضـــحكهما كمـــا أبكيتهما"

فكيـــف بمـــن أبكاهمـــا مـــن أجـــل متـــاع زائـــل أو مـــال راحـــل فكـــن تحـــت أقـــدامها ولبـــي جميـــع طلباتهمـــا وتقـــرب إلـــى الله ببـــرهم وادعـــو الله لهـــم كمـــا ربيـــاك صـــغيرا عســـى الله أن يغفـــر لـــك مـــا وقعـــت فيـــه مـــن عقوق وصاحبهما في الدنيا معروفا

"وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"

أما إذا ماتا والديه

فـــادعوا الله لهمـــا واســـتغفر لهمـــا الله فهـــذا ينفعهمـــا بعـــد موتهمـــا فقـــد قـــال رســـول الله صـــلى الله عليـــه وســـلم قـــال "إذا مـــات الإنســـان انقطـــع عنـــه عملـــه إلا مـــن ثلاثـــةٍ إلا مـــن صـــدقةٍ جاريـــةٍ، أو علـــمٍ يُنتفَـــع بـــه، أو ولَـــدٍ صـــالحٍ يـــدعو لـــه" وقـــال "إن الرجـــل لتُرفَـــعُ درجتـــه فـــي الجنـــة، فيقـــول أنَّـــى هـــذا؟ فيقـــال باســـتغفار ولدك لك"

وصـــل رحمهـــم بعـــد مـــوتهم فقـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "إن مِـــن أبـــرِّ البـــرِّ صـــلةَ الرجـــلِ أهـــلَ وُدِّ أبيـــه بعـــد أن يـــولي" وجـــاء رجـــل إلـــى رســـول الله وقـــال لـــه يـــا رســـول الله هـــل بقـــي مـــن بـــر أبـــويَ شـــيء أبرهمـــا بـــه بعـــد موتهمـــا؟ قـــال "نعـــم، الصـــلاة عليهمـــا، والاســـتغفار لهمـــا، وإنفـــاذ عهـــدهما مـــن بعـــدهما، وصـــلة الـــرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما"

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ

19. ادعو الله أن يصلح لك زوجك وذريتك ويجعلهم قرة عين لك فهم خير متاع الدنيا

الزوجة الصالحة خير متاع الدنيا وبها يتحقق السكن والمودة والرحمة وهو ما يبغاه المرء ويتمناه في زواجه قال تعالى "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً" وقال صلى الله عليه وسلم "الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة"

وبها تتحقق سعادة المرء في الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم "ثلاث من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة، والمسكن الصالح، والمركب الصالح"

وبها يتحقق كمال دينه فقال صلى الله عليه وسلم "من رزَقه الله امرأة صالحة، فقد أعانه على شطر دينه، فليتقِ الله في الشطر الثاني"

لذلك أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم عند الاختيار أن نبحث عن ذات الدين فقال "فاظفَر بذات الدين تَرِبَتْ يداك"

فإن لم تختار ذات الدين التصقت يداك بالتراب من شدة الفقر ومن المتاعب والهموم وعدم الراحة والسكينة

وأمرنـــــا الله بحســـــن المعاشـــــرة "وعاشـــــروهنَّ بـــالمعروف" وقـــال النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم "خيـــركم خيـــركم لأهلـــه وأنـــا خيـــركم لأهلـــي" وكـــان صـــلى الله عليـــه وســـلم فـــي خدمـــه أهلـــه ويلاطفهـــم ويلاعبهم

ولكـــن قـــد يجـــد الـــزوج فـــي زوجتـــه بعـــض الخصـــال التـــي لا تعجبـــه فـــلا يدفعـــه ذلـــك إلـــى كرههـــا ويتناســـى الكثيـــر مـــن خصـــالها الحميـــدة فقـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "لَا يَفْـــرَكْ مُـــؤْمِنٌ مُؤْمِنَـــةً إِنْ كَـــرِهَ مِنْهَـــا خلقـــا رضـــي منهـــا آخر"

وهـــذه طبيعـــة البشـــر فـــلا يوجـــد أحـــد يخلـــو مـــن العيـــوب فكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابين

فاســـتمتع بهـــا كمـــا هـــي وقـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "استوصـــوا بالنِّســـاءِ خيـــرًا، فـــإنَّهنَّ خُلِقْـــنَ مِـــن ضِـــلَع، وإنَّ أعـــوجَ شـــيءٍ فـــي الضـــلع أعـــلاه، فـــإنْ ذَهبـــتَ تقيمـــه كســـرتَه، وإن تركتَـــه لـــم يـــزلْ أعـــوج فاستوصـــوا بالنِّساء خيرًا"

وادعـــو الله أن يصـــلح لـــك زوجـــك كمـــا أصـــلح زوجـــة زكريـــا عليـــه الســـلام "فَاسْـــتَجَبْنَا لَـــهُ وَوَهَبْنَـــا لَـــهُ يَحْيَـــىٰ وَأَصْـــلَحْنَا لَـــهُ زَوْجَـــهُ إِنَّهُـــمْ كَـــانُوا يُسَـــارِعُونَ فِـــي الْخَيْـــرَاتِ وَيَـــدْعُونَنَا رَغَبًـــا وَرَهَبًـــا وَكَـــانُوا لَنَـــا خَاشِعِينَ"

وبصـــلاح زوجتـــك تصـــلح ذريتـــك فهـــي المعـــدة والمربية لهم

الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعْدَدْتَهَا أَعْدَدْتَ شَعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ

رَبَّنَـــا هَـــبْ لَنَـــا مِـــنْ أَزْوَاجِنَـــا وَذُرِّيَّاتِنَـــا قُـــرَّةَ أَعْـــيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا

20. تلطف مع الصغار ولاعبهم وسلم عليهم ووقر الكبار واستمع اليهم

كان النبي صلى الله عليه وسلم يهتم بالأطفال ويفيض عليهم من حبه وحنانه فيقبلهم ويداعبهم ويلاعبهم ويسأل عنهم ويسلم عليهم ويسر لرؤيتهم ويمسح على رؤوسهم ويضع يده الشريفة على خدهم ويدعو لهم ويضعهم في حجره بل ويصبر عليهم ويستمع إلى أحاديثهم ويثني عليهم ويكني صغيرهم

وقال لرجل لا يقبل أولاده لما وجده يقبل الحسن والحسين "أَوَ أملك لك أن نَزعَ اللّهُ من قلبِكَ الرحمة " وكان الحسن والحسين يطأن ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحملهم على ظهره حتى تأخر في سجودة ذات مرة ولما سأل عن ذلك قال "ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَه "

وكان صلى الله عليه وسلم يخطب الجمعة ورأي الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فقطع خطبته ونزل من على منبره فضمهما وحملهما وصعد بهم

وكان صلى الله عليه وسلم يعوذهما يرقيهما

وكنى أنس وكان غلاما صغيرا بأبي حمزة وكان يمازحه بقوله له "يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ "

وكان يزوره في بيته ويداعب أخيه أبو عمير وكان صغيرا بقوله " يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ " عصغور صغير يلعب به

فاتهم بالضعار ولاطفهم ووقر الكبار واستمع إليهم
فليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا

21. لا تفرق بين أولادك في المعاملة واعدل بينهم في كل شيء

الله سبحانه وتعالى عدل، ومن أسمائه العدل وأمر بالعدل في كل شيء "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ" حتى مع من تكره "وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ" فما بالك مع من تحب من زوجاتك وأولادك
فالله سبحانه وتعالى أمر بالعدل بين الزوجات وأمر بالعدل بين الأولاد في كل شيء، في القبلات والبسمات والهدايا والعطيات حتى المسح على الرأس وفي اصطحابهم معك في الخروج خارج البيت وغير ذلك مما قل أو كثر
لذلك حث النبي صلى الله عليه وسلم على العدل بين الأبناء فقال "اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم" وقال "اعدلوا بين أولادكم في النِحَل، كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف"

فيجب على الأبوين أن يعدلوا بين أبنائهم في كل شيء كما يحبون أن يعدلوا بينهم في البر واللطف
فلا يفرقون بين الإناث والذكور ولا يفرقوا في المعاملة بين بعضهم البعض فعن الحسن قَال بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ إِذْ جَاءَ صَبِيٌّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِيهِ فِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَأَقْعَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى، قَالَ فَلَبِثَ قَلِيلا فَجَاءَتِ ابْنَةٌ لَهُ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ، فَمَسَحَ رَأْسَهَا وَأَقْعَدَهَا فِي الأَرْضِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَهَلا عَلَى فَخِذِكَ الأُخْرَى ؟ ! " فَحَمَلَهَا عَلَى فَخِذِهِ الأُخْرَى، فَقَالَ "الآنَ عَدَلْتَ"
وعن النعمان بن بشير قال أنحلني أبي نحلاً أو نُحله غلاماً له (أعطاه عبدا)، قال فقالت له أمي عمرة بنت رواحة ائتي رسول الله صلى الله عليه فأشهده، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، فقال إني نحلت ابني النعمان نُحلاً، وإن عمرة سألتني أن أشهدك على ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ألك ولد سواه ؟" قال قلت نعم، قال "فكلهم أعطيت مثل ما أعطيت النعمان ؟" فقال لا، فلما قال لا، قال عليه الصلاة والسلام: "فأرجعه". وفي رواية "فرده"، وفي رواية "فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم". فرجع أبي في تلك الصدقة، وفي رواية "فلا تشهدني إذن، فإني لا أشهد على جور" (ظلم)، وفي رواية "فأشهد على هذا غيري". وفي أخرى "أيسرك أن يكون بنوك في البر سواء ؟" قال: بلى، قال "فلا إذن". وفي لفظ "أفكلهم أعطيته مثلما أعطيته ؟" قال لا،

قـــال "فلـــيس يصـــلح هـــذا، وإنـــي لا أشـــهد إلا علـــى حق"

فـــاتقوا الله وعـــدلوا بـــين أولادكـــم ولا تفاضـــلوا بيـــنهم أن عـــدم التســـوية بيـــنهم توقـــع بيـــنهم الغيـــرة والحســـد والعـــداوة والبغضـــاء ولنـــا فـــي يوســـف وإخوتـــه آيـــات وعبـــر "إِذْ قَـــالُواْ لَيُوسُـــفُ وَأَخُـــوهُ أَحَـــبُّ إِلَـــى أَبِينَـــا مِنَّـــا" فقـــالوا "اقْتُلُـــوا يُوسُـــفَ أَوِ اطْرَحُـــوهُ أَرْضًـــا يَخْـــلُ لَكُـــمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ"

هـــذا فعلهـــم مـــع أن يعقـــوب علـــيهم الســـلام كـــان يعـــدل بيـــنهم فـــي كـــل شـــيء بـــدليل "قَـــالَ يَـــا بُنَـــيَّ لاَ تَقْصُـــصْ رُؤْيَـــاكَ عَلَـــى إِخْوَتِـــكَ فَيَكِيـــدُواْ لَـــكَ كَيْـــدًا" إلا أنهـــم أحسوا بزيادة المحبة القلبية ليوسف في قلب أبيه

فما بالك بمن لا يعدل بينهم أصلا

فـــاتقوا الله واعـــدلوا بـــين أولادكـــم وأَصـــلحوا ذات بينهم ولا تقطعوا أرحامكم بعدم التسوية بينهم

22. قـــوّم أخـــلاق زوجتـــك وأولادك واصـــطبر علـــيهم وعلمهـــم مـــا يـــنفعهم فـــي ديـــنهم ودنياهم

يجـــب علـــى الـــزوج أن يعلـــم زوجتـــه وأولاده أمـــور ديـــنهم وأن يقـــوّم أخلاقهـــم ويعلمهـــم مـــا يـــنفعهم فـــي دينهم ودنياهم ويصبر عليهم في تحقيق ذلك

قال تعالى "وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا"

وأن يقيهم من عذاب النار عن طريق نصحهم وإرشادهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ"

والنبي صلى الله عليه وسلم قال "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم"

لذلك قال صلى الله عليه وسلم "مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع" وقال "ما نحل والد ولدا، أفضل من أدب حسن"

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحث أزواجه على قيام الليل والوتر فكان صلى الله عليه وسلم كان إذا اوتر يقول "قومي فأوتري يا عائشة"

" أيقظوا صواحبَ الحُجَر"

ولقد ترحم النبي صلى الله عليه وسلم على من يوقظ أهله للصلاة فقال "رحِم الله رجلاً قام من الليل فصلى، وأيقظ امرأته فصلَّت، فإن أبت نضَح في وجهها الماء، ورحِم الله امرأةً قامت من الليل فصلَّت، وأيقظت زوجها فصلى، فإن أبى، نضَحت في وجهه الماء"

فاحرص على تعليم زوجتك وأولادك أمور دينهم ودنياهم واغرس فيهم حب الله عز وجل وحب رسوله صلى الله عليه وسلم يكونوا عونا لك في دينك ودنياك

23. كـــن غيـــورا علـــى نســـائك ولا تكن ديوثا

الغيـــرة مـــن تغيـــر القلـــب وهيجانـــه وغضـــبه إذا رأي الإنســـان فـــي أهلـــه غيـــر مـــا يحـــب، وبهـــا يتمـــايز الرجـــال مـــن أشـــباه الرجـــال وهـــي ترجمـــة لمـــا بـــداخلنا مـــن حـــب واهتمـــام وخـــوف علـــى مـــن نحـــب ولكـــن باعتـــدال وعقلانية فلا إفراط ولا تفريط

والغيـــرة فطـــرة جبلنـــا الله عليهـــا ولكـــن مـــع الاســـتهانة تتلاشى حتى تنعدم

فكـــن غيـــورا علـــى دينـــك ووطنـــك ونســـائك ونســـاء المـــؤمنين، فـــالله يغـــار ولـــذلك حـــرم الفـــواحش مـــا ظهـــر منهـــا ومـــا بطـــن قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم " لَا أَحَـــدٌ أَغْيَـــرَ مِـــنَ اللَّهِ، وَلِـــذَلِكَ حَـــرَّمَ الْفَـــوَاحِشَ مَـــا ظَهَـــرَ مِنْهَـــا وَمَـــا بَطَـــنَ" وقـــال "مَـــا أَحَـــدٌ أَغْيَـــرَ مِـــنَ اللَّهِ أَنْ يَـــرَى عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ تَزْنِي"

والنبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم يغـــار لله ولدينـــه ولأعـــراض المســـلمين فجلـــى بنـــو قينقـــاع بعـــد أن قـــام ســـفيه مـــنهم بكشـــف امـــرأة مســـلمة وقـــال للرجـــل الـــذي أراد الجهـــاد وذهبـــت زوجتـــه للحـــج اذهـــب فحـــج مـــع امراتك

والصـــحابة الكـــرام يغـــارون فبينمـــا النبـــي نـــائم إذا يـــرى أنـــه فـــي الجنـــة وأمامـــه قصـــر عظـــيم وامـــراة تتوضـــأ بجانـــب القصـــر فســـأل لمـــن ذلـــك القصـــر قـــالوا لعمـــر فقـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "فـــذكرتُ غيرتَـــك، فولَّيـــتُ مدبرًا"

وقال سعد بن عبادة رضي الله عنه لو رأيتُ رجلًا مع امرأتي لضربتُه بالسيف غير مُصْفِحٍ عنه، فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فقال "أتعجبون من غيرة سعد؟ فوالله لأنا أغيرُ منه، والله أغيرُ منِّي، مِن أجل غيرةِ الله حرَّم الفواحشَ ما ظهر منها وما بطن، ولا شخصَ أغيرُ مِن الله"

وقال علي رضي الله عنه يخاطب المسلمين "بلغني أن نساءكم يزاحمن العلوج في الأسواق، أما تغارون؟ لا خير فيمن لا يغار"

فكن غيورا على نسائك وبناتك وكن حريصا على رؤية ما يلبسن فلا يلبسن ضيقا يجسم أو شفافا يصف أو القصير والمكشوف غير الساتر لجميع البدن أو مزركشا أو لبس زينة يلفت إليهم الأنظار

واحرص على متابعة ما يشاهدون في القنوات الفضائية والنت والصحف واحرص على عدم اختلاطهم بالرجال إلا لضرورة وفي مأمن وبأدب وعلمهن العفة والحياء وآداب الإسلام كي يكن لك سترا وحجابا من النار وإلا كنت من أهل النار فقال صلى الله عليه وسلم "لا يدخل الجنة ديوث"

24. حافظ على علاقتك بإخوانك وأخواتك وأدعو الله أن يؤلف بين قلوبكم وينزع ما في صدوركم من غل فهم عضدك في الحياة

كما شرع الله تعالى بر الوالدين شرع بر الأخوة من النسب فقال صلى الله عليه وسلم "بر أمك وأباك، وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك"

وهم من أكد أولي الأرحام "وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ" "وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ"

فإخوانك هم عضدك وقوتك في الحياة وقال الله عن موسى "قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ"

فقوة الذراع لا تكون إلا في العضد لذلك عبر الله عن الأخوة بالعضد

وهم من يتفقدوا أمورك ويعينوك في كل أمورك فأم موسى عليهما السلام طلبت من أخته تتبعه وتفقد أمره "وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ"

واستشعر فيض الحب والحنان بين الأخوة في قوله تعالى عن يوسف وأخيه "آوَى إِلَيْهِ أَخَاه"

آواه بالمبيت في حجرته ونام بجواره على فراشه وجعل يشمه ويضمه إلى صدره طوال الليل ويقول له "إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"

أنا أخوك أنا ظهيرك ونصيرك على متاعب الحياة

فصل إخوانك وتودد إليهم وأثرهم على نفسك
قال سليمان الداراني لو أنّ الدنيا كلها لي فجعلتها في فم أخ من إخواني لاستقللتها له، وقال إني لألقم الأخ من إخواني اللقمة فأجد طعمها في حلقي
وعليك بالتسامح والتغافر والتماس العذر عند وقوع الخطأ من الأخ على أخيه أو أخته فالحياة تعتريها مصاعب ومنعطفات غالبا ما تتباين فيها وجهات النظر فلا يكن ذلك مدخلا للشيطان في التحريش والتفريق وتضخيم القضية الخلافية ولنا عبرة بقصة نبي الله يوسف عليه السلام مع إخوته مع ما حصل منهم من حسد واعتداء عرض يوسف عليه السلام للموت وللسجن وللفتنة وللابتلاء الشديد إلا أنه صبر وقال لهم "لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ"
وخذ عبرة من نبي الله يوسف وإخوته "لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ "
ولا تكن كاقابيل إذ حسد أخوه هابيل وقتله فأصبح من الخاسرين

فلا تبغض أخوانك ولا تحسدهم واتصف بصفة أهل الجنة "وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا "
وكن عونا لهم ونصيرا وادع الله لهم "رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ " وادعو الله أن يألف بين قلوبكم ويصلح ذات بينكم

25. عـــــدم الصـــــلة بالأقـــــارب والأصـــــدقاء يولـــــد الجفـــــاء ويصـــبحوا فـــي نظـــرك كأشـــخاص عاديين

عظـــم الله الـــرحم وأمـــر بوصـــلها "إِنَّ اللَّهَ يَـــأْمُرُ بِالْعَـــدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى "

ونهـــى عـــن قطعهـــا "فَهَـــلْ عَسَـــيْتُمْ إِنْ تَـــوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِـــدُوا فِـــي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُـــوا أَرْحَـــامَكُمْ أُولَئِـــكَ الَّـــذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ "

وصـــلة الـــرحم مـــن الإيمـــان فقـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "ومـــن كـــان يـــؤمن بـــالله واليـــوم الآخـــر فليصـــل رحمـــه "

وقـــاطع الـــرحم مـــن أهـــل النيـــران لـــذلك قـــال صـــلى الله عليه وسلم "لا يدخل الجنة قاطع"

وصـــلة الـــرحم ســـبب لطـــول العمـــر وســـعة الـــرزق "مـــن أحـــب أن يبســـط لـــه فـــي رزقـــه وينســـأ لـــه فـــي أثـــره فليصل رحمه "

فصـــل رحمـــك وإن قـــاطعوك وقـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "لـــيس الواصـــل بالمكـــافئ ولكـــن الواصـــل الـــذي إذا قطعت رحمه وصلها"

وأنَّ رجـــلًا قـــال يـــا رســـول الله إنَّ لـــي قرابـــة أصـــلهم ويقطعـــوني، وأحســـن إلـــيهم ويســـيئون إلـــي، وأَحْلُـــم عـــنهم ويجهلـــون علـــي، فقـــال "لـــئن كنـــت كمـــا قلـــت، فكأنَّمـــا تُسِـــفُّهم المـــلَّ، ولا يـــزال معـــك مـــن الله ظهيـــر عليهم ما دمت على ذلك"

واحذر من قطع رحمك حتى لا تشهد عليك يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم "وكل رحم آتية يوم القيامة أمام صاحبها تشهد له بصلة إن كان وصلها وعليه بقطيعة إن كان قطعها"

وعليك بزيارة أصدقائك وإخوانك في الله فإنها موجبة لمحبة الله تعالى فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "قال الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين في وللمتجالسين في وللمتزاورين فيّ وللمتباذلين فيّ"
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه منادٍ بأن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا"
وقال صلى الله عليه وسلم "أن رجلاً زار أخاً له في قريةٍ أخرى فأرصد الله على مدرجته ملكاً فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخاً لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير أني أحبه في الله قال فإني رسول الله إليك إن الله قد أحبك كما أحببته فيه "

فصل رحم يصلك الله ولا تقاطعهم فيقطعك الله
واكسب محبة الله بزيارة أصدقائك وإخوانك

26. عامل أهل زوجتك بما تحب أن تعامل زوجتك أهلك

يحب كلا منا زوجته عندما تعامل أهله معاملة كريمة وتتودد إليهم وتحسن اليهم بأقوالها وأفعالها

وكذلك الزوجة تحب زوجها أن يعامل أهلها بمثل ذلك فيكون الوفاق بين الزوجين والعائلتين ويسود بينهم الحب والرحمة والمودة وادعى إلى بر الوالدين وصلة الرحم وعدم قطعها

قال تعالى "فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ"

وحسن معاملة أهل الزوجة دليل على محبتها وتقديرها وإكرامها وتطييب خاطرها وحسن معاشرتها التي أمر الله بها ودليل على حسن خلق الزوج "ما أكرم المرأة إلا كريم وما أهانها إلا لئيم"

وكان عليه الصلاة والسلام وفياً لزوجته خديجة رضي الله عنها حتى بعد وفاتها، فكان إذا ذبح شاة يقول "هل أهديتم لصويحبات خديجة منها شيئاً"

ولما دخلت عليه امرأة عجوز قام يجر رداءه لها ولما سألت عائشة رضي الله عنها من هذه العجوز التي تقوم لها هذا القيام قال "إنها هالة أخت خديجة"

فكان صلى الله عليه وسلم يهادي أصدقاء خديجة رضي الله عنها بعد موتها حفاظا على العهد والود ووفاءا لزوجته فما بالك بمعاملة أهلها

فأعن زوجتك على بر والديها وصلة أرحامها
ولا تخسر أهل زوجتك واكسبهم في صفّك فهم أهلك وهم أصهارك وهم أجداد أولادك وأخوالهم

27. احرص على انتقاء أصدقاءك فهم إما منجوك أو مهلكوك

الإنسان كائن اجتماعي يألف ويؤلف ولا بد له من رفيق ومعين في الشدائد والمسرات حتى في لهوه ولعبه في صغره وكبره في سفره وإقامته وفي كل أحواله
لذلك حث الإسلام على الصداقة واختيار الأصدقاء بعناية فائقة لأن للصديق تأثير كبير على صديقه
فقد يكون سببا لسعادته في الدنيا والآخرة وقد يكون سببا لشقائه وخسرانه
فاختر خليلك مؤمنا صالحا مصلحا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم "لا تصاحب إلّا مؤمنًا، ولا يأكل طعامك إلاّ تقيّ" وقال "المرء على دين خليله؛ فلينظر أحدكم مَن يخالل"
وقال الشاعر
اخترْ قرينَك واصطفيه تفاخرًا
إنَّ القرين إلى المقارن يُنسَبُ
وقال
عن المرء لا تسألْ وسَلْ عن قرينه
فكلُّ قرين بالمقارن يقتدي

وقد شبه لنا النبي صلى الله عليه وسلم أفضل تشبيه في اختيار الصديق فمثل الصديق الصالح كبائع العطور فكلما تمشي معه تشم ريحا طيبا، أما الصديق الخبيث فهو كالحداد الذي ينفخ في النار كلما تجالسه يتطاير عليك الشرر فتحرق ثيابك أو تشم ريحا خبيثة رائحة الشياط

قال صلى الله عليه وسلم "إنما مَثَل الجليس الصالح، والجليس السوء، كحامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك (يعطيك مجانًا)، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبةً، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحًا خبيثةً"

وصديقك السوء يتبرأ منك يوم القيامة "الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ"

وتتمنى إن لم تكن صاحبته في الدنيا لأنه سحبك معه إلى المحرمات والتقصير في العبادات "يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا"

وتتمنى أن يكون لك صاحب صالح كي يشفع لك يوم القيامة فحكي الله عن أهل النار قولهم "فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ"

فانتقي اصدقائك ورفقائك وجلسائك الذين تحب أن تحشر معهم فالمرء مع من أحب والمرء على دين

خليلــه واحــرص علــى معرفــة مــن هــم أصــدقاء أولادك ومــع مــن يتجالســون فالصــاحب ســاحب للعليــاء أو فــي أسفل سافلين

28. اعــرف مــا لــك مــن حقــوق وأدي مــا عليــك مــن واجبــات تهنــأ فى الحياة

علــى المســلم أن يعــرف مــا عليــه مــن واجبــات تجــاه خالقــه جــل وعــلا مــن عبــادات والتــزام أوامــره واجتنــاب نواهيــه وأن يعــرف واجباتــه تجــاه نفســه وتجــاه الآخــرين وأن يؤديهــا علــى الوجــه الأكمــل بطيب نفس ورضا وقناعة

وقيــام الإنســان بواجباتــه تجــاه نفســه والآخــرين تجعلــه هــادئ البــال مطمــئن الــنفس مرتــاح الضــمير لأنه قام بما يجب عليه وبما يستطيع القيام به

وعليــه أيضــا أن يعــرف مــا لــه مــن حقــوق فــلا يضــيعها ويســعى جاهــدا للحصــول عليهــا ودفــع أي عــدوان يعتــدي علــى حقوقــه قــال صــلى الله عليــه وســلم "مَــنْ قُتِــلَ دُونَ مَالِــهِ فَهُــوَ شَــهِيدٌ ، وَمَــنْ قُتِــلَ دُونَ أَهْلِــهِ فَهُــوَ شَــهِيدٌ ، وَمَــنْ قُتِــلَ دُونَ دِينِــهِ فَهُــوَ شَــهِيدٌ ، وَمَــنْ قُتِــلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ "

وقــال رســول الله صــلى الله عليــه وســلم لعبــد الله بــن عمــر " يــا عبــد الله ألــم أخبــر أنــك تصــوم النهــار، وتقوم الليل؟ قلت بلى يا رسول الله، قال فلا تفعل

صـــم وأفطـــر، وقـــم ونـــم، فـــإن لجســـدك عليـــك حقـــا، وإن لعينيك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا"

وروي أن امـــرأة أتـــت إلـــى عمـــر بـــن الخطـــاب رضـــي الله عنـــه، فقالـــت يـــا أميـــر المـــؤمنين، إن زوجـــي يصـــوم النهـــار ويقـــوم الليـــل وأنـــا أكـــره أن أشـــكوه، وهـــو يعمـــل بطاعـــة الله عـــز وجـــل فقـــال لهـــا نعـــم الـــزوج زوجـــك فجعلـــت تكـــرر عليـــه القـــول وهـــو يكـــرر عليهـــا الجـــواب فقـــال لـــه كعـــب الأســـدي يـــا أميـــر المـــؤمنين، هـــذه المـــرأة تشـــكو زوجهـــا فـــي مباعدتـــه إياهـــا عـــن فراشـــه فقـــال عمـــر كمـــا فهمـــت كلامهـــا فـــاقض بينهمـــا فقـــال كعـــب علـــيّ بزوجهـــا، فـــأتي بـــه فقـــال لـــه إن امرأتـــك هـــذه تشـــكوك وقـــد أحـــل الله لـــك أربعـــا فاجعـــل لهـــا واحـــدة مـــن الأربـــع، لهـــا فـــي كـــل أربـــع ليـــال ليلـــة، وفـــي أربعـــة أيـــام يومـــا فـــامر عمـــر زوجهـــا أن يبيـــت معهـــا مـــن كـــل أربـــع ليال ليلة، ويفطر من كل أربعة أيام يوما"

فهـــذا الرجـــل لـــم يـــؤدي واجبـــه تجـــاه زوجتـــه فـــذهبت تشكوه لعدم حصولها على حقها منه

والإنســـان النـــاجح هـــو الـــذي يـــوزان بـــين مـــا لـــه مـــن حقـــوق ومـــا عليـــه مـــن واجبـــات، وبقـــدر التزامـــه بواجباته يحصل على ما له من حقوق

فـــإذا قـــام الـــزوج بواجباتـــه تجـــاه زوجتـــه حصـــل علـــى حقوقه منها بلين ولطف ورضا

واذا قـــام العامـــل بواجباتـــه تجـــاه عملـــه فهـــذا ادعـــى إلـــى استيفائه حقه

وهكـــذا بـــلا إفـــراط أو تفـــريط وكمـــا قـــال صـــلى الله عليـــه وسلم "أعط كل ذي حق حقه"

فـــأدي مـــا عليـــك مـــن واجبـــات واعـــرف مـــا لـــك مـــن حقوق تنعم في حياتك وتشعر براحة الضمير

29. حـــب لأخيـــك مـــا تحبـــه لنفســـك يكمل إيمانك

يقـــول الله تعـــالى "إِنَّمَـــا الْمُؤْمِنُـــونَ إِخْـــوَةٌ" وقـــال "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ"

فالمســـلم أخـــو المســـلم يحـــب لأخيـــه مـــا يحبـــه لنفســـه ويكـــره لأخيـــه مـــا يكـــره لنفســـه وقـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "لا يـــؤمن أحـــدكم حتـــى يحـــب لأخيـــه مـــا يحـــب لنفسه"

وهـــذا الحـــديث مـــن الأحاديـــث التـــي عليهـــا مـــدار الإســـلام ولـــو عمـــل النـــاس بـــه لقضـــى علـــى كثيـــر مـــن المنكـــرات والخصـــومات بـــين النـــاس، ولعـــم المجتمـــع الأمـــن والخيـــر والســـلام، وهـــذا يحصـــل عنـــد كمـــال ســـلامة الصـــدر مـــن الغـــل والغـــش والحســـد، فـــإن الحســـد يقتضـــي أن يكـــره الحاســـد أن يفوقـــه أحـــد فـــي خيـــر أو يســـاويه فيـــه لأنـــه يحـــب أن يمتـــاز علـــى النـــاس بفضائله ويتفرد بها عنهم

والإيمـــان يقتضـــي خـــلاف ذلـــك، وهـــو أن يشـــاركه المؤمنـــون كلهـــم فيمـــا أعطـــاه الله مـــن الخيـــر، وأن يحب لهم ما يحبه لنفسه

وبهـــذا الحـــب تـــآخى المهـــاجرين والآنصـــار وتقاســـموا الأمـــوال وكـــانوا كالجســـد الواحـــد وكالبنيـــان المرصـــوص الـــذي يشـــد بعضـــه بعضـــا، وســـادوا بمحبتهم مشارق الأرض ومغاربها

فعلام يحسد بعضنا بعضا وعلام يقتل بعضا بعضا وعلام يكره بعضنا الخير لبعض ويتمنى لهم الشر والخسران

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "من أحب أن يُزحزح عن النار ويدخل الجنة، فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، ويأتي إلى الناس الذي يحب أن يُؤتى إليه"

وقال "لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ"

فأحب لأخيك ما تحبه لنفسك تكن مؤمنا وإياك وأمراض القلوب فإنها تميت صاحبها ولا يكون إلا ما قدره الله

30. راعي مشاعر الناس واحترمها ولا تجرح أحد ولا تراعي مشاعر أحد على حساب الآخر

الاهتمام بمشاعر الناس وأحاسيسهم من مكارم الأخلاق التي أمرنا بها الإسلام، وادعى إلى كسب النفوس وشيوع المحبة والوئام بين الناس

وعدم مراعاة مشاعر الناس واحترامها يؤدي إلى التنافر والتباغض فيما بينهم

ومن أسباب الحياة الطيبة أن يعيش الفرد في مجتمعه حي المشاعر مرهف الحس يشعر بما يشعر الناس يشاركهم أفراحهم وأتراحهم ويكون معهم كالجسد الواحد

ومن أسباب المعيشة الضنك أن يكون الفرد في مجتمعه جاف المشاعر متبلد الأحساس لا يهمه غير نفسه ولا يبحث إلا عن مصلحته فقط

لذلك أمرنا الله ألا نمن على الفقراء بالصدقات حفاظا على مشاعرهم وأحاسيسهم فقال " الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ"

نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الحديث بين اثنين إذا كان الحاضرون ثلاثة مراعاة لشعور

الثالث فقال "إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى رَجُلَانِ دُونَ الْآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَهُ"

ونهى صلى الله عليه وسلم أن يخطب الخاطب على خطبة أخيه كي لا يجرح مشاعره فقال "لا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك"

ودخلا رجلان على النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوادع وهو يقسم الصدقة فسألاه منها فرفع فيهم النظر وخفضه فرآهم أقوياء يقدرون على العمل والتكسب فردهم دون أن يجرح مشاعرهم قائلا "إِنَّ شِئْتُمَا أَعْطَيْتُكُمَا وَلا حَظَّ فِيهَا لِغَنِيٍّ وَلا لِقَوِيٍّ مُكْتَسِبٍ"

فكن مرهف الحس حي المشاعر وراعي شعور الناس وأحاسيسهم ولا تجرح أحد تطيب النفوس وتهنأ الحياة

31. تغافل عن هفوات الناس وزلاتهم من أجل الحفاظ على الود والبقاء على الحب

التغافل هو تعمد الغفلة بمعنى أنك تظهر للآخر أنك غافل عما فعل مع علمك التام به وذلك ترفعا عن الدنايا وسفاسف الأمور

يقول ابن الجوزي رحمه الله "ما يزال التغافل عن الزلات من أرقى شيم الكرام، فإنّ الناس مجبولون

على الزلات والأخطاء، فإن اهتم المرء بكل زلة وخطيئة تعب وأتعب، والعاقل الذكي من لا يدقّق في كل صغيرة وكبيرة، مع أهله، وأحبابه، وأصحابه، وجيرانه، وزملائه، كي تحلو مجالسته، وتصفو عشرته"

وقال الحسن البصري (ما استقصى كريم قط

وقال الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم لما أخطأت بعض أزواجه "وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ")

وقال الشاعر

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

وسمي حاتم الأصم بالأصم لتغافله عن صوت خرج من امرأة جاءت تسأله فخجلت فأوهمها بعدم سماعه وقال لها ارفعي صوتك فسرت بذلك وقالت أنه لم يسمع فلقب بحاتم الأصم

وقال ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح قال إن الرجل ليحدثني بالحديث فأنصت له كأن لم أسمعه قط وقد سمعته قبل أن يولد

فتغافل عن زلات وهفوات الناس ولا تستقصي عنها وتجاوز عنهم حفاظا على الحب وبقاءا على الود

32. عامل الناس بما أنت اهله ولا تعاملهم بما هم أهله

الله سبحانه وتعالى غفور ودود يتودد إلى خلقه رغم معاصيه وكثيرا ما ندعي "اللهم عاملنا بما أنت أهله ولا تعاملنا بما نحن أهله" فالله سبحانه وتعالى هو " هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ "

لو عامل الناس بما هم أهله ما ترك على ظهر الأرض من أحد "وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ "

فعامل الناس بأخلاقك أنت ولا تعاملهم بأخلاقهم لأنك لو عاملت كل إنسان بما يستحق أو بما فيه لجتمعت فيك رذائل الصفات

ولنا الأسوة في نبي الله يوسف عليه السلام

فقد أبعده إخوته عن أبيه وأخيه وألقوه في الجب وبيع بثمن بخس ودخل السجن حتى مكّن الله له في الأرض ولما جاء إخوته إليه لم يقل لهم أنتم لا تستحقون المعروف والخير فقد فعلتم بي كذا وكذا بل قال لهم "لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ "

وكذلك فعلها النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل مكة بعد أن دخلها فاتحا منتصرا وكانوا قد أذاوه وأصحابه أيما إيذاء فقال لهم "ما تظنون يا معشر قريش قالوا خيرا، أخ كريم، وابن أخ كريم وقد قدرت قال " وأنا أقول كما قال أخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم "

حتى نبيا الله موسى وأخيه هارون عليهما السلام مع فرعون الذي طغى وتكبر وتجبر وقال أنا ربكم الأعلى

أمرهما الله أن يقولا له قولا لينا " اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ "

وكذلك معاملة النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي الذي قال له "يَا مُحَمَّدُ أَعْطِنِي، فَإِنَّكَ لَا تُعْطِي مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ" واغلظ للنبي صلى الله عليه وسلم في القول فما كان من النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن أعطاه حتى رضي

وكذلك الأعرابي الذي بال في المسجد فقام الناس ليقعوا فيه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم "دعوه" حتى أنتهى من بوله وعلمه بالحسنى

وكذلك الرجل الذي شمت العاطس في الصلاة

فعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ : بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ ، فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ ، فَقُلْتُ : وَا ثُكْلَ أُمِّيَاهْ : مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ ! فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي، وَلَا ضَرَبَنِي، وَلَا شَتَمَنِي، قَالَ (إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ)

فانظر رعاك الله كيف كان رد فعل النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الصحابي " فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي، وَلَا ضَرَبَنِي، وَلَا شَتَمَنِي "

وكذلك سيدنا أبو بكر مع قريبه الفقير الذي كان ينفق عليه (مسطح بن أثاثة) فلما تكلم في عرض ابنته أم المؤمنين عائشة أراد أن يقطع عنه ما يعطيه فعاتبه الله على ذلك وأنزل فيه قرآن "وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ"

بكى أبو بكر فقال أما قد نزل القرآن بأمري فيك، لأضاعفن لك النفقة وقد غفرت لك

فعامل الناس بالحسنى لا بما يستحقون وعش حياتك على مبدأ كن مُحسناً حتى وإن لم تلق إحساناً، ليس لأجلهم بل لأن الله يحب المُحسنين

33. تودد الى الناس مهما خالفوك في آرائك ولا تقاطعهم فالله يتودد إلى خلقه رغم معاصيهم

الاختلاف سنة ربانية كونية لا مخلص منها، فالناس يختلفون في ألوانهم، وأشكالهم وقبائلهم، وميولهم وعقولهم، وفي كل شيء

"وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ"

"وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ"

والاختلاف في صفات البشر يترتب عليه لا محالة اختلافهم في الحكم على الأشياء والمواقف والأعمال، يظهر ذلك في مجال الفقه وفي مجال السياسة وفي مجال السلوك اليومي والعادي للناس

فلا يحملك اختلافك مع الاخرين في آرائهم وتوجهاتهم على مقاطعتهم وعداوتهم وكراهيتهم فقد وقع اختلاف الآراء مع الأنبياء ولم يعيب بعضهم على بعض ولم يقاطعوا بعضا

اختلف داود وابنه سليمان عليهما السلام في حكم الغنم إذ نفشت في زرع القوم "فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا "

واختلف موسى وأخوه هارون، عليهما السلام "قَالَ يَاهَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي"

واختلف الصحابة مع رسول الله بشأن الأسرى فقال عمر نضرب أعناقهم وقال أبو بكر بل نعفو عنهم

واختلفوا في صلاة العصر في بني قريظة وأقر النبي صلي الله عليه وسلم كلا الفريقين.

فتقبل الآخرين مهما خالفوك وتقبل آرائهم فلكل الحق في التعبير عن رأيه، والاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية طالما لا يعتدي على أحد

34. لا تقل هذا قصدني لمصلحته واقض حوائج الناس إذا استطعت لذلك سبيلا فخير الناس أنفعهم للناس

كثير منا من يقول لم يتصل بي فلان ولم يزورني فلان ولم يتعرف على فلان ولم يقصدني فلان إلا لمصلحته ومنفعته فإذا قضيت مصلحته كأنه لا يعرفني

فلا عليك من ذلك وامش في قضاء حوائج الناس

يقضي الله لك حوائجك "مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ"

واحمد الله أن اختصك لقضاء حوائج الناس ونفعهم ولم يجعل لك حاجة عندهم

فابذل ما تستيطع في نفع الناس فقد قال النبي صلى اللهُ عليه وسلم "مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ" وقال "لأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في مسجدي هذا شهرا " وقال "من مشى مع أخيه في حاجة حتى تهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام"

وهذا هو دأب الأنبياء والصالحين فالنبي صلى الله عليه وسلم كان في خدمه أهله وصحابته ويصل

رحمه ويحمل الكل ويكسب المعدوم ويقري الضيف ويعين على نوائب الدهر

وموسى لما ورد ماء مدين سقى للمرأتين ثم تولى إلى الظل

والصحابة رضوان الله عليهم ساروا على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم فأبو بكر يعتق الموالي وعمر بن الخطاب يتعاهد الأرامل وينظف بيت العجوز ويحمل الدقيق على ظهره وكذلك عثمان يشتري بئر رومة ويجعله في خدمة الجميع والأنصار شاطروا المهاجرين أموالهم وبيوتهم

"أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ "

واحذف من قاموس حياتك هذا مصلحجي (لم يقصدني الا لمصلحته)

35. اذا طلبت من أحد طلب أو عونا فلا تثقل عليه وترمي عليه فعل كل شيء بل ساعده وأشعره باهتمامك

اذا طلبت من أحد طلبا أو خدمة فلا تكلفه مالا يطيق

ولا تثقل عليه ولا تكثر اللّح عليه في طلبك من خلال المقابلات والاتصالات وغير ذلك ولا تظن ذلك حق لك أو واجب عليه بل تفضلا منه وإحسانا

فساعده وأشعره باهتمامك

فالنبي صلى الله عليه وسلم أمر الصحابة بحفر الخندق وساعدهم في ذلك رغبة في الأجر ولينشطهم للعمل حينما يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل معهم

وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم بدأهم بالحفر

فجعل أصحابه يقولون يا رسول الله، نحن نكفيك وهو صلى الله عليه وسلم يأبى إلا أن يساعدهم ويشاركهم

وقيل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر مع مجموعة من أصحابه فأمرهم بإصلاح شاة

فهل جلس النبي صلى الله عليه وسلم حتى يأتيه الطعام ويثقل على أصحابه ولا يساعدهم

مع أنهم يسارعون في خدمته وكفايته

فقال أحدهم علي ذبحها وقال آخر علي سلخها وقال آخر علي طبخها فقال صلى الله عليه وسلم وعليّ جمع الحطب

فختار أصعب مهمة وأبى إلا أن يساعدهم فيما أمرهم به ويشعرهم باهتمامه بهم ومشاركته لهم

وهذا ذو القرنين لما طلب منه الناس بناء سدا بينهم وبين يأجوج ومأجوج قائلين " قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا" وطلبوا منه بناء سدا لهم مقابل إعطائه أجرا على ذلك

ولكنه رد عليهم قائلا أن ما أعطه الله له من القوة والتمكين والأجر العظيم لنفع الناس خير من مالكم

وأجـــركم ولكـــن مـــا أريـــده مـــنكم هـــو مســـاعدتي بقـــوتكم وســـواعدكم ومشـــاركتكم لـــي فـــي أعمـــال البنـــاء "قَـــالَ مَـــا مَكَّنِّـــي فِيـــهِ رَبِّـــي خَيْـــرٌ فَـــأَعِينُونِي بِقُـــوَّةٍ أَجْعَـــلْ بَيْـــنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا"

وبالفعـــل اســـتجابوا لطلـــب ذو القـــرنين وســـاعدوه فـــي أعمـــال البنـــاء "آتُـــونِي زُبَـــرَ الْحَدِيـــدِ حَتَّـــىٰ إِذَا سَـــاوَىٰ بَـــيْنَ الصَّـــدَفَيْنِ قَـــالَ انفُخُـــوا حَتَّـــىٰ إِذَا جَعَلَـــهُ نَـــارًا قَـــالَ آتُـــونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا"

بـــل إن النبـــي صـــلى الله وعليـــه وســـلم حـــث علـــى مســـاعدة الخادم فيما توكله من أعمال

فقـــال "إِنَّ إِخْـــوَانَكُمْ خَـــوَلُكُمْ، جَعَلَهُـــمُ اللَّهُ تَحْـــتَ أَيْـــدِيكُمْ، فَمَـــنْ كَـــانَ أَخُـــوهُ تَحْـــتَ يَـــدِهِ فَلْيُطْعِمْـــهُ مِمَّـــا يَأْكُـــلُ، وَلْيُلْبِسْـــهُ مِمَّـــا يَلْـــبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُـــوهُمْ مَـــا يَغْلِـــبُهُمْ، فَـــإِنْ كَلَّفْتُمُـــوهُمْ مَـــا يَغْلِبُهُمْ فَأَعِينُوهُمْ"

وقيـــل أَنَّ رَجُـــلًا دَخَـــلَ عَلَـــى سَـــلْمَانَ وَهُـــوَ يَعْجِـــنُ، فَقَـــالَ مَـــا هَـــذَا ؟ فَقَـــالَ بَعَثْنَـــا الْخَـــادِمَ فِـــي عَمَـــلٍ فَكَرِهْنَـــا أَنْ نَجْمَـــعَ عَلَيْهِ عَمَلَيْنِ

فســـاعد النـــاس فيمـــا كلفـــتهم بـــه وراعـــي ظـــروفهم وأحوالهم يقدرونك ويخدمونك

36. اشكر كل من قدم لك معروفا أو إحسانا وأشعره بأهمية ما قدم لك فهذا يثلج صدره ويسعد قلبه وادعى لخدمتك مرة أخرى

قال النبي صلى الله عليه وسلم "مَن لا يَشكُر الناس، لا يَشكُر الله" والله تعالى يقول "أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ"

فقد أمر الإسلام بشكر كل من أسدى اليك معروفا ومكافأته وقال صلى الله عليه وسلم "ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافأناه" فمن لم يشكر الناس على ما قدموه إليه من معروف لا يشكر الله على ما حباه به من نعم

ومن لا يشكر والدايه على تربيتهم له صغيرا لم يشكر الله رب العالمين

والشكر يجلب المزيد من النعم "لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" أما الكفران فيجلب الخسران والبوار وسببا لدخول النار كما قال النبي للنساء "يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار، فقالت امرأة منهن جزلة وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار ؟ قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير" وكفران العشير "الزوج" بجحود إحسانه وعدم شكره

فالـذي يسـاعد النـاس قـد يبـذل جهـدا أو يسـتقطع وقتـا مـن وقتـه فـي خـدمتك وقـد يفعـل ذلـك مـرة ويتـوانى مـرة أخـرى وعنـد تقـديم الشـكر إليـه تجعلـه ينشـط فـي خـدمتك وقضـاء حاجتـك مـرة تلـو الأخـرى ولـيس فـي انتظـاره للشـكر شـيء بـل لأن الـنفس البشـرية جبلـت على ذلك

فبقـدر مـا تسـطيع اشـكر كـل مـن قـدم لـك معروفـا سـواء عـن طريـق المكافئـة لـه بشـيء أخـر أو عـن طريق الشكر اللفظي أو الدعاء

قـال صـلى الله عليـه وسـلم "مَـنْ صَـنَعَ إِلَـيْكُمْ مَعْرُوفًـا فَكَـافِئُوهُ فَـإِنْ لَـمْ تَجِـدُوا مَـا تُكَافِئُونَـهُ فَـادْعُوا لَـهُ حَتَّـى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ"

أي كافئـه شـكرا علـى مـا قـدم لـك مـن خـدمات فـإن لـم تجـد مـا تكافئـه بـه ادع لـه بـالخير والبركـة وخيـري الـدنيا والآخـرة بقـدر مـا تشـعر أنـك وفيتـه حقـه أو تقول له جزاك الله خيرا

قـال صـلى الله عليـه وسـلم "مَـنْ صُـنِعَ إِلَيْـهِ مَعْـرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ"

فعليـك بشـكر لله وكـل مـن أسـدى إليـك معروفـا تحظـى بالزيادة والمحبة والرضوان من الله والناس

37. لا تندم على خير قدمته سواء صادف أهله أو غير أهله فالخير خير لا علاقة له بمن قدم له

كثير منا من يفعل الخير ويندم عليه بعد ذلك لأنه لم يصادف أهله "وكثير منا يقول هذا لا يستحق أني فعلت معه كذا وكذا " "ليتني لم أفعل معه كذا" "لم يفعل لي كما فعلت له"

والحق أن الخير خير لا علاقة له بمن قدم له سواء كافئك به أم لم يكافئك عليه، يستحقه أو لا يستحقه

واطلب جزاءك من الله يعطيك الأجر الجزيل والخير العميم على ما قدمت "فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ "

"والخير لا يبلى"

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "قال رجل لأتصدقنَّ الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبح الناس يتحدثون تصِّدق على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية ؟!

لأتصدقن الليلة بصدقة فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون تصِّدق على غني قال اللهم لك الحمد على غني ؟!

لأتصدقن الليلة فخرج فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون تصِّدق الليلة على سارق فقال

اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق ؟!
فأتي فقيل له أمّا صدقتك فقد قُبِلتْ وأمّا الزانية فلعلها أن تستعفف بها عن زنا، و لعلَّ الغني يَعتبِر فينفق مما أعطاه الله، و لعلَّ السارق أن يستعف بها عن سرقته"
وكذلك سيدنا أبو بكر لم تكلم قريبه (مسطح بن أثاثة) في شأن ابنته السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في حادثة الإفك
دعاه سيدنا أبو بكر وقال له "أخبرني عنك وأنت ابن خالتي ما حملك على ما قلت في عائشة ؟ وأنت في عيالي منذ مات أبوك وأنت ابن أربع حجج، وأنا أنفق عليك وأكسوك حتى بلغت
ما قطعت عنك نفقة إلى يومي هذا، والله إنك لرجل لا وصلتك بدراهم أبدًا ولا عطفت عليك بخير أبدًا، ثم طرده أبو بكر وأخرجه من منزله، فنزل القرآن "وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا" فلما قال "أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ" بكى أبو بكر فقال: أما قد نزل القرآن بأمري فيك، لأضاعفن لك النفقة وقد غفرت لك، فإن الله أمرني أن أغفر لك"
فغفر له أبو بكر وضاعف له ما كان يعطيه من نفقه
فاحمد الله أن قدرك على فعل الخير ويسره لك فانفع به جميع خلقه ولا تقل هذا يستحقه أم لا

وقيل "اصنع المعروف مع أهله ومع غير أهله، فإن أصبت أهله أصبت أهله، وإن لم تصب أهله فأنت أهله"

38. لا تخذل أحدا فيخذلك الله

اذا كنت قادرا على نصرة شخص وإغاثته وإعانته فلا تتردد في ذلك وإياك أن تخذله، فالخذلان دناءة وقلة مروءة فكيف لك أن ترى أخ لك له حاجة وأنت قادر على فعلها ولا تكلفك شيء وتقوم بخذلانه وعدم إعانته ونصرته

والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته،

والمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله

وينسى كل ذلك ويتقاعس عن نصرة وإعانه أخيه المسلم ولكن الأيام دول وعليه تدور الدوائر وتشتد عليه الأحداث وتضطره إلى طلب النصرة والمعونة في وقت لا يقدر على إنقاذه إلا الله فيخذله الله لخذلانه الناس قبل ذلك

كأن يمرض ولده أو أحدا من أهله ولا يستطيع انقاذه طبيب ولا غيره فيلجأ إلى الله فيخذله الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ. وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ، إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ"

فلا تخذل أحدا قصدك في أمر ما وأنت قادر على انفاذه له فيخذلك الله وقتما تريد نصرته

39. اجبر خواطر الناس قدر الإمكان تفز بالرضوان

الجبر لا يكون إلا عند الانكسار من هنا سميت الجبيرة التي تلف على العضو المكسور بحيث تعمل على التحامه والتئامه

فلا تكسر خواطر الناس سواء بأقوالك وأفعالك واعمل على جبر خواطر المنكسرين وتطيب قلوبهم

فما عبد الله بشيء أفضل من جبر الخواطر وتطيب قلوب الناس

وكان صلى الله عليه وسلم يكثر من دعائه "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي"

وحث الإسلام على جبر خواطر الناس فقد شرع للمطلقة متاعا بالمعروف واجبا لها جبرا لها عما أصابها من ضرر الطلاق "وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ "

وكذلك شرع التعزية لأهل الميت عند مصابهم بفقد عزيز لديهم

وكذلك شرع الدية في القتل الخطأ جبرا لنفوس أهل القتيل وتطيبا لقلوبهم

وكذلك حث على عدم إلحاق المن والأذي بالسائل وعدم نهره جبرا لخاطره "الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلا أَذًى

لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ " بل جبر خاطره بكلمة طيبة أفضل من إعطائه وإيذائه "قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذىً وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ "

وحث على مراعاة شعور اليتامى والأرامل والفقراء والمساكين وحث على زيارة المرضى

وحث على إجابة دعوة الداعين سواء في الولائم وجميع المناسبات جبرا لخواطر الداعين

وكذلك حث على تخفيف الهموم والديون عن المهمومين والمدينين "وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ "

وكذلك حث على قضاء حوائج الناس ونشر الفرح والسرور بينهم

فاعمل على جبر خواطر الناس وتطيب قلوبهم ولو بأقل القليل بكلمه حسنة أو ابتسامة تسعد بها قلب زوجتك ووالديك وأبنائك وأهلك وجيرانك وأقاربك والناس عامة

ومن يعمل على جبر خواطر الناس يجبر الله خاطره ويكون محط أنظار الناس واهتمامهم مستحقا لحبهم وحب الله سبحانه وتعالى فيرضى الله عنه ويرضى عنه الناس

40. لـــن يخزيـــك الله أبـــدا وأنـــت صانع للمعروف

لـن يخزيـك الله أبـدا قالتهـا السـيدة خديجـة للنبـي صـلى الله عليـه وسـلم بعـد قدومـه مـن غـار حـراء وكـان يرتجـف ويقـول زملـوني زملـوني حتـى ذهـب عنـه الـروع ويقـول لهـا لقـد خشـيت علـى نفسـي فتجيبـه قائلـة بكـل ثقـة "كـلا والله مـا يخزيـك الله أبـدا إنـك لتصـل الـرحم وتحمـل الكـل وتكسـب المعـدوم وتقـري الضـيف وتعـين علـى نوائـب الحـق" أي لا يخزيـك الله وأنـت تقـدم المعـروف للنـاس واسـتدلت لـه صـلى الله عليـه وسـلم بحسـن الأفعـال علـى حسـن العواقـب، وهـو صـلى الله عليـه وسـلم القائـل "صـنائع المعـروف تَقِي مصارع السوء"

وهـو صـلى الله عليـه وسـلم الـذي قـص علينـا خبـر الثلاثـة نفـر الـذين أواهـم المبيـت إلـى غـار فـدخلوه وانحـدرت صـخرة فسـدت علـيهم الغـار فلـم يسـتطيعوا الخـروج إلا بعـد أن توسـل كـل مـنهم إلـى ربـه بصـالح أعمالـه، فانفرجـت الصـخرة وخرجـوا، والـذي نجـاهم مـن ذلـك أعمـالهم الصـالحة فهـي تنجـي مـن الشـدائد والأزمات

فاصـنع الخيـر والمعـروف للجميـع ولا تحقـر مـن المعـروف شـيئا ولـو يسـيرا ولـو تتصـدق بشـطر تمـرة ولـو تبتسـم فـي وجـه أخيـك قـال صـلى الله عليـه وسـلم "لَا تَحْقِـرَنَّ مِـنَ الْمَعْـرُوفِ شَـيْئًا، وَلَـوْ أَنْ تُعْطِـيَ صِـلَةَ الْحَبْـلِ، وَلَـوْ أَنْ تُعْطِـيَ شِسْـعَ النَّعْـلِ، وَلَـوْ أَنْ تُفْـرِغَ مِـنْ دَلْـوِكَ فِـي إِنَـاءِ الْمُسْتَسْـقِي، وَلَـوْ أَنْ تُنَحِّـيَ

الشَّـــيْءَ مِـــنْ طَرِيـــقِ النَّـــاسِ يُـــؤْذِيهِمْ، وَلَـــوْ أَنْ تَلْقَـــى أَخَـــاكَ وَوَجْهُـــكَ إِلَيْـــهِ مُنْطَلِـــقٌ، وَلَـــوْ أَنْ تَلْقَـــى أَخَـــاكَ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ، وَلَوْ أَنْ تُؤْنِسَ الْوَحْشَانَ فِي الْأَرْضِ"

وصـــنائع المعـــروف تنفـــع الشـــخص وأهلـــه فقـــد ذهـــب موســـى والخضـــر عليهمـــا الســـلام لبنـــاء الجـــدار للغلامـــين لأن كمـــا قـــال الله "وَكَـــانَ أَبُوهُمَـــا صَـــالِحًا" وكـــان ســـعيد بـــن المســـيب يقـــول لابنـــه لأزيـــدن فـــي صـــلاتي مـــن أجلـــك رجـــاء أن أحفـــظ فيـــك، ثـــم تـــلا هـــذه الآيـــة وكـــان عبـــد الله بـــن مســـعود يصـــلي مـــن الليـــل وابنـــه الصـــغير نـــائم فينظـــر إليـــه قـــائلاً مـــن أجلـــك يـــا بنـــي ! ويتلـــو وهـــو يبكـــي قولـــه تعـــالى "وَكَـــانَ أَبُوهُمَـــا صَالِحًا"

فعليـــك بصـــنع المعـــروف ولـــو صـــغيرا فإنـــه يـــدفع الـــبلاء وســـوء القضـــاء ولا تحتقـــر شـــيئا فـــرب درهـــم ســـبق مائة ألف درهم

41. لا تقســـو علـــى نفســـك وعليـــك بالقصـــد فـــي كـــل أمـــورك واعـــط كـــل ذي حق حقه

لا تقســـو علـــى نفســـك ولا علـــى غيـــرك فـــي أمـــور حياتـــك فـــالله ســـبحانه وتعـــالى لـــم يقســـو عليـــك فـــي تكاليفـــه وقـــال "يُرِيـــدُ اللَّهُ بِكُـــمُ الْيُسْـــرَ وَلَا يُرِيـــدُ بِكُـــمُ الْعُسْرَ "

ولمـــا جـــاء الثلاثـــة نفـــر ليســـألوا عـــن عبـــادة رســـول الله صـــلى الله عليـــه وســـلم قـــال أحـــدهم أمـــا أنـــا فـــإني أصـــلي

الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال "أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني "

فتمتع بما أحله الله لك من الطيبات ولا تحرم نفسك ولا تعذبها بالجوع والمرض والإجهاد وعدم الإنفاق والتسليه والترفيه "وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا "

فلا تجهد بدنك من أجل العمل المبالغ فيه ولا تجهد نفسك بالمرض وعدم التداوي ولا تجهد نفسك بالحرص على المال ولا تجهد نفسك في أمر عن أمر آخر ولا تقسو على نفسك من أجل الآخرين

"مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا "

"وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ " أي: مشقة وعسر، بل يسره غاية التيسير، وسهله بغاية السهولة، فما أمر وألزم إلا بما هو سهل على النفوس، لا يثقلها ولا يؤودها، ثم إذا عرض على الإنسان بعض الأسباب الموجبة للتخفيف، خفف ما أمر به، إما بإسقاطه، أو إسقاط بعضه

ثم أنت أيها الإنسان تقسوا على نفسك وتعذبها وتهلكها وتحملها ما لا تطيق ودعاء المؤمنين " رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ "

وعنـــدما تتعـــب وتكـــل فلـــن يقاســـمك الوجـــع صـــديق أو حبيـــب، قريـــب كـــان أو بعيـــد، فـــاعتن بنفســـك ودللهـــا وفق ما أمر الله

قال الإمام بن القيم

"لن يقاسمك الوجع صديق، ولن يتحمل عنك الألم حبيب، ولن يسهر بدلا منك قريب، اعتن بنفسك، واحمها، ودللها ولا تعطي الأحداث فوق ما تستحق، تأكد حين تنكسر لن يرممك سوى نفسك، وحين تنهزم لن ينصرك سوى إرادتك، فقدرتك على الوقوف مرة أخرى لا يملكها سواك لا تبحث عن قيمتك في أعين الناس ابحث عنها في ضميرك فإذا ارتاح الضمير ارتفع المقام وإذا عرفت نفسك فلا يضرك ما قيل فيك ! لا تحمل هم الدنيا فإنها لله، ولا تحمل همَّ الرزق فإنه من الله، ولا تحمل هم المستقبل فإنه بيد الله، فقط احمل همًا واحدًا كيف ترضي الله ؟ لأنك لو أرضيت الله، رضي عنك وأرضاك وكفاك وأغناك، لا تيأس من حياة أبكت قلبك وقل يا الله عوضني خيرا في الدنيا والآخرة فالحزن يرحل بسجدة والفرح يأتي بدعوة، لن ينسَ الله خيراً قدمته، وهماً فرّجته، وعيناً كادت أن تبكي فأسعدتها ! عش حياتك على مبدأ كن مُحسناً حتى وإن لم تلق إحساناً، ليس لأجلهم بل لأن الله يحب المُحسن ارخي يدك بالصدقه ترخى حبال المصائب من على عاتقك واعلم أن حاجتك إلى الصدقه أشد من حاجة من تتصدق عليه"

فـــاتق الله فـــي نفســـك وصـــحتك واتـــق الله فـــي زوجتـــك وأســـرتك واتـــق الله فـــي أهلـــك وأقاربـــك وجيرانـــك والنـــاس عامـــة فـــلا تنشـــغل بشـــيء علـــى حســـاب آخـــر وعليـــك بالقصـــد فـــي كـــل أمـــورك فـــإنَّ لجســـدِكَ عليْـــك حقًّـــا، وإنَّ لعيْنِـــك عليْـــك حقًّـــا، وإنَّ لزوْجِـــك عليْـــكَ حقًّـــا،

وإنَّ لـــزَوْرِك (ضـــيفك) عليْـــك حقًّـــا وإن لأهلـــك عليـــك حقا فأعط كل ذي حق حقه

42. لا تكلـــف نفســـك مـــالا تطيـــق إجابـــة لتلبيـــة رغبـــات الآخـــرين ولا تحـــرج مـــن قـــول لا اذا لـــم تســـمح ظروفك

مطالـــب النـــاس ومصـــالحهم واحتيـــاجتهم كثيـــرة ومتنوعـــة ولـــن تســـتطيع تلبيـــة جميـــع رغبـــات الآخـــرين إمـــا لكونـــك غيـــر قـــادر علـــى تلبيتهـــا أو أن لـــديك مـــا يشـــغلك وأهـــم ممـــا يرونـــه ويطلبونـــه أو أنهـــم يطلبـــون منـــك مـــا لـــيس لهـــم حـــق فيـــه أو يطلبـــون منـــك مـــا تـــرى أنـــه لـــيس فـــي صـــالحهم ومصلحتهم

فمطالـــب النـــاس جعلـــتهم يســـيئوا الأدب مـــع رســـول الله بمنـــادتهم لـــه مـــن وراء الحجـــرات "إِنَّ الَّـــذِينَ يُنَادُونَـــكَ مِـــن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ "

وتســـوروا علـــى داود المحـــراب لـــيحكم بيـــنهم "وَهَـــلْ أَتَـــاكَ نَبَـــأُ الْخَصْـــمِ إِذْ تَسَـــوَّرُوا الْمِحْـــرَابَ إِذْ دَخَلُـــوا عَلَـــى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ "

فـــلا تحـــرج مـــن الاعتـــذار اذا كانـــت ظروفـــك لا تســـمح للقيـــام بعمل ما ولا تقسو على نفسك من أجل الآخرين

فالصحابة طلبوا من النبي ألا يوافق على صلح الحديبية وأن يتموا عمرتهم ويدخلوا مكة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجيب لهم لما يعلم من المنفعة المترتبة علي ذلك وأمرهم أن يتحللوا من عمرتهم ويرجعوا إلى المدنية ولم يدخلوا مكة هذا العام

فكن شجاعا في قول لا إذا لم تسمح ظروفك ولا تستسلم لمطالبهم على حساب نفسك فإنه مضيعة لوقتك ومالك وصحتك

وقولك لا خير لك من أن تكلف نفسك مالا تطيق أو توعدهم بشيء وتخذلهم ولا تنفذ ما طلبوه منك

فإذا جاءك زائر في وقت غير مناسب لا تحرج من قول لا فالله يقول "وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا "

43. النفس ثقيلة فحاول قضاء أمورك بنفسك ولا تطلب مساعدة الآخرين إلا لضرورة

استعن بالله واقض أمورك بنفسك ولا تسأل الناس شيئا إلا للضرورة الملحة

فلا تسأل الناس أموالهم ولا قضاء حوائجك بغير داعي طالما أنك تقدر على ذلك ولا تكلفهم مالا يطيقون من أجلك

وقال النبي صلى الله عليه وسلم "إنَّ المسألة كَدٌّ يَكُدُّ بها الرجل وجهَه، إلا أن يسأل الرجل سلطانًا، أو في أمرٍ لابُدَّ منه"

وسؤال الناس مهانة وإذلال للنفس وثقلا على الغير

وسؤال الناس بغير حاجة ملحة يفتح على السائل باب فقر "ولا فتح عبدٌ بابَ مسألةٍ؛ إلا فتح الله عليه بابَ فقر"

ولأن يعمل الإنسان عاملا شاقا يعود عليه بالقليل خير له من سؤال الناس أعطوه أو منعوه فقال صلى الله عليه وسلم "لأَنْ يأخُذَ أحدُكم حَبْلَهُ، فيأتي بحِزْمَةِ الحَطَب على ظهره، فيبيعها، فيَكُفَّ الله بها وجهَه خيرٌ له من أن يسأل الناس، أعطَوْهُ أو منعوه"

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يسعون في قضاء حوائجهم ولا يسألون الناس شيئا من متاع الدنيا

بل إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أَخَذَ البَيْعَةَ من بعض أصحابه ألاَّ يسألوا الناس شيئًا فعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال "كنَّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعةً أو ثمانيةً أو سبعةً، فقال ألا تُبايعونَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم؟، وكنَّا حديثي عَهْدٍ ببَيْعَةٍ فقلنا قد بايعناكَ يا رسول الله، ثم قال ألا تُبايعونَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم؟، فقلنا قد بايعناكَ يا رسولَ الله، ثم قال ألا تبايعونَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم؟، قال فبسطنا أيدينا، وقلنا قد بايعناكَ يا رسول الله، فعلامَ نُبايِعُكَ؟ قال على أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئًا وأَسَرَّ كلمةً خفيَّةً ولا تسألوا الناس شيئًا".

فلقد رأيتُ بعض أولئك النَّفَر يَسْقُطُ سوطُ أحدهم، فما يسألُ أحدًا يناوله إيَّاه"

وقد قص علينا القرآن أن بعض الناس قد يكونوا في حاجة لسؤال الناس لعجزهم وقصر ذات اليد إلا أنهم لا يسألون الناس "لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا "

فكن عفيف النفس واقضي حوائجك بنفسك ولا تثقل على الآخرين الا لضرورة أو عجز منك

44. شارك الآخرين في أداء الأعمال ولا تقف متفرجا عليهم كي لا تجعل حزازية في نفوسهم تجاهك

إذا كنتم جماعة وتقومون ببعض الأعمال فيجب على الجميع المشاركة سواء في البيت أو العمل أو غير ذلك ولا ينبغي لأحد أن يتقاعس عن مشاركة الآخرين حتى لا يكون عالة عليهم وحتى لا يبغضوه أو يجدوا في صدورهم حاجة عليه

فالزوج يشارك زوجته في أعمال المنزل فكان النبي صلى الله عليه وسلم في خدمة أهله

يخيط ثوبه ويخصف نعله ويحلب شاته ويقم بيته (ينظفه)

والأخـــوة يشـــارك بعضـــهم بعضـــا فـــي أداء الأعمـــال وكـــذلك الموظفـــون والجنـــد وكـــل فـــرد فـــي أي مجموعـــة ما يشارك بعضهم بعضا

ومشـــاركة النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم لأصـــحابه وجنـــده فـــي حفـــر الخنـــدق خيـــر دليـــل علـــى ذلـــك وهـــو من هو النبي والقائد وخير خلق الله كلهم

كـــان صـــلى الله عليـــه وســـلم يضـــرب مـــرة بـــالمعول، ومـــرة يغـــرف التـــراب بالمســـحاة، ومـــرة يحمـــل التـــراب بالمكتـــل علـــى ظهـــره، أو علـــى عاتقـــه وكـــان صـــلى الله عليـــه وســـلم يكابـــد معهـــم النصـــب والجـــوع وقـــد استمرت هذه المشاركة حتى فرغ من حفر الخندق

وكـــذلك فـــي قصـــة ذبـــح الشـــاة شـــارك النبـــي أصـــحابة وقام بجمع الحطب

وكـــان صـــلى الله عليـــه وســـلم يشـــارك أصـــحابه فـــي الحروب والغزوات

فشـــارك أهلـــك وإخوانـــك واصـــدقائك وزملائـــك فـــي أداء الأعمال تنال حبهم وتقديرهم

openkan.com

45. أي شخص يستطيع عمل أي شيء أيا كان مع الإصرار والعزيمة ولكن يختلف عن الاخرين في المهارة والوقت فاستعن بالله ولا تعجز ولا تيأس

احرص على ما ينفعك وينفع غيرك في الدنيا والآخرة وابذل كل جهد كي تصل لهدفك ومرادك واستعن على ذلك بالله ولا تعجز وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال "اِحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاَللَّهِ، وَلَا تَعْجَزْ"

فأنت تستطيع عمل أي شيء طالما أخذت بالأسباب وطلبت العون من الله يعينك الله

ولا تيأس في أمر قط فلا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرين

فلا تيأس من تعلم شيء ولا تيأس من إصلاح نفسك وزوجتك وأولادك ولا تيأس من الوصول إلى هدفك ومرادك

فلا تقول لا أستيطع عمل هذا ولا أستيطع عمل ذاك

بل قل سأحاول مرة ومرة ولن أكل أو أمل حتى أصل لهدفي ومرادي والله معيني

ومن لا يحب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر

فأنت تستطيع أداء العبادات والأعمال أيا كانت هي دينية أو دنيوية وتستيطع البعد عن المحرمات طالما أخذت بالأسباب المؤدية إلى ذلك واستعنت بالله "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو "اللهُمَّ أَعِنّي على ذكرك وشكرك وحُسْنِ عبادتك"

وذكر عن الكسائي إمام أهل الكوفة في النحو أنه طلب النحو فلم يتمكن، وفي يوم من الأيام وجد نملة تحمل طعامًا لها وتصعد به إلى الجدار، وكلما صعدت سقطت، ولكنها ثابرت حتى تخلصت من هذه العقبة، وصعدت الجدار، فقال الكسائي: هذه النملة ثابرت حتى وصلت الغاية، فثابر حتى صار إمامًا في النحو

فكن ذا عزيمة وإصرار واستفد من قدراتك واطلب العون من الله ولا تنظر لنفسك نظرة دونية ولا تري نفسك اقل من أن تصل إلى القمة

تجري الرياح كما تجري سفينتنا

نحن الرياح و نحن البحر والسفن

إن الذي يرتجي شيئاً بهمّتهِ

يلقاهُ لو حاربَتْهُ الإنسُ والجنُ

فاقصد إلى قمم الأشياءِ تدركها

تجري الرياح كما رادت لها السفنُ

46. استغل وقت فراغك على الوجه الأمثل قبل ان تمتلئ حياتك شغلا وتندم على فواته

الفراغ نعمة عظيمة ستسأل عنها أمام الله يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة، والفراغ "

وقال "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع، وذكر منها عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه"

وقد حثنا النبي صلى الله عليه وسلم على اغتنام أوقات الفراغ بما يفيد الشخص في دينه ودنياه فقال "اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناءك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك "

فاغتنم فراغك قبل أن تمتلئ حياة شغلا وتندم على ما ضيعت من وقت فراغك وقت لا ينفع الندم

وقال سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

"إني لأمقت الرجل أن أراه فارغا ليس في شي من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة"

فبادر بقضاء ما تريد من عمل الدنيا والآخرة واستغل وقت فراغك قبل عروض المشاغل بمشكلات الحياة الكثيرة والمتنوعة وأنت لا تدري ماذا تخبئ لك الأيام لذلك قال النبي صلى الله عليه

وسلم "من أراد الحج فليتعجل فإنه قد يمرض المريض، وتضل الضالة، وتعرض الحاجة "

47. اشغل نفسك بما يفيد والا قهرتك الوساوس والشهوات والشبهات فنفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل

كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول إني لأكره أن أرى الرجل فارغا، لا في عمل الدنيا، ولا في عمل الآخرة

وكان الصحابة رضوان الله عليهم وتابعيهم يغتنمون أوقاتهم ولا يضيعوها سدى

كانوا يشغلون أوقاتهم بما يعود عليهم بالنفع في دينهم ودنياهم.

فكل لحظة في عمرك مسئول عنها أمام الله "شبابه فيما أبلاه وعمره فيما أفناه"

فاحرص على أغتنام فراغك بما يفيد وإلا شغلتك نفسك بالوساوس والشهوات والشبهات "وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي"

وقال الإمام الشافعي رحمه الله "نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل" إن لم تشغلها بذكر الله وبالأعمال النافعة في الدنيا والآخرة فستشغلك

بالمعاصـــي والآثـــام، وســـتعين الشـــيطان عليـــك ليـــزين لك المعاصي وطرق الشر فتقع فيها

فجاهـد نفسـك واشـغلها بمـا يفيـدك فـي الـدنيا والأخـرة تفلح وإلا فالخيبة والندم مصيرك
"قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا"

48. تخيـــر مـــا تســـمع ومـــا تقـــرأ ومـــا تشـــاهد فكثيـــر مـــن النـــاس يتربحـــون بالكـــذب والأكثـــر مـــنهم السـمّاعون لهـم فـلا تكـن مـن هـذا ولا ذاك

يقـول الله تعـالى "وَلا تَقْـفُ مَـا لَـيْسَ لَـكَ بِـهِ عِلْـمٌ إِنَّ السَّـمْعَ وَالْبَصَـرَ وَالْفُـؤَادَ كُـلُّ أُولَئِـكَ كَـانَ عَنْـهُ مَسْـؤُولاً "

فـلا تقـرأ ولا تسـمع ولا تشـاهد إلا مـا فيـه نفعـك فـي دينك ودنياك فأنت مسئول أمام الله عن ذلك
"وَقَـدْ نَـزَّلَ عَلَـيْكُمْ فِـي الْكِتَـابِ أَنْ إِذَا سَـمِعْتُمْ آيَـاتِ اللَّهِ يُكْفَـرُ بِهَـا وَيُسْـتَهْزَأُ بِهَـا فَـلَا تَقْعُـدُوا مَعَهُـمْ حَتَّـى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ"
فكثيـر مـن الكتـاب والخطبـاء والإعلاميـين يتربحـون مـن كـذبهم وتدليسـهم علـى النـاس وصـدق الله إذ يقـول "وَتَجْعَلُـونَ رِزْقَكُـمْ أَنَّكُـمْ تُكَـذِّبُونَ " وقـال عـن

المنـــافقين "وَإِنْ يَقُولُـــوا تَسْـــمَعْ لِقَـــوْلِهِمْ" ولـــيس ذلـــك عن علم وإنما عن كذب وجهل

يعجبـــك قـــولهم والله يعلـــم مـــا فـــي قلـــوبهم مـــن كـــذب وتـــدليس وقلـــب للحقـــائق "وَمِـــنَ النَّـــاسِ مَـــن يُعْجِبُـــكَ قَوْلُـــهُ فِـــي الْحَيَـــاةِ الـــدُّنْيَا وَيُشْـــهِدُ اللَّهَ عَلَـــىٰ مَـــا فِـــي قَلْبِـــهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ"

فـــانتقي مـــن تقـــرأ وتســـمع لهـــم وانتقـــي مـــن تشـــاهد ولا تكـــن مـــن الهمـــج الرعـــاع أتبـــاع كـــل نـــاعق الـــذين يميلون مع كل ريح

وقـــد ذم الله هـــذا النـــوع مـــن أتبـــاع كـــل نـــاعق فقـــال "لَـــوْ خَرَجُـــوا فِـــيكُم مَّـــا زَادُوكُـــمْ إِلَّا خَبَـــالًا وَلَأَوْضَـــعُوا خِلَالَكُـــمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ"

أي وفـــيكم ضـــعفاء العقـــول الـــذين يغتـــرون بهـــم ويستجيبون لدعوتهم ويستنصحونهم

وقـــد روي أن عمـــر بـــن الخطـــاب أتـــى النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم بكتـــاب أصـــابه مـــن بعـــض أهـــل الكتـــاب فغضـــب النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم وقـــال لـــه "أمتهوكـــون (أمتحيـــرون) فيهـــا يـــا ابـــن الخطـــاب؟! والـــذي نفســـي بيـــده، لقـــد جئـــتُكم بهـــا بيضـــاءَ نقيـــة، لا تســـألوهم عـــن شـــيء فيخبـــروكم بحـــق فتكـــذِّبوا بـــه، أو بباطـــل فتصـــدِّقوا بـــه، والـــذي نفســـي بيـــده لـــو أن موسى كان حيًّا ما وسعه إلا أن يتَّبعني"

فـــانتقي مـــا تســـمع ومـــا تقـــرأ ومـــا تشـــاهد واحـــرص على ما ينفعك في دنياك وآخرتك

49. لا تتسرع في نقل الكلام والأخبار بمجرد سماعها وإنما عليك التثبت ونقل ما يترتب عليه نفع أو دفع ضر

يقول النبي صلى الله عليه وسلم "كفى بالمرء كذبا أَنْ يُحدِّث بِكُلِّ مَا سَمِعَ "

فلا تتسرع في نقل الكلام والأخبار واذاعتها بين الناس بدون تثبت ولا تدبر

قال تعالى "وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلا قَلِيلا "

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيرها إِنْكَارٌ عَلَى مَنْ يُبَادِرُ إِلَى الْأُمُورِ قَبْلَ تَحَقُّقِهَا، فَيُخْبِرُ بِهَا وَيُفْشِيهَا وَيَنْشُرُهَا، وَقَدْ لَا يَكُونُ لَهَا صِحَّةٌ.

ويأخذ من هذه الآية قاعدة عظيمة وهي النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها، والأمر بالتأمل قبل الكلام والنظر فيه، هل هو مصلحة، فيُقْدِم عليه الإنسان؟ أم لا فيحجم عنه ؟

والنبي صلى الله عليه وسلم "نَهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ"

وقال "بِئْسَ مَطِيَّة الرَّجُلِ زَعَمُوا "

والله تعالى يقول "وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً "

قال قتادة: "لا تقل رأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع، وعلمت ولم تعلم، فإنَّ الله تعالى سائلك عن ذلك كله"

وقال صلى الله عليه وسلم "إن أفرى الفرى، أن يُري الرجل عينيه مالم تريا"

فلا تتسرع في نقل الأخبار وإذاعتها بدون تثبت وانقل ما يترتب عليه نفع واحجم عما به ضر

50. كن حياديا ولا تأخذ أحكام مسبقة عن أحد أو هيئات أو أفكار لمجرد سماعك عنهم بل انتظر حتى تسمع منهم أو تقرأ لهم أو تفهم عنهم

كثيرا منا قد يأخذ أحكام مسبقة على الناس أو الهيئات أو الأفكار بدون معرفة حقيقية أو تجربة أكيدة أو لمجرد أنه أخذ انطباعا عنهم أو سمع عنهم في يوم من الأيام

فيقول هذا خبيث وهذا طيب ويقول هذه أفكار هدّامة وهذه أفكار بناءة وغير ذلك

وهذه الأحكام تكون ظالمة لأنها تفتقر إلى الأدلة القاطعة، وتعتمد على كلام الآخرين مما يدخل في باب الغيبة والبهتان، ولا يوجد مغتاب عدل

والله تعالى يقول "وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ"

ويقـــول "يَـــا أَيُّهَـــا الَّـــذِينَ آَمَنُـــوا إِنْ جَـــاءَكُمْ فَاسِـــقٌ بِنَبَـــأٍ فَتَبَيَّنُـــوا أَنْ تُصِـــيبُوا قَوْمًـــا بِجَهَالَـــةٍ فَتُصْـــبِحُوا عَلَـــى مَـــا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ"

"إِذْ تَلَقَّوْنَـــهُ بِأَلْسِـــنَتِكُمْ وَتَقُولُـــونَ بِـــأَفْوَاهِكُم مَّـــا لَـــيْسَ لَكُـــم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ"

"وَمَـــا لَهُـــمْ بِـــهِ مِـــنْ عِلْـــمٍ إِنْ يَتَّبِعُـــونَ إِلَّا الظَّـــنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا"

ويترتـــب علـــى أخـــذك أحكـــام مســـبقة فســـاد فـــي الـــدين والمجتمع

فالأحكـــام المســـبقة عنـــد الغـــرب عـــن الإســـلام تمـــنعهم مـــن الـــدخول فيـــه وقـــد حـــدث فـــي عهـــد الرســـول صـــلى الله عليـــه وســـلم ذلـــك فـــي قصـــة إســـلام الطفيـــل بـــن عمـــرو الدوســـي قـــال لـــه كفـــار قـــريش عـــن الرســـول صـــلى الله عليـــه وســـلم كـــذا وكـــذا حتـــى قـــال " فـــوالله مـــا زالـــوا بـــي حتـــى أجمعـــت علـــى أن لا أســـمع منـــه شـــيئًا ولا أكلمـــه حتـــى حشـــوت أذنـــي حـــين غـــدوت إلـــى المسجد كرسفًا (قطنا)"

ولكنـــه كـــان رجـــل لبيـــب، فطـــن مـــا فعلـــه الكفـــار وتبـــين مـــن الرســـول صـــلى الله عليـــه وســـلم قبـــل أن يأخـــذ عليه حكما وأسلم وحسن إسلامه

وكـــذلك مـــا نـــراه فـــي مجتمعاتنـــا مـــن فســـاد بســـبب الأحكام المسبقة

فكـــم مـــن خاطـــب رفـــض بســـبب استشـــارة أهـــل البنـــت لإنسان ياخذ أحكاما مسبقة

وكـــذلك كـــم مـــن موظـــف مجـــد لـــم ينـــل ترقيـــة بســـبب حكـــم مسبق أصدره عليه رئيسه

وكم من خلاف بين الزوجين بسبب وشاية حاقد أو حاسد بينهم وحكموا على بعضهم بها بدون تبين أو فهم

فلا تأخذ أحكام مسبقة عن أحد حتى تتبين منهم أو تفهم عنهم ولا تتجنى على أحد بأحكامك المسبقة

51. لا تظلم أحد فى نواياه وأقواله وأفعاله وأحسن الظن بهم وضع أمر أخيك على أحسنه طالما تجد له محملا فى الخير

الظلم ظلمات يوم القيامة وخزي وندامة، فلا تظلم نفسك ولا تظلم غيرك فالله لا يحب الظالمين

وقد حرم الله الظلم على نفسه وعلى عباده فقال في الحديث القدسي "يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا "

وإذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك

وابتعد عن الظلم والطغيان فلا تظلم الناس بأكل حقوقهم وأموالهم والاعتداء عليهم

فلا تظلم وأنت تشتري ولا تظلم وأنت تبيع ولا تظلم صاحب العمل بغشه وعدم اتقانه ولا تظلم الناس في أي شيء ولو مثقال ذرة

ولا تظلمهم في أقوالهم وأفعالهم ونواياهم وأحسن الظن بهم "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ "

وقال سيدنا عمر بن الخطاب "ضعْ أمرَ أَخيكَ على أَحسنِهِ حتى يجيئَكَ ما يغلبُكَ. ولا تظنَّ بكلمةٍ خرجتْ مِن مسلمٍ شراً وأنتَ تجدُ لها في الخيرِ مَحملاً "

ويا من ظلمت الناس اجتهد في رد الحقوق والمظالم إلى أهلها وتحلل منها من المظلوم بالمسامحة والعفو والتجاوز قبل أن تؤخذ حسناتك لمن ظلمته يوم القيامة أو تحمل من أوزاره بقدر مظلمته

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن كانت له مَظلمة لأخيه مِن عِرْضِه أو شيء، فليتحَللْه منه اليوم، قبل أن لا يكون دينارٌ ولا دِرهم، إن كان له عملٌ صالح أُخِذَ منه بقدْرِ مَظلمته، وإن لم تكن له حسنات أُخِذَ مِن سيئات صاحبه فحُمِلَ عليه"

فإياك والظلم في كل أمورك فهو ظلمات يوم القيامة وابتعد عن الظلم وأهله وأحسن الظن بالناس ولا تظلمهم في أي شيء من أمورهم

52. لا تأخذ أحدا بذنب غيره فكل شخص مسؤول عن تصرفاته فقط

الله سبحانه وتعالى يحاسب العباد على أعمالهم هم ولا يآخذهم بأعمال غيرهم "لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى"

فليس للإنسان إلا ما سعى، من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها "مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ "

لا يظلم ربك أحدا لا يأخذ أحد بذنب غيره "وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى"

والله حرم الظلم على نفسه وحرمه على عباده وهو سبحانه لا يأخذ أحد بذنب غيره وقال وما ربك بظلام للعبيد

فلماذا تظلم أنت الناس معك وتأخذهم بذنب غيرهم

فلما تأخذ زوجتك بذنب أبنائك، ولما تأخذ جميع أبنائك بذنب واحد أخطأ منهم، ولما تكره أبناء إخوتك بسبب كرهك لزوجات إخوانك، ولما ينظر المجتمع إلى أطفال الشوارع والملاجئ نظرة الدون وهم ليس لهم سبب فيما هم فيه بل هم من يعانون مرَّ ذلك، ولما تقطع أرحامك بسبب فردا أساء إليك

فاختر لنفسك أيها ترضى أن تكون ؟ أتكون كنبي الله يوسف عندما وضع السقاية في رحل أخيه كي يستبقيه معه في قصته الشهيرة وجاء إخوته

يقولون "يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" فرد عليهم عليه السلام "مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ"

أم تجعل نفسك كفرعون حينما أخبره كهنته أنه سيولد لبني إسرائيل طفلا ستكون نهاية ملكك على يديه فماذا فعل هذا الطاغية الظالم أمر بذبح جميع أبناء بني إسرائيل ولم يستثني منهم أحد، أخذ الجميع بسبب طفل واحد لا يدري متى يولد، أهذا اليوم أم هذا الشهر أم هذا العام وأمر بذبح أي مولود ذكر يولد لهم فأي ظلم وأي جرم هذا الذي فعله وشنع عليه القرآن فعله ذلك

فكن كيوسف عليه السلام ولا تأخذ أحدا بذنب غيره، وكن عادلا ولا تظلم الناس ولا تحملهم ما لم يحملوه وكما قال الله "وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ"

53. الناس كالمعادن منهم النفيس ومنهم الرخيص ومنهم ما بين ذلك

الناس في أخلاقهم وسلوكياتهم وتعاملاتهم كالمعادن ستجد منهم النفيس كالذهب وستجد منهم الرخيص من ليس له ثمن وبين هذا وذاك أصناف متدرجة

ويوجد أصناف أخرى مغشوشة تظهر بالمظهر النفيس ولكنها من الباطن معدن خسيس كأن يكون الحديد مطلي بماء الذهب

أو أصناف نفيسة غطاها الصدأ والوسخ تحتاج إلى جلي كي ترجع كما كانت

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال "الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا"

فاحرص على انتقاء أصدقائك وجلسائك وزوجتك وأصهارك ورفقائك في السفر والحضر

واغرس فيك وفي أهلك وولدك القيم الفاضلة والمعاني النبيلة

54. لا تحكم على الناس حتى تصهرهم المواقف إما أن يلمع معدنهم أو تطفو وساختهم

قلنا أن الناس في طباعهم وغرائزهم كالمعادن والكثير منا لا يستطيع معرفة المعدن النفيس من الخسيس المغشوش بسهولة إلا أصحاب الخبرة

لذلك لا تسيطع أن تحكم على الناس إلا بمعاشرتهم ومؤاكلتهم ومرافقتهم في الأسفار وعند النوائب والمصائب

فستجد من يتخلى عنك وستجد من يقف جنبك لمصلحة ما وستجد منهم من يرافقك في كل أمورك ويشاركك في فرحك وحزنك فأمسك في هذا الصنف وعض عليه بالنواجذ

ولا تنخدع بهؤلاء الذين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب

جاء رجل إلى سيدنا عمر يشهد لرجل آخر، فقال عمر أتعرف هذا الرجل ؟ قال نعم قال عمر رضي الله عنه هل أنت جاره الذي يعرف مدخَله و مخرجه ؟ قال لا فقال هل صاحبته في السفر الذي تُعرف به مكارم الأخلاق؟ قال لا قال هل عاملته بالدرهم والدينار الذي يُعرف فيه وَرَعُ الرجل؟ قال لا فصاح به عمر قال لعلك رأيته قائماً وقاعداً يصلي في المسجد يرفع رأسه تارة ويخفضه تارة أخرى؟ قال نعم فقال عمر اذهب فأنت لا تعرفه"

وحديث "مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا ؟ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لاَ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لاَ يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا"

فلا تحكم على الناس بظواهرهم فقد يخفون عنك ما لا يبدون لك

55. لا تعرف حقيقة الشخص الإ اذا عاشرته وخالطه في مأكله ومشربه وجده وهزله وجميع حاله

كثير منا من يغتر بالناس ولا يعرف حقيقتهم ويتوقع منهم أنهم ملائكة يمشون على الأرض

"وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ"

وهناك أناس ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب

فهم أمامك أحسن ما يكون ومن خلفك ذئاب جائعة تنهش كل لحم

"وإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ "

"إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ"

فلا يغرنك من الناس طيب الكلام وحسن الخصال المزيفة التي يعاملونك بها طالما لم تتداخل معهم وتصاحبهم في سفر أوفي مأكل أو مشرب أو تعاملات مادية أو حين تصيبك النوائب

ستجدهم أشخاص غير الذين عرفتهم من قبل ويتحول معسول الكلام إلى مشادات أو اعتذارات وحسن الخصال إلى أخس الفعال إلا من رحم الله

ولقد فعل المنافقون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك في الحروب يتخلفون عنه في شدته و "يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا "

"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ"

فلا تكن سطحيا في معرفتك بالناس ولا تنظر لمظاهرهم فكثير منهم يلبسون الحق بالباطل

وعند الشدائد تظهر الحقائق وتعرف الأصدقاء من الأعداء

سوف ترى إذا انجلى الغبارُ ... أفرس تحتك أم حمارُ ؟

56. لست ملكا منزها أو نبيا معصوما وإنما انا بشر مثلكم

لا ترفعني فوق قدري وطاقتي ولا تعاملني كملك من الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فقد خلقهم الله لطاعته ونزههم عن الخطأ والذلل، فهم كراما كاتبين يسبحون الليل والنهار لا يفترون

ولا تعاملني معاملة الأنبياء المعصومين الذين اصطفاهم الله لتبليغ رسالته وجعلهم أسوة للعالمين

ولكن اعترف بي كما أنا، بشر مثلك لست منزها كالملائكة ولست معصوما كالأنبياء

وإنما أنا بشر أصيب وأخطئ ولدي ما لديك من غرائز وهوى ونفس أمارة بالسوء وأعيش معك في دنيا مليئة بالشهوات والأهواء، وشياطين الأنس والجن يتربصون الدوائر

فلا تستغرب أو تنصدم إذا رأيت مني خطأ أو ذنب فهل يوجد بشر على وجه الأرض لم يذنب

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول "كل ابن آدم خطاء"

حتى الأنبياء مع عظيم شأنهم وكرامة منزلتهم فعلوا ما هو خلاف الأولى وهذا لا يقدح في عصمتهم وإنما هم بشر يأتون خلاف الأولى أو الصغائر مع عدم إقرارهم عليها ومعاتبة الله لهم وتوبتهم منها

فقوله تعالى عن آدم عليه السلام "وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى"

ولما قتل موسى عليه السلام الرجل المصري "قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ "

والنبي صلى الله عليه وسلم قال الله له "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" "عَبَسَ وَتَوَلَّى أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى"

فأنـــا أحـــب الله ورســـوله وأحـــب الخيـــر وحـــريص علـــى أن أبتعـــد عـــن الخطـــأ وأجاهـــد نفســـي علـــى ذلـــك وقـــد أدعـــوك إلـــى الخيـــر وأنصـــح لـــك وأقـــع أنـــا فـــي الخطـــأ فقـــد تغلبنـــي نفســـي والهـــوى علـــى ذلـــك ولكنـــي أرجـــع وأتـــوب إلـــى الله "وخير الخطائين التوابون"

وقـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "والـــذي نفســـي بيـــده لـــو لـــم تـــذنبوا لـــذهب الله بكـــم ولجـــاء بقـــوم يـــذنبون فيســـتغفرون الله فيغفر لهم"

فـــلا تتحامـــل علـــى وترفعنـــي أكثـــر مـــن قـــدري وطـــاقتي وتتخيلني من الملائكة المقربين والرسل المعصومين

تريدُ مُهذَّبًا لا عيبَ فيه ؟

وهل عُودٌ يفوحُ بلا دُخانِ!

وقيل

إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك

لم تلق الذي لا تعاتبه

فعش واحداً أو صل أخاك فإنه

مقارف ذنب مرة ومجـــــانبه

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى

ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها؟

كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

57. لـــن يشـــعر بـــك ولا بمعانتـــك إلا من مر بنفس ظروفك

لـــن يشـــعر بـــالمريض إلا مـــن ذاق مـــرارة المـــرض والألـــم ولـــن يشـــعر بالجـــائع إلا مـــن تعـــرض للجـــوع مثلـــه ولا يشـــعر بالمحتـــاج إلا مـــن ذاق ذل الحاجـــة والعـوز ولـن يشـعر بمتاعبـك ومـا أنـت فيـه إلا مـن مـر بمثل ظروفك

فمهمـــا بلـــغ الإنســـان مـــن المشـــاعر والأحاســـيس فلـــن يشعر بغيره إلا إذا مر بنفس ظروفه

أمـا سـوى ذلـك فـلا .. قـد يقـدر مـا هـم فيـه ولكـن لـيس من ذاق كمن عرف وكما يقولون "من ذاق عرف"

وقـــد شـــرع الله الصـــيام لتحصـــيل التقـــوي ولكـــي يشعرنا بالجوع كي نحس بالفقراء والمحتاجين

فـإن الإنســان إذا جـاع وعطـش مـع علمـه أنـه فـي آخـر النهـــار ســـيجد الطعـــام وســـيجد الشـــراب، ســـيتذكر الفقير الذي لا يجد طعاماً ولا شرابا

ويستشـــعر نفســـه مكانـــه فيحثـــه ذلـــك علـــى رعايـــة الفقراء والإنفاق عليهم

ولا يشـــعر الأبنـــاء بمـــا يفعلـــه مـــن أجلهـــم الآبـــاء ولا يقدرونه الا عندما يتزوجون ويرزقون بالذريه

وقتها يشعرون بما فعله أبائهم

فيـــزداد حـــبهم لهـــم ويقـــدرونهم فعـــلا ويشـــعرون بمـــا فعلوه من أجلهم

وقصة الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك

وأمـــر النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم بمقـــاطعتهم حتـــى حتـــى ضـــاقت علـــيهم الأرض بمـــا رحبـــت وضـــاقت عليهم أنفسهم

فعنـــدما ذهـــب كعـــب بـــن مالـــك للنبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم وجلـــس بـــين يديـــه وقالـــه لـــه النبـــي صـــلى الله عليه وسلم "ما خلفك" قال "ما كان لي من عذر"

فقـــال لـــه النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم "أمـــا هـــذا فقـــد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك "

فلحقـــه أقاربـــه يؤنبونـــه ويقولـــون لـــه لـــو تعـــذرت لرسول الله كما تعذر المخلفون

حتـــى قـــال "فـــوالله مـــازالوا يؤنبـــونني حتـــى أردت أن أرجـــع إلـــى رســـول الله صـــلى الله عليـــه وســـلم فأكـــذِّب نفســـي" ولكنـــه قبـــل أن يفعـــل ذلـــك ســـأل هـــل مـــر بظروفـــه أحـــد فقـــالوا لـــه رجـــلان همـــا مـــرارة بـــن الربيـــع العمري، وهلال بن أمية الواقفي

قال فاتخذتهما أسوة

وصـــبروا حتـــى تـــاب الله علـــيهم "وَعَلَـــى الثَّلاَثَـــةِ الَّـــذِينَ خُلِّفُـــوا حَتَّـــى إِذا ضَـــاقَتْ عَلَـــيْهِمُ الأَرْضُ بِمَـــا رَحُبَـــتْ وَضَـــاقَتْ عَلَـــيْهِمْ أَنْفُسُـــهُمْ وَظَنُّـــوا أَن لاَّ مَلْجَـــأَ مِـــنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْـــهِ ثُـــمَّ تَـــابَ عَلَـــيْهِمْ لِيَتُوبُـــوا إِنَّ اللهَ هُـــوَ التَّـــوَّابُ الرَّحِيمُ "

وقـــد حـــدث لـــي موقفـــا وأنـــا فـــي ســـفري ورجـــلا يســـأل كيـــف يصـــل لمكـــان معـــين فأجبتـــه اركـــب كـــذا وكـــذا وستصـــل ولكـــن الـــبعض أخـــذ ذلـــك بفكاهـــة وقـــال لـــه اركـــب تاكســـي ويأخـــذك إلـــى حيـــث تريـــد فـــانفجر الرجـــل بـــالكلام وكـــاد أن يبكـــي ويقـــول مـــا يـــدريك بحـــالي وأنـــا حـــالي كـــذا وكـــذا وابنـــي مـــريض بكـــذا وكـــذا بـــين الحيـــاة

والمـــوت ويحتـــاج تحاليـــل بكـــذا وكـــذا وأذهـــب بـــه إلـــى هنا وهنا، حتى أثار استعطاف الجميع

فقـــدر أحـــوال النـــاس وظـــروفهم فـــي جميـــع جوانـــب حيـــاتهم فقـــد يكونـــوا يتـــألمون وأنـــت لا تـــدري وتزيـــدهم ألما على ألمهم بعدم تقديرك لظروفهم ومشاعرهم

وعنـــدما يحـــدث لـــك نفـــس ظـــروفهم وتمـــر بمـــا مـــروا بـــه تتـــذكر مـــا فعلتـــه معهـــم مـــن جفـــاء وتنـــدم وقـــت لا ينفـــع الندم

58. لا تحتقـــر أحـــد نتيجـــة أخطائـــه فربمـــا لـــو كنـــت مكانـــه ومـــررت بظروفـــه وتجربتـــه لفعلـــت أكثـــر ممـــا فعـــل فكـــن عونـــا لـــه وخـــذ بيـــده للصواب

مـــن منـــا لا يخطـــأ والنبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم يقـــول "كل ابن آدم خطاء"

فـــإذا رأيـــت مخطئـــا أو مـــذنبا لا تحتقـــره ولا تذريـــه ولا تشـــمت بـــه ولا تعييـــره ولا تكـــن عونـــا للشـــيطان عليـــه وإنمـــا عليـــك الســـتر والنصـــح لـــه والـــدعاء لـــه بالهدايـــة والمغفرة

واحمـــد الله الـــذي عافـــاك ممـــا ابـــتلاهم بـــه فالـــدنيا مليئـــة بالشـــهوات والشـــبهات والفـــتن المظلمـــة والنفـــوس ضـــعيفة والإنســـان بطبعـــه ضـــعيف "وَخُلِـــقَ الإِنْسَـــانُ ضَعِيفًا"

فاحمد الله أن نجاك مما مروا به من فتن وشهوات وشبهات لأنك لولا رعاية الله لك لفعلت أفعالهم أو أكثر منها واحمد الله أن لم يجعلك تمر بظروفهم وأحوالهم وما اضطرهم إلى ذلك

ولذلك قال يوسف عليه السلام "وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ"

وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم "وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا"

أي ولولا تثبيتنا إياك أيها الرسول الكريم على ما أنت عليه من الحق والصدق، بأن عصمناك من كيدهم لقاربت أن تميل ميلا قليلا، بسبب شدة احتيالهم وخداعهم

ولقد مرّ أبو الدرداء رضي الله عنه على رجل قد أصاب ذنباً فكانوا يسبّونه فقال أرأيتم لو وجدتموه في قليب ألم تكونوا مستخرجيه ؟

قالوا بلى قال فلا تسبوا أخاكم واحمدوا الله الذي عافاكم قالوا أفلا تبغضه ؟

قال إنما أبغض عمله، فإذا تركه فهو أخي

فإذا رأيت تاركا للصلاة أو سارقا أو شاربا للخمر أو مدخنا أو زان أو غيرهم مما يرتكبون المعاصي أو أحدا أخطئ في عمل معين فلا تحتقره وتنفر منه وتكره في الحياة وتيأسه من رحمة الله وإنماعليك النصح لهم بالموعظة الحسنة والدعاء لهم بالهداية واحمد الله أنه لم يجعلك تمر بما دفعهم لارتكاب تلك الفواحش من ظروف وأحوال

ولـــو وضـــعت نفســـك فـــي ظـــروفهم لفعلـــت فعلهـــم أو أكثر

ولا تنســـى نفســـك عنـــدما أخطـــأت وأذنبـــت وفرطـــت فـــي جنـــب الله وحـــق النـــاس ثـــم بعـــد ذلـــك تـــاب الله عليـــك واعلـــم ان القلـــوب بـــين أصـــبعين مـــن أصـــابع الـــرحمن يقلبهـــا كيـــف يشـــاء فلعـــل الله أن يتـــوب علـــيهم ويكونـــوا بمنزلة أعلى منك عند الله
فـــلا تحتقـــر المخطـــئ العاصـــي علـــى معصـــيته فلربمـــا ترجعه إلى الله أقوى مما كان عليه
وكمـــا يقولـــون "رب معصـــية أورثـــت ذلاً وانكســـاراً، خير من طاعة أورثت عزاً واستكباراً "

59. كلنـــا ذو عيـــوب فـــاذا ظهـــر لـــك عيـــب مـــن أخيـــك فاســـتره ولا تفضـــحه يســـترك الله فـــي الـــدنيا والآخرة

مـــن منـــا يخلـــو مـــن العيـــوب وقـــد قـــال رســـول الله صـــلى الله عليـــه وســـلم "كـــل ابـــن آدم خطـــاء وخيـــر الخطـــائين التوابـــون" فانشـــغل بعيـــب نفســـك وقومهـــا ولا تنظـــر لعيوب الناس ولا تتبع عوراتهم

وقـــد قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "يبصـــر أحـــدكم القَـــذَى فـــي عـــين أخيـــه وينســـى الجـــذع فـــي عينـــه " وقـــال "يـــا معشـــر مَـــن أســـلم بلســـانه ولـــم يفـــضِ الإيمـــان إلـــى قلبـــه،

لا تـــــؤذوا المســـــلمين، ولا تعيـــــروهم، ولا تتَّبعـــــوا عـــوراتهم؛ فإنـــه مَـــن يتبـــع عثـــرات أخيـــه المســـلم يتبـــع الله عورتـــه، ومَـــن يتبـــع الله عورتـــه يفضـــحه ولـــو فـــي جوف رحله"

فاشـــتغل بعيوبـــك عـــن عيـــوب غيـــرك ولا تحكـــم علـــى النـــاس هـــذا جيـــد وهـــذا رديء وكـــن داعيـــا ناصـــحا لا قاضيا محاكما

فـــإذا ظهـــر عيـــب مـــن أخيـــك فاســـتر عليـــه ولا تفضـــحه يســـترك الله يـــوم القيامـــة "مَـــن ســـتَر مســـلمًا ســـتَرَه الله يوم القيامة " وانصح له في السر لا في العلانية

وكمـــا تســـتر علـــى نفســـك إذا وقعـــت فـــي الخطـــأ ولا تجـــاهر بـــه وقـــد أمـــر الله بـــذلك فاســـتر علـــى أخيـــك ولا تجـــاهر بمعصـــيته وذنبـــه لأن ذلـــك قـــد يـــؤدي بـــه إلـــى الإصـــرار علـــى المعاصـــي وفضـــحه وانكســـاره بـــين الناس ويجعله ينقلب على عقبيه

فعـــن معاويـــة رضـــي الله عنـــه قـــال ســـمعت رســـول الله صـــلى الله عليـــه وســـلم يقـــول " إِنَّـــكَ إِنْ اتَّبَعْـــتَ عَـــوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ "

والله ســـبحانه وتعـــالى يحـــب الســـتر ويجـــازي عليـــه خيـــرا وهـــو ســـبحانه يســـتر علـــى عبـــاده المـــذنبين فـــي الـــدنيا ويغفـــر لهـــم الـــذنوب فـــي الآخـــرة فعـــن ابـــن عمـــر رضـــي الله عنهمـــا قـــال ســـمعت رســـول الله صـــلى الله عليـــه وســـلم يقـــول "إِنَّ اللَّهَ يُـــدْنِي الْمُـــؤْمِنَ فَيَضَـــعُ عَلَيْـــهِ كَنَفَـــهُ وَيَسْـــتُرُهُ، فَيَقُـــولُ أَتَعْـــرِفُ ذَنْـــبَ كَـــذَا ؟ أَتَعْـــرِفُ ذَنْـــبَ كَـــذَا ؟ فَيَقُـــولُ نَعَـــمْ، أَيْ رَبِّ. حَتَّـــى إِذَا قَـــرَّرَهُ بِذُنُوبِـــهِ، وَرَأَى فِـــي نَفْسِـــهِ أَنَّـــهُ هَلَـــكَ قَـــالَ سَـــتَرْتُهَا عَلَيْـــكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ"

"قال الفضيل بن عياض رحمه الله "المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويعير"
وقد قيل "مَن اطَّلع على عيبٍ أو ذنبٍ أو فجورٍ لمؤمن من ذوي الهيئات أو نحوهم ممَّن لم يُعرَف بالشر والأذى ولم يشتهر بالفساد، ولم يكن داعيًا إليه؛ كأن يشرب مسكرًا أو يزني أو يفجر متخوفًا متخفيًا غير متهتِّك ولا مجاهر يُندَب له أن يستره، ولا يكشفه للعامة أو الخاصة، ولا للحاكم أو غير الحاكم وخصوصًا إذا كان ممَّن يُنسَب لأهل الدين، والطعنُ فيه طعنٌ في الإسلام، والعيبُ عليه عيبٌ في أهل الإسلام، وقد قال صلَّى الله عليْه وسلَّم (أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم إلا الحدود)" لكن المجاهر بالمعصية المتهتِّك فيستحبُّ ألا يستر عليه كما أنه لم يستر على نفسه تأديبا له ولعدم إشاعة الفاحشة

فاستر على أخيك يسترك الله في الدنيا والآخرة وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه "لو لم أجد للسارق والزاني وشارب الخمر إلا ثوبي لأحببت أن أستره عليه "

60. انصح ولا تفضح

عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "الدين النصيحة" كررها ثلاثا قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم"

فالإسلام دين النصح والتناصح، لذلك كان يبايع الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام والنصح لكل مسلم
والنصيحة تكون بإرشاد الناس لما فيه صلاح أمرهم في الدنيا والآخرة وكف الأذى عنهم وضابط ذلك أن يحب للناس ما يحبه لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه
ولكن للنصحية آداب منها أن تكون خالصة لوجه الله تعالى ليس الغرض منها إظهار نفسه وعلوه على غيره والتقليل من الآخر أو التشهير به أو فضحه أو إظهار خطئه أمام الناس

ومنها أيضا عدم كتم النصيحة بل جعل الإسلام النصح حق للمسلم على أخيه المسلم فقال صلى الله عليه وسلم "حق المسلم على المسلم ست وذكر منها وإذا استنصحك فانصح له"

ومنها أن تكون بأسلوب حسن يتماشى مع كل شخص وبالحكمة والموعظة الحسنة وقال صلى الله عليه وسلم "المؤمن مرآة المؤمن"
والمرآة لا تكبر العيب ولا تصغره وأيضا تظهره لصاحبه وهو واقفا أمامها لا في غيبته والمرآة لا ينطبع فيها عيب صاحبها بل يزول بمفارقته لها فلا تحمل في صدرك على أخيك والمرآة لا تمل من بيان المحاسن والعيوب لناظريها وكذلك المؤمن

ومـــن هـــذه الآداب أيضـــا أن تكـــون ســـرا لأن النصـــيحة في الملأ فضيحة وأدعى لعدم القبول

قال الإمام الشافعي

تعمَّدْني بنُصحِك في انفرادي
وجنِّبْني النصيحة في الجماعَهْ
فإن النُّصحَ بين الناس نوعٌ
من التوبيخ لا أرضى استماعَهْ
وإن خالفتني وعصيت قولي
فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

فانصـــح لله ولرســـوله ولأئمـــة المســـلمين وعـــامتهم ولكـــن بالحكمـــة والموعظـــة الحســـنة وبـــالتي هـــي أحسن يسمع لك الجميع

61. لا تأخـــذ موقـــف تجـــاه شـــخص نتيجـــة تصـــرف معـــين إلا بعـــد مصـــارحته بـــه إمـــا أن يكـــون كمـــا رأيت أو له مبرراته

اذا رأيـــت مـــن أحـــد أو ســـمعت عنـــه تصـــرفا لا تحبـــه أولا يعجبـــك أو خـــلاف مـــا تـــرى فـــلا تأخـــذ منـــه موقفـــا ولكـــن اذهـــب إليـــه وصـــارحه بمـــا فعـــل فإمـــا أن يكـــون كـــذلك فانصـــح لـــه وعاتبـــه وإمـــا لـــه مبرراتـــه فيمـــا فعلـــه فتنـــدم علـــى ســـوء ظنـــك بـــه وعمـــا حملـــت عليـــه فـــي قلبك وصدرك

فالنبي صلى الله عليه وسلم لما علم أن سيدنا أسامة بن زيد قتل الرجل بعد أن قال لا إله إلا الله
طلبه وقال له "يا أُسامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَما قَالَ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ " فرد عليه أسامة "قُلْتُ كَانَ مُتَعَوِّذًا؛ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتّى تَمَنَّيْتُ أَنّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ "
فالنبي صلى الله عليه وسلم طلبه وسمع منه وبين له وكذلك أخذ سيدنا أسامه يبرر موقفه
وكذلك إسلام الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو الدوسي سيد قبيلة دوس
لما جاء إلى مكة ذهب إليه أشراف مكة يحذرونه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ساحر فرق جماعتهم وفرق بين الزوج وزوجته والابن وأبيه والمرء وأخيه
حتى قال "فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت على أن لا أسمع منه شيئًا ولا أكلمه حتى حشوت أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفًا (قطنا) من أن يبلغني من قوله وأنا لا أريد أن أسمعه "
فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قائم عن الكعبة فقمت قريبا منه فأبي الله إلا أن يسمعني بعض قوله فوجدته حسنا، قال فقلت في نفسي واثكل أمي إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى عليَّ الحسن من القبيح، فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول؟ فإن كان الذي يأتي به حسنًا قبلته، وإن كان قبيحًا تركته، فمكثت حتى انصرف رسول الله إلى بيته فاتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا

محمد إن قومك قالوا لي كذا وكذا، فوالله ما برحوا يخوفنني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك، ثم أبى الله إلا أن يسمعنيه فسمعت قولاً حسنًا فأعرض علي أمرك فعرض عليَّ الإسلام وتلا عليَّ القرآن، فوالله ما سمعت قولاً قط أحسن ولا أمرًا أعدل منه، وقال فأسلمت وشهدت شهادة الحق"

والشاهد أنه ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم وتبين منه وعلم أنه كان على خطأ حين سمع كلام أشراف قريش وسد أذنه عن كلام النبي صلى الله عليه وسلم

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ رضي الله عنهما مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ رضي الله عنه وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَتُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنه فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقَالَ سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ لَقِيَنِي فَقَالَ قَدْ بَدَا لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا، قَالَ عُمَرُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ زَوَّجْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يُرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، وَكُنْتُ أَوْجَدَ عَلَيْهِ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئًا ؟ قَالَ عُمَرُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ

أَرْجِــعَ إِلَيْــكَ فِيمَــا عَرَضْــتَ عَلَــيَّ إِلَّا أَنِّــي كُنْــتُ عَلِمْــتُ أَنَّ رَسُــولَ اللَّهِ صــلى الله عليــه وســلم قَــدْ ذَكَرَهَــا، فَلَــمْ أَكُــنْ لِأُفْشِــيَ سِــرَّ رَسُــولِ اللَّهِ صــلى الله عليــه وســلم وَلَوْ تَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَبِلْتُهَا
والشــاهد فــي ذلــك أنــا أبــا بكــر لقــي عمــر وقــال لــه " لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ " وبين له سبب ما فعله

فــلا تظلــم الآخــرين وتحمــل علــيهم فــي صــدرك لفعــل فعلــوه أو كــلام ســمعته عــنهم حتــى تصــارحهم بــه فقــد يكونــوا علــى صــواب ويوضــحون لــك مــا لــيس لــك بــه علــم وإن كــانوا كمــا رأيــت وســمعت عــنهم فــاعف عنهم واصفح وانصح لهم

62. لا تخســر أحــد لموقــف معــين فبعــد أيــام سينســى الموقــف وتــرى انه لا داعى لما فعلت

كن سمحا في أقوالك وتصرفاتك مع الآخرين
ولا تخســر أحــد لموقــف طــارئ فــي ســاعة غضــب ونزوة شيطانية
لا تلبــث أن تــزول وتتبــين أنــه لا داعــي لمــا فعلــت وتجنيت به على غيرك
فكثير من مشاكل الحياة اليومية تنتج عن ذلك
مــن وقــوع جــرائم القتــل والعنــف والســب بــين الأصدقاء والجيران والأقارب بل حتى الأزواج

على أتفه الأسباب حتى إذا وقع المحظور من قتل وسب أو إهانة أو طلاق زوجة نسوا سبب ذلك وما اضطرهم إلى فعله

وفاقوا من غفلتهم وندموا علي ما فعلوا ولكن وقتها لا ينفع الندم

ولذلك لما قتل سيدنا أسامة الرجل بعد أن قال لا إله إلا الله وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال له " يا أُسامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَما قَالَ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ "

"قُلْتُ كَانَ مُتَعَوِّذًا؛ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتّى تَمَنَّيْتُ أَنّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ "

فندم على فعلته وتمنى أن لم يكن أسلم قبل ذلك اليوم

وكان أبو الدرداء يقول معاتبة الصديق خير من فقده، من لك بأخيك كله هِنْ لأخيك، ولِنْ له ولا تطع الشيطان في أمره، غداً يوافيه الموت فيكفيك فقده، كيف تبكيه بعد الموت وفي الحياة تركت وصله

وقال إذا تغير أخوك وحال عمّا كان، فلا تدعه لأجل ذلك، فإن أخاك يعوج مرة ويستقيم أخرى

فكن سمحا مع الناس ولا تخسرهم بسبب عوارض تافهة لا تلبث أن تنقضي وتعود المياه إلى مجاريها فتندم على ما فرطت في حقهم

63. إذا لم يعجبك موقف ما فلا تصمت عنه وتحمل عليه في قلبك هما وحزنا ولكن وضح اعتراضك بأدب كي يتبين صاحبه ولا يكرره أو يبين لك ما يريد

الحياة مليئة بالمواقف والأحداث بعضها يتماشى معنا ويناسبنا والأخر لا يناسبنا وفي تعاملاتنا اليومية مع الأشخاص نجد بعض المواقف والتصرفات التي تعجبنا وبعضها لا يعجبنا فإذا لم يعجبك موقف ما من شخص أو مجموعة فلا تصمت عنه وتحمل عليه في قلبك وصدرك هما وحزنا وضيقا ولكن عليك أن توضح له وجه اعتراضك كي يبين لك ما يريد أو يتبين هو خطأه فلا يكرره وتحفظ قلبك وصدرك من الهم والغم والحزن

وقد حدث موقف من الأنصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبوا اليه وبينوا له

عن العرباض بن سارية رضي الله عنه، قال "لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطي من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب، ولم يكن في الأنصار منها شيء، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت فيهم القالة، حتى قال قائلهم لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه، فدخل عليه

سعد بن عبادة فقال يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت، قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظاماً في قبائل العرب، ولم يكن في هذا الحي من الأنصار شيء، قال فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال يا رسول الله ما أنا إلا امرؤ من قومي، وما أنا من ذلك، قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة، قال فجاء رجل من المهاجرين فتركهم، وجاء آخرون فردهم، فلما اجتمعوا أتاه سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار، قال فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو له أهل، ثم قال يا معشر الأنصار مقالة بلغتني عنكم؟ ووجدة وجدتموها في أنفسكم ؟ ألم تكونوا ضلالاً فهداكم الله بي، وعالة فأغناكم الله، وأعداء فألف بين قلوبكم، قالوا بل الله ورسوله أمن وأفضل، قال ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟ قالوا وبماذا نجيبك يا رسول الله، ولله ولرسوله المن والفضل؟ قال أما والله لو شئتم لقلتم فلصَدقتم ولصُدقتم، أتيتنا مكذَّباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فواسيناك، أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا ؟ تألفت قوماً ليسلموا ؟ ووكلتكم إلى إسلامكم، ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم في رحالكم ؟ فوالذي نفس محمد بيده إنه لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار، قال

فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتفرقوا"

فصف صدرك وقلبك تجاه الآخرين ولا تحمل عليهم إذا حدث منهم ما لا يعجبك وتحدث اليهم ينجلي همك وغمك وينشرح صدرك ويزول اللبس بينكم

64. لا تعرض نفسك للتهم وأظهر مبرراتك اذا بدى منك موقف ما قد يسيء اليك

ينبغي على العاقل الحازم ألا يعرض نفسه للتهم ومواقف الريبة حتى لا يكون عرضة للأقاويل وسوء الظنون

واذا حدث ذلك سهوا أو خطأ أو اضطرارا كأن تقولت بكلمة فهمت على غير مرادك أو فعلت فعلة لغرض معين في وقت معين واتهمك الناس بها

فالواجب عليك دفع التهم وإظهار مبرراتك ومرادك من ذلك

قال عمر للرسول صلى الله عليه وسلم دعني أضرب عنق هذا المنافق عبد الله بن أبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم "دعه لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه "

فالنبي لم يعرض نفسه للقيل والقال والتهم من الناس حين قال دعه حتى لا يقول الناس أنه يقتل

أصحابه ولم يقولوا أنه قتل منافق فلم يقتله مع أنه منافق معلوم النفاق

وروي أنَّ صَفِيَّةَ زَوجَ النبي صلى الله عليه وسلم، ورضي الله عنها، قالت "كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم معتكفاً، فأتيتُه أزُورُه لَيلاً، فحدَّثتُه، ثم قُمْت لأنْقَلِبَ، فقام معي ليقْلِبَني، وكان مَسكنُها في دارِ أسامَةَ بن زيدٍ، فمرَّ رجلان من الأنصار، فلمَّا رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رِسْلِكُما، إنَّها صفيةُ بنتُ حُيَيّ، فقالا سُبْحان الله، فقال إنَّ الشيطان يجري من ابن آدم مَجْرَى الدمِ، وإني خشيتُ أن يَقْذِفَ في قلوبكما شراً، أو قال شيئاً"
لم يكن هناك إضاءة حتى يروا أنها زوجته وفي مثل ذلك الوقت المتأخر ليلا فأوقفهما وقال لهما إنها زوجته ودفع التهم عنه

فلا تعرض نفسك للتهم فتكون مسؤلا عن إهلاكها
وادفعها عنك وإلا فلا تلومن إلا نفسك إذا تحدث الناس عنك بما ليس فيك أو ما لا يعجبك

65. من بلغك شيئ عن أخ لك فاتهمه أولا

الأصل في المؤمن النصح للجميع وأن ينشر المحبة بين الناس وأن لا يوقع بينهم العداوة والبغضاء وأن ينقل الخير أما اذا مشى بين الناس

بالنميمة وعرفت منه أن يقدح في فلان وفلان فلا تسمع له واتهمه أولا لأنه لو كان حريصا على أخيه ما نقل كلامه وإنما نصح له

لذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال "لا يُبَلِّغني أحدٌ من أصحابي عن أحدٍ شيئًا؛ فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر"

ضعيف وقال تعالى "وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ" فالنمام منّاع للخير معتد أثيم يوقع بين الناس العداوة والبغضاء، ويقطع الأرحام، ويوغر الصدور، ويعكر صفو النفوس

فالنَّميمَة هي نقل الكلام بين الناس لقصد الإفساد، وإيقاع العداوةِ والبغضاءِ بينهم

وقد جاء رجل إلى عمر بن عبد العزيز ووشى برجل آخر، قال عمر بن عبد العزيز "إن كنت صادقًا فأنت من أهل هذه الآية (هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) وإن كنت كاذبًا فأنت من أهل هذه الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)، وإن شئت أن نعفو عنك عفونا عنك"، قال "اعف عني يا أمير المؤمنين"

لذلك لا تسمح لأحد أن يسمعك عن أخيك ما تكره وإن كنت فاعلا فاتثبت وتبين فكم من بيوت خربت وأطفالا شردت ودولا شردت وحروبا قامت بسبب الوشايا وعدم التثبت من الأخبار وقد حكى الله لنا قصة هدهد سليمان لما أخبره الهدهد بشان سبأ

" قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ "

66. اصلح ما بين الناس يصلح الله لك أمرك

الأصل بين المسلمين التواد والتراحم والتعاطف ولين الجانب ولكن قد يعتري الإنسان غضب وسهو وغفلة فيعتدي على أخيه فتحدث بينهما قطيعة وخصومة ويسول له الشيطان ذلك "إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ"

لذلك أمر الله بإصلاح ذات البين "فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ" وقال "فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ" وقال "فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا" وقال "وَالصُّلْحُ خَيْرٌ"

الصلح خير لما فيه من التأليف بين المتخاصمين والمتقاطعين وإعادة الصلة بينهم ورفع العداوة والبغضاء والكراهية من صدورهم

بل إن الاشتغال بالصلح بين الناس أفضل من الاشتغال بالنوافل لما فيه من النفع المتعدي على الغير ويكون سببا في وصل أرحام قطعت وأزواج طلقت وإخوان هجرت

ولعظيم أمر الإصلاح بين الناس أبيح للمصلحين ما حرم على غيرهم فلا يتناجى اثنان دون الآخر إلا إذا كان للتوفيق بينهم قال تعالى "لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ"

وقد يباح الكذب أيضا للتأليف بين قلوب المتخاصمين قال صلى الله عليه وسلم "ليس

الكـذاب الـذي يصـلح بـين النـاس فَيَنْمِـي خيـرا أو يقـول خيرا"

أمـا جـزاء مـن يصـلح بـين النـاس فلـه أجـر عظـيم عنـد الله "لَا خَيْـرَ فِـي كَثِيـرٍ مِـنْ نَجْـوَاهُمْ إِلَّا مَـنْ أَمَـرَ بِصَـدَقَةٍ أَوْ مَعْـرُوفٍ أَوْ إِصْـلَاحٍ بَـيْنَ النَّـاسِ وَمَـنْ يَفْعَـل ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا"

وقـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم "أَلَا أُخْبِـرُكُمْ بِأَفْضَـلَ مِـنْ دَرَجَـةِ الصَّـلَاةِ وَالصِّـيَامِ وَالصَّـدَقَةِ؟" قَـالُوا بَلَـى، قَـالَ "إِصْـلَاحُ ذَاتِ الْبَـيْنِ، فَـإِنَّ فَسَـادَ ذَاتِ الْبَـيْنِ هِـيَ الْحَالِقَـةُ" وفـي روايـة "لَا أَقُـولُ تَحْلِـقُ الشَّعَرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ"

وقال "تَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ"

فاصـلح مـا بـين النـاس يصـلح الله لـك حالـك ويؤتيـك أجـرا عظيمـا وإيـاك أن توقـع بيـنهم العـداوة فتكـون شبيها وشريكا للشيطان في فعله

67. لا تغش الناس تكن مسلما

الغـش ظـاهرة اجتماعيـة خطيـرة يقـوم فيهـا الكـذب مكـان الصـدق والخيانـة مكـان الأمانـة نظـرا لحـرص صاحبها على إخفاء الحقيقة وتزيين الباطل

ومظـاهر الغـش متعـددة فـي البيـع والشـراء وتطفيـف المـوازين وخيانـة الأمانـة وعـدم النصـح للمسـلمين، وغـش الرعيـة، وإخفـاء العيـوب فـي الـزواج والبيـع والشـراء وكـذلك غـش المرضـى بـأن يخـدعهم الأطبـاء بـأنهم يحتـاجون كـذا وكـذا كـي يسـتحلوا أمـوالهم وينتهكـوا أجسـادهم، وغـش الأجيـر

والموظف بعدم إعطائهم أجورهم أو البخس من حقهم، وغش صاحب العمل بعدم إتقان عمله، وغش الطلبة في الامتحانات، وغش المدرسين بعدم شرحهم للطلاب في المدارس واعتمادهم على دروسهم الخصوصية، وغش المهندسون والمقاولون في الأبنية وسقوطها على الناس وغير ذلك في جميع المجالات مالا يحصى ذكره

والغش معصية لله ولرسوله وأكل لأموال الناس بالباطل ويؤدي إلى انعدام الثقة وإشاعة البغضاء بين الناس والأصل أن المسلم يحب لأخيه ما يحبه لنفسه فكما لا يرضى الخديعة والاحتيال على نفسه فلا يرضاه للناس

عن أبي هريرة أن رسول الله مر على صبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللًا، فقال "ما هذا يا صاحب الطعام؟"، قال أصابته السماء يا رسول الله! قال "أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني"

فلا تغش الناس تكن مسلما فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

68. لا تضعف أمام الناس طالما أنك على الحق ولا تظهر ضعفك أمام شامت أو حاقد أو عدو فتعطيه مطلبه ومأربه

المؤمن القوي في كل أموره خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف

وهناك فرق بين اللين في التعامل والضعف، فاللين هو التعامل مع الناس بالرحمة وتقبل أرائهم ومناقشتهم فيها ومخاطبتهم على قدر عقولهم وتنفيذ ما تقتضيه المصلحة له وللآخرين وتبيين ذلك لهم برفق وأدب

والضعف هو أن يرضخ الفرد لمتطلبات الجميع ولا يبالي أتتوافق معه أم لا، وهل ستعود بالنفع عليه وعلى الآخرين أم لا، وهل سيقع عليه ضرر أم لا

كل ما يفعله هو تلبية رغبات الآخرين حتى ولو حساب نفسه بلا فهم ولا وعي أو اكراه من الآخرين

فلا تضعف أمام الناس في أمر قط طالما أنك على الحق وكن شجاعا جلدا في اتخاذ قرارتك

وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمه "والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله، أو أهلك فيه ما تركته" وذلك لما ذهب أكابر قريش لعمه لصد النبي صلى الله عليه وسلم عن دعوته، فما ضعف وما استكان وقد قال ما قال حتى جعل

عمه يقول له قول ما أحببت فلن أسلمك لشيء تكرهه
وكذلك أبو بكر رضي الله عنه لما ذهب اليه بعض الصحابة كي يثنوه عن ذهاب جيش أسامة بن زيد قال "والله لا أحل عقدة عقدها رسول الله ولو أن الطير تخطفنا، والسباع من حول المدينة، ولو أن الكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين لأجهزن جيش أسامة"
فذهب اليه عمر بن الخطاب وقال له لو اتخذت أميرا غير أسامة بن زيد وكان عمره سبعة عشر عاما فيمسكه أبو بكر من لحيته ويهزه ويقول له ثكلتك أمك يا ابن الخطاب، أمنع أميرا أمره رسول الله عن إمارة جيشه وأصر أن يكون أسامة وكان
وكذلك في حروب الردة عارض جميع الصحابة أبو بكر في قتال المرتدين ولكن قال أبو بكر كلمته الشهيرة "والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله، لقاتلتهم على منعه" وتبين لهم بعد ذلك صحة ما فعله أبو بكر وحفظ الله به الدين

فلا تضعف في أمر قط ولا تظهر ضعفك أمام عدو أو حاسد فحين اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في أول عمرة بعد صلح الحديبية ورأهم المشركين يطوفون بالبيت قالوا مستهزئين قوما نهكتهم حمى يثرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم "رحم الله امرئ أراهم من نفسه قوة" واضطبع صلى الله عليه وسلم ردائه أي جعله تحت إبطه الأيمن وطرفيه على كتفه الأيسر ورمل في الثلاثة

أشـــواط الأول وفعـــل أصـــحابه كمـــا فعـــل صـــلى الله عليـــه وســـلم ليرهبـــوا الكفـــار والمشـــركين بأجســـامهم القويـــة وعضـــلاتهم المفتولـــة، والمعـــروف أن العضـــد الأيمـــن هـــو الأقـــوى فـــي غالـــب الأحـــوال لـــدى الإنســـان لأنـــه أكثـــر اســـتخداماً مـــن العضـــد الأيســـر ولـــذلك يظهـــره الحجاج في طوافهم

فكـــن قويـــا جلـــدا فـــي اتخـــاذ قرارتـــك ولا تضـــعف أمـــام الآخـــرين طالمـــا أنـــك علـــى الحـــق وكـــن كالجبـــال الشـــامخات الراســـيات فـــي وجـــه أعـــدائك وحســـادك ولا تجعلهـــم يشـــمتوا بـــك وتعطـــيهم مـــا يريـــدون مـــن التشفي بك ورؤيتك منكسرا أمامهم

69. المغـــالاة فـــي عـــزة نفســـك توقعك في الكبر واحتقار الناس

ممـــا لا شـــك فيـــه أن عـــزة الـــنفس مطلوبـــة دينـــا ودنيـــا ولكن هناك شعرة بين العزة والكبر
فـــالعزة هـــي ضـــد الـــذل وهـــي القـــوة والغلبـــة والشـــدة والرفعة والامتناع
والله ســـبحانه وتعـــالى مـــن أســـمائه العزيـــز فيعـــز مـــن يشـــاء ويـــذل مـــن يشـــاء والعـــزة لله ولرســـوله وللمؤمنين "وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ"

والعـــزة هـــي أن يعـــرف الإنســـان حقيقـــة نفســـه ويعمـــل علـــى إكرامهـــا وصـــونها ممـــا يخدشـــها أو يقـــدح فيهـــا

أمـــا الكبـــر فهـــو أن يجهـــل الإنســـان حقيقـــة نفســـه ويرفعها فوق منزلتها

فالمســـلم عزيـــز بربـــه وبدينـــه فكـــان صـــلى الله عليـــه وســـلم يقـــول فـــي دعائـــه "إنـــه لا يـــذل مـــن واليـــت، ولا يعـــزّ مـــن عاديـــت" وروي عـــن عمـــر بـــن الخطـــاب أنـــه قـــال "نحـــن قـــوم أعزنـــا الله بالإســـلام فـــإذا ابتغينـــا العـــزة بغيره أذلنا الله"

والمســـلم عزيـــر علـــى الكـــافر متواضـــع لـــين مـــع أخيـــه المؤمن "أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ"

هـــذه هـــي العـــزة المطلوبـــة أن يعتـــز الإنســـان بربـــه ونبيـــه ودينـــه وحســـن خصـــاله وقبولـــه للحـــق أيـــا كـــان ورده ودفعه للباطل أيا كان

أمـــا أن يـــرد الحـــق وعـــدم قبولـــه وأن يســـتحقر النـــاس هـــذا هـــو الكبـــر بعينـــه قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم " الكبـــر بطـــر الحـــق وغمـــط النـــاس" بطـــر يعنـــي رد وغمط الناس يعني استحقارهم

فـــلا تأخـــذك عـــزة نفســـك فـــي رفـــض الحـــق ورده أيـــا كـــان ســـواء مـــن صـــغير او كبيـــر، امـــراة أو رجـــل، ضعيف أو قوي

ولا يكـــن حالـــك كحـــال المنـــافقين "وَإِذَا قِيـــلَ لَـــهُ اتَّـــقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ"

أو حـــال الكفـــار عنـــد ردهـــم دعـــوة النبـــي صـــلى الله عليه وسلم "بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ"

فـــلا تحملنـــك عـــزة نفســـك فـــي أن تـــزور أخـــا لـــك أو تبـــدأه بالســـلام عنـــد الخصـــام أو أن تترفـــع عـــن مجالســـة الضـــعفاء والفقـــراء والمســـاكين أو عـــدم رد

السلام عليهم أو تنتظر منهم أن يأتوك سائلين أو تنتظر من قريب لك أن يسأل هو عليك وأن يتصل هو عليك وأن يبدأ هو بذلك تعاليا منك أن تبدئه أنت هذا هو الكبر بعينه وليس من عزة النفس في شيء

والكبر من أكبر الكبائر، والله لا يحب المتكبرين

ويحشر المكتبرون المتعالون على الناس كأحقر ما يكون كالذر (النمل) يدوسونهم الناس بأقدامهم

ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وهم ساكني النار حيث تقول "يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ"

فكن عزيز النفس بحق ولا تتكبر وتتعالى على أحد فلن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا

70. لا تغضب فالغضب من الشيطان ويغضب الرحمن

الغضب جمرة يلقيها الشيطان في قلب الإنسان فيغلي قلبه ويحمر وجهه وتنتفخ أوداجه

لذلك جاء رجلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له أوصني فقال له "لا تغضب" فردد مرارا يقول أوصني والنبي يقول له "لا تغضب"

والرجل القوي هو الذي يتمالك نفسه وقت الغضب قال صلى الله عليه وسلم "لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ"

والغضب من الشيطان ويغضب الرحمن فلا تغضب وتمالك نفسك عند الغضب، فالغضب باب كل شر كم سمعنا عن رجل قتل أخاه وقت الغضب وكم رجل طلق زوجته أو أصاب ولده بجرح وقت غضبه

واذا غضبت فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم كي يصرف الله عنك الغضب واكظم غيظك قال صلى الله عليه وسلم "مَنْ كَظَمَ غَيْظًا، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللهُ تبارك وتعالى عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ الْحُورِ شَاءَ"

أو اسكت عند غضبك ولا تعاقب وانت غضبان وقم بتغيير وضعك قال صلى الله عليه وسلم "إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ"

وعليك بالوضوء أو الغسل قال صلى الله عليه وسلم "إنَّ الغضب من الشَّيطان، وإنَّ الشيطان خُلِق من النَّار، وإنَّما تُطفأُ النَّارُ بالماء، فإذا غضب أحدُكُم فليتوضَّأ" أو فليغتسل

فلا تغضب واكظم غيظك حتى لا تندم على ما فعلت وقت غضبك وقت لا ينفع الندم

قال تعالى "وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُون"

71. إن لـــم يكـــن لـــديك حيـــاء يمنعـك مـن فعـل كـل مسـتقبح فافعـل ما شئت

الحيـاء هـو خلـق الإسـلام قـال النبـي صـلى الله عليـه وسلم "إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا وَخُلُقُ الإِسْلاَمِ الْحَيَاءُ"
فالحيـاء هـو رأس الأخـلاق مـن تحلـى بـه تحلـى بباقي الأخلاق وتخلى عن الرذائل والمحرمات

والحيـاء هـو تغيـر وانكسـار يعتـري الإنسـان مـن خـوف مـا يعـاب بـه ويـذم، وهـو يبعـث علـى فعـل الحسن وترك القبيح
والحيـاء مـن الإيمـان كمـا قـال النبـي صـلى الله عليـه وسـلم عنـدما مـر علـى رجـل يعاتـب أخـاه فـي الحيـاء حتـى وكأنـه يقـول أنـه قـد أضـر بـك فقـال لـه صـلى الله عليه وسلم "دَعْهُ، فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ"
وسـأل رجـل النبـي صـلى الله عليـه وسـلم الحيـاء مـن الـدين فقـال صـلى الله عليـه وسـلم "بَـلْ هُـوَ الـدِّينُ كُلُّهُ"
والحيـاء والإيمـان قـرينين فـلا يكـون أحـدهما دون الآخـر قـال صـلى الله عليـه وسـلم "الْحَيَـاءُ وَالْإِيمَـانُ قُرِنَا جَمِيعًا، فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ"

والحيـاء كلـه خيـر ولا يـأتي إلا بخيـر والله سـبحانه وتعـالى حيـي قـال صـلى الله عليـه وسـلم "إِنَّ اللَّهَ حَيِـيٌّ

كَـــرِيمٌ يَسْـــتَحْيِي إِذَا رَفَـــعَ الرَّجُـــلُ إِلَيْـــهِ يَدَيْـــهِ أَنْ يَرُدَّهُمَـــا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ"

والرســـول صـــلى الله عليـــه وســـلم أشـــد النـــاس حيـــاءا كان أشد حياءا من العذراء في خدرها

وكـــذلك أصـــحابه فكـــان عثمـــان رضـــي الله عنـــه رجـــلا حييا تستحي منه الملائكة

وقـــال ابـــن ســـيرين إنـــي أرى المـــرأة فـــي المنـــام فـــأعرف أنهـــا لا تحـــل لـــي فأصـــرف بصـــري عنهـــا حتـــى قـــال الـــبعض ليـــت عقـــل ابـــن ســـيرين فـــي المنـــام يكـــون لـــي في اليقظة

"وعـــن عَائِشَـــةَ قَالَـــتْ كُنْـــتُ أَدْخُـــلُ بَيْتِـــى الَّـــذِى دُفِـــنَ فِيـــهِ رَسُـــولُ اللَّهِ -صـــلى الله عليـــه وســـلم وَأَبِـــي، فَأَضَـــعُ ثَـــوْبِي فَـــأَقُولُ إِنَّمَـــا هُـــوَ زَوْجِـــي وَأَبِـــي، فَلَمَّـــا دُفِـــنَ عُمَـــرُ مَعَهُـــمْ فَـــوَاللَّهِ مَـــا دَخَلْـــتُ إِلاَّ وَأَنَـــا مَشْـــدُودَةٌ عَلَـــىَّ ثِيَـــابِي حَيَاءً مِنْ عُمَرَ"

وكـــذلك الصـــالحين والصـــالحات كمـــا روي عـــن المـــرأة التـــي ذهبـــت لموســـى عليـــه الســـلام جاءتـــه تمشـــي علـــى اســـتحياء وعلـــى اســـتحياء قالـــت لـــه كمـــا قـــال تعـــالى وهـــذا مشـــهد جميـــل وبليـــغ يصـــوره القـــرآن "فَجَاءتْـــهُ إِحْـــدَاهُمَا تَمْشِـــي عَلَـــى اسْـــتِحْيَاء قَالَـــتْ إِنَّ أَبِـــي يَـــدْعُوكَ لِيَجْزِيَـــكَ أَجْـــرَ مَـــا سَـــقَيْتَ لَنَـــا" فيصـــح الوقـــف علـــى اســـتحياء لبيـــان حـــال المشـــية، والبـــدء "علـــى اســـتحياء قالـــت" لبيـــان حـــال القـــول حيـــاء فـــي حيـــاء هـــذا خلـــق الصالحين والصالحات

والمـــرأة التـــي تصـــرع ســـألت النبـــي ألا تكشـــف حـــال صـــرعها فمـــا بـــال نســـاء اليـــوم بنســـاء الأمـــس فـــاليوم كاسيات عاريات إن لم يكن عاريات ولا حياء

فكن حييا فالحياء حصن من المعاصي والمحرمات والرذائل ودليل على حياة القلب فإذا تعرى الإنسان من الحياء فلا تسأل عما سيقترفه وما يرتكبه من معاصي ومحرمات لا يأبه بحق الله ولا بحق الناس وإنما سينطلق في تحقيق رغباته وشهواته ونزواته

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ"

وقال ابن القيم رحمه الله "الحياء مشتق من الحياة، فمن لا حياء فيه فهو ميت في الدنيا، شقي في الآخرة، وبين الذنوب وقلة الحياء وعدم الغيرة تلازم، فكل منهما يستدعي الآخر ويطلبه"

فكن حييا واستحي من الله حق الحياء حيث ألا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك وكن حييا مع نفسك ومع الناس يحيا قلبك

72. لا تسرف فإن الله لا يحب المسرفين

الله سبحانه وتعالى لا يحب المسرفين فقال "وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ"

والإسراف هو تجاوز الحد في كل ما يفعله الإنسان، أو صرف الشيء فيما لا ينبغي، أو زائدا على ما ينبغي

وصـــور الإســـراف كثيـــرة فـــي حياتنـــا، وقـــد نفعلهـــا بقصد أو من غير قصد
كالإســـراف فـــي الأكـــل والشـــرب والملـــبس والإســـراف علـــى الـــنفس بـــاللهو والمباحـــات والإســـراف حتـــى فـــي الصـــدقات أو الإســـراف علـــى الـــنفس بالتعـــب والعمـــل الشـــاق أو الإســـراف والتنطـــع بالعبـــادات والإســـراف بمـــاء الوضـــوء والغســـل ومـــاء غســـيل الأوانـــي وري الـــزرع والإســـراف فـــي الكهربـــاء والإســـراف فـــي الإنفـــاق علـــى الأهـــل وتضـــييع المـــال فيمـــا لا يفيـــد وغير ذلك مما لا يحصى ذكره وعدده

فـــاتق الله ولا تكـــن مـــع المســـرفين الـــذين يفســـدون فـــي الأرض ولا يصـــــلحون " فَـــــاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُـــــونِ وَلَا تُطِيعُـــوا أَمْـــرَ الْمُسْـــرِفِينَ الَّـــذِينَ يُفْسِـــدُونَ فِـــي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ"
ولا تســـرف فـــي كـــل أمـــورك قـــال تعـــالى "وكُلُـــوا وَاشْـــرَبُوا وَلَا تُسْـــرِفُوا إِنَّـــهُ لَا يُحِـــبُّ الْمُسْـــرِفِينَ"
وقـــال"وَالَّـــذِينَ إِذَا أَنْفَقُـــوا لَـــمْ يُسْـــرِفُوا وَلَـــمْ يَقْتُـــرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا "

وإياك والبخل والشح وهضم حقك أو حق الآخرين
وكن مقتصدا معتدلا وسطا بين هذا وذاك
قـــال تعـــالى "وَلَا تَجْعَـــلْ يَـــدَكَ مَغْلُولَـــةً إِلَـــىٰ عُنُقِـــكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا"

فكن وسطا معتدلا في كل أمورك بدون إفراط أو تفريط أو إسراف أو تقتير أو غلو أو مجافاة تستمتع بالحياة

73. لا يستطيع أحد أن يسع الناس بماله فلا تقترب من أموال الناس بغير حق وكن عفيفاً مستغنيا

كن عفيف النفس مستغنيا عن ما في أيدي الناس وإن كنت في أمس الحاجة إليه "يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا" فلا تسأل الناس من أموالهم شيئا إلا بحق فقال صلى الله عليه وسلم "لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم"

فلا يصح لمؤمن أن يسأل الناس وعنده ما يكفيه لأن سؤال الناس مذلة ويخدش المروءة والكرامة والشرف

بل عليه أن يعمل ويعف نفسه عن سؤال الناس وسيغنيه الله من فضله قال صلى الله عليه وسلم " ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه"

وكذلك لا تأخذ أموال الناس بالباطل قال تعالى " وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ"

وإيـــاك والتعـــدي علـــى أمـــوالهم بالســـرقة والنصـــب والاحتيـــال والغصـــب والكـــره وفعـــل المحرمـــات فيكـــون مصـــيرك إلـــى النـــار وســـخط الجبـــار قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "لا يـــدخل الجنـــة لحـــمٌ نبـــت مـــن ســـحتٍ فالنـــار أولـــى بـــه" "مـــن اقتطـــع مـــال امـــرئ مســـلم بغيـــر حـــق لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان"

وكذلك لا تبخس الناس من أموالهم وحقوقهم شيئا
فـــي البيـــع والشـــراء والميـــزان وأجـــرة الأجيـــر والعامـــل وغيـــر ذلـــك قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "لا يحـــل مـــال امـــرئ مســـلم إلا عـــن طيـــب نفـــس" وقـــال "بـــم تأخـــذ مال أخيك بغير حق"

فـــاتق الله فـــي أمـــوال النـــاس فـــالله ســـبحانه وتعـــالى لـــم يســـألهم أمـــوالهم بغيـــر حـــق فقـــال "وَلا يَسْـــئَلْكُمْ أَمْـــوالَكُمْ إِنْ يَسْـــئَلْكُمُوها فَـــيُحْفِكُمْ تَبْخَلُـــوا وَيُخْـــرِجْ أَضْغانَكُمْ"
وقـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "فـــإن دمـــاءكم وأمـــوالكم وأعراضـــكم علـــيكم حـــرام" واعلـــم أنـــه لا يســـتطيع أحـــد أن يسع الجميع بماله ولكن يسعهم بحسن خلقة
قـــال رســـول الله صـــلى الله عليـــه وســـلم "إنكـــم لـــن تســـعوا النـــاس بـــأموالكم فليســـعهم مـــنكم بســـط الوجـــه وحسن الخلق"

74. الصـــــدقة طهـــــارة وتزكيـــــة للنفس ودواء للبدن

الصـــدقة تطهـــر الـــنفس مـــن الـــذنوب والأخـــلاق الرزيلـــة وتزيد في الثواب في الدنيا والآخرة

قـــال تعـــالى "خُـــذْ مِـــنْ أَمْـــوَالِهِمْ صَـــدَقَةً تُطَهِّـــرُهُمْ وَتُـــزَكِّيهِم بِهَـــا" وقـــال "وَمَـــنْ يُـــوقَ شُـــحَّ نَفْسِـــهِ فَأُوْلَئِـــكَ هُـــمْ الْمُفْلِحُـــونَ" وقـــال "الَّـــذِينَ يُنْفِقُـــونَ أَمْـــوَالَهُمْ بِاللَّيْـــلِ وَالنَّهَـــارِ سِـــرًّا وَعَلَانِيَـــةً فَلَهُـــمْ أَجْـــرُهُمْ عِنْـــدَ رَبِّهِـــمْ وَلَا خَـــوْفٌ عَلَـــيْهِمْ وَلَا هُـــمْ يَحْزَنُونَ"

وبالصـــدقة يبـــارك الله لـــك فـــي مالـــك "يَمْحَـــقُ اللَّهُ الرِّبَـــا وَيُرْبِـــي الصَّـــدَقَاتِ" "وَمَـــا أَنْفَقْـــتُمْ مِـــنْ شَـــيْءٍ فَهُـــوَ يُخْلِفُـــهُ وَهُـــوَ خَيْـــرُ الـــرَّازِقِينَ" وقـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "مـــا مـــن يـــوم يصـــبح العبـــاد فيـــه إلا ملَكـــان ينـــزلان، فيقـــول أحـــدهما اللهـــم أعـــطِ منفقًـــا خلفًـــا، ويقـــول الآخـــر اللهـــم أعـــطِ مُمســـكًا تلفًـــا" وكـــان صـــلى الله عليـــه وســـلم أجـــود النـــاس وأكـــرم النـــاس كـــان أجـــود بـــالخير مـــن الـــريح المرســـلة مـــا ســـئل قـــط فقـــال لا بـــل كـــان يقـــول "أنفِـــقْ بـــلالاً ولا تخـــشَ مـــن ذي العـــرش إقـــلالاً" وقـــال "مـــا نقَـــص مـــالٌ مـــن صـــدقة" وقـــال " قال الله تعالى أَنفِق يا ابن آدم أُنفِق عليك"

والصـــدقة تنفـــع الإنســـان فـــي حياتـــه وموتـــه "إذا مـــات ابـــن آدم انقطـــع عملـــه إلا مـــن إحـــدى ثـــلاث صـــدقة جاريـــة، أو علـــم ينتفـــع بـــه، أو ولـــد صـــالح يـــدعو لـــه" وعنـــد مـــوت الإنســـان يتمنـــى لـــو يرجـــع إلـــى الـــدنيا فيتصـــدق بفضـــل أموالـــه قـــال تعـــالى "وَأَنفِقُـــوا مِـــن مَّـــا رَزَقْنَـــاكُم مِّـــن قَبْـــلِ أَن

يَـــأْتِيَ أَحَـــدَكُمُ الْمَـــوْتُ فَيَقُـــولَ رَبِّ لَـــوْلَا أَخَّرْتَنِـــي إِلَـــىٰ أَجَـــلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ "

والصـــدقة تـــداوي الأمـــراض والأســـقام قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "داووا مرضـــاكم بالصـــدقة" وكثيـــرا مـــا ســـمعنا عـــن قصص لأشخاص مرضى شفاهم الله بفضل صدقاتهم

وروي فـــي فضـــل الصـــدقة أنهـــا تطفـــئ غضـــب الـــرب ســـبحانه وتعـــالى وتطفـــئ الخطيئـــة كمـــا تطفـــئ النـــار المـــاء، وتســـد ســـبعين بابـــا مـــن الســـوء، وأن الـــبلاء لا يتخطـــى الصـــدقة، وأنهـــا تزيـــد فـــي العمـــر وتمنـــع ميتـــة الســـوء وتطفئ عن أهلها حر القبور

فحصـــنوا أمـــوالكم بالزكـــاة وداووا مرضـــاكم بالصـــدقة وامســـحوا بهـــا ألامكـــم وآلام الفقـــراء والمحتـــاجين واطفئـــوا بهـــا جـــوع الجـــوعى يطفـــئ الله عـــنكم بهـــا خطيـــاكم والحـــر في قبوركم

75. أعرض عن لهو الحديث والتسامر بالكلام فكثيرا ما يؤدي إلى الغيبة والنميمة والكذب وإفشاء الأسرار وغيره من آفات اللسان واحفظ عليك لسانك إلا بما يفيد

احفظ عليك لسانك ولا تكثر من الكلام بغير الضروري فمن كثر كلامه كثر خطأه

فكل ما تتكلم به أنت مسؤول عنه أمام الله "مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ"

ومسجل في صحيفة أعمالك "هَـذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"

وأمرنا الله أن نعرض عن اللغو " وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ" فإذا استرسلت في الكلام بلا داعي فقد تقع في الكذب أو تغتاب أحد أو تنم في حق فلان أو تفشي سرا أؤتمنت عليه أو لغوا مسجلا عليك لا فائدة منه وتحاسب عليه كله وقد تقع في المحظور وأنت غافل "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ"

فأمسك لسانك أثناء حديثك مع الأصدقاء والكبار والصغار ولا تسترسل في الكلام بغير داعي

76. إيـــــاك والتدشـــــق بـــــالكلام واعجابك برأيك ونفسك

فســـر كلامـــك ووضـــحه للســـامعين وخـــاطبهم بمـــا يفهمـــون فعـــن عائشـــة رضـــي الله عنهـــا قالـــت "كـــان كـــلام رســـول الله صـــلى الله عليـــه وســـلم كلامـــا فصـــلاً يفهمه كل من يسمعه"

وإيـــاك والتنطـــع فـــي الكـــلام والتشـــدق علـــى النـــاس فقـــال صلى الله عليه وسلم "هلك المتنطعون" قالها ثلاثا

وقـــال " إن مـــن أحـــبكم إلـــيّ، وأقـــربكم مجلسًـــا منـــي يـــوم القيامـــة أحاســـنكم أخلاقـــاً، وإن أبغضـــكم إلـــيّ، وأبعـــدكم منـــي يـــوم القيامـــة الثرثـــارون، والمتشـــدقون والمتفيهقون"

واعلـــم أنـــه لا يتقعـــر فـــي كلامـــه ولا يتشـــدق بـــه إلا مـــن كـــان فـــي قلبـــه مـــرض لتعظيمـــه نفســـه واعجابـــه بكلامـــه ورأيه

فكـــن متواضـــعا فـــي كلامـــك ولا تعجـــب بنفســـك فلـــن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا

77. لا ترفـــع أحـــدا فـــوق قـــدره ولا تـــبخس مـــن قـــدر أحـــد وأنـــزل النـــاس منازلهم

الله ســـبحانه وتعـــالى خلـــق الخلـــق ورفـــع بعضـــهم فـــوق بعـــض درجـــات قـــال تعـــالى "أَهُـــمْ يَقْسِـــمُونَ رَحْمَـــتَ رَبِّـــكَ

نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ "

فأنزل الناس منازلهم

لا ترفع أحدا فوق منزلته وقدره كما رفعت النصارى عيسى عليه السلام وقالوا أنه الإله وقالوا ثالث ثلاثة "لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ " "لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ "

ونهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يرفعه الناس فوق قدره فقال "لاَ تُطْرُونِي كَمَا أَطْرِيَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَقُولُوْا عَبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ "

ونهى عن المبالغة في الصالحين وتعظيمهم واتخاذ قبورهم مساجد كما فعل اليهود والنصارى حتى فتنوا بهم وحتى جعلوهم أصناما تعبد من دون الله وكما فعل قوم نوح مع صالحيهم ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا

ولا تبخس من حق أحد وقدره فالله يقول "وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ "

ولما دخل النبي مكة فاتحا ودخل المسجد الحرام أتى أبو بكر بأبيه أبي قحافة يقوده فلما رأه النبي صلى الله عليه وسلم قال له "هلا تركت الشيخ في بيته حتى آتيه" يكرمه النبي ويقدره لكبر سنه فرد عليه أبو بكر قائلا "يمشي هو إليك يا رسول الله أحق أن تمشي إليه " أي يأتيك هو لعظم قدرك ومكانتك عن الله

ويروى أن زيد بن ثابت كاتب الوحي ركب يوما ناقته، فأخذ ابن عباس بركابه، فقال له

"تنحَّ يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال له هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا، فقال زيد أرني يدك؟ فأخرج يده، فقبَّلها، فقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا"

فكن عادلا منصفا لا ترفع أحدا فوق قدره ولا تبخس حق أحد وأعط كل ذي حق حقه

78. من تبسط مع الناس في غير حاجة قلت هيبته في نفوسهم

لا تكثر المزاح مع الناس ولا تتبسط معهم بغير داعي فهذا يذهب هيبتك في نفوسهم وقد قال بعض الحكماء "اقتصد في مزحك، فإن الإفراط فيه يذهب البهاء، ويجرئ السفهاء، وإن التقصير فيه يغض عنك المؤانسين، ويوحش منك المصاحبين يجعل بينك وبينهم وحشة" فاذا احتجت إليه فليكن المزاح في الكلام كالملح في الطعام

ولا تلهث وراء الدنيا فحبها أيضا يذهب من هيبتك

وتجرئ عليك السفهاء وكلنا يعرف ما حدث لجد النبي صلى الله عليه وسلم عندما صادر أبرهة الحبشي إبله فلما ذهب إليه عبدالمطلب هابه أبرهة، حتي أنه ترك المكان الذي يجلس عليه ليجلس بجانبه، ثم سأله عما يطلب فقال له

عبدالمطلب إنه يريد إبله فقال له أبرهة كنت قد أعجبتني حين رأيتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني أتكلمني في مائتي بعير أردها لك، وتترك بيتا هو دينك ودين أبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه ؟

فاحرص على هيبتك وسط أهلك وجيرانك وأصدقائك ومجتمعك فقد كان الصحابة يهابون رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك قال عمرو بن العاص "وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إعظامًا له صلى الله عليه وسلم" وكذلك لما رأت النسوة عمر بن الخطاب احتجبن عنه مهابة له
ولما خرج يوسف عليه السلام على النسوة أكبرنه وهبنه وأعظمنه وأجللْنه

فاحافظ على هيبتك وسط الناس

79. من كمال عزة النفس ألا تطلب معرفة شيء قد حجبه عنك صاحبه وإن ظهر منه عفوا فلا تنشره

كن عزيز النفس ولا تطلب معرفة ما ليس لك أو ما لا يحب صاحبه أن يطلعك عليك وصدق الله إذ يقول "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ " فلا تسأل عن أشياء لا حاجة لك بالسؤال عنها ولا هي مما تعنيك في أمر دنياك وآخرتك

فـ"مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ"

ولمـــا ســـأل ســـيدنا نـــوح ربـــه قـــائلا "رَبِّ إِنَّ ابْنِـــي مِـــنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ"

رد الله عليـــه قـــائلا "إِنَّـــهُ لَـــيْسَ مِـــنْ أَهْلِـــكَ إِنَّـــهُ عَمَـــلٌ غَيْـــرُ صَـــالِحٍ فَـــلَا تَسْـــأَلْنِ مَـــا لَـــيْسَ لَـــكَ بِـــهِ عِلْـــمٌ إِنِّـــي أَعِظُـــكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ "

فربـــي نفســـك علـــى الابتعـــاد عـــن الفضـــول وحـــب الاســـتطلاع الـــذي يكـــون علـــى حســـاب النـــاس ولا تتصـــنت إلـــى حـــديثهم لتعـــرف مـــا يقولـــون قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "مَـــنْ اسْـــتَمَعَ إِلَـــى حَـــدِيثِ قَـــوْمٍ وَهُـــمْ لَـــهُ كَـــارِهُونَ أَوْ يَفِـــرُّونَ مِنْـــهُ صُـــبَّ فِـــي أُذُنِـــهِ الْآنُـــكُ يَـــوْمَ الْقِيَامَـــةِ " (الآنـــك الرصاص المذاب)

ولا تنظـــر فـــي بيـــوتهم وكتـــبهم وهـــواتفهم ورســـائلهم ومـــا لا يحبـــون أن يطلـــع عليـــه غيـــرهم فقـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم " مـــن اطلـــع فـــي بيـــت قـــوم بغيـــر إذنهـــم فقـــد حـــل لهـــم أن يفقئـــوا عينـــه " وفـــي روايـــة أخـــري "مـــن اطلـــع فـــي بيـــت قـــوم بغيـــر إذنهـــم ففقئـــوا عينـــه فـــلا ديـــة ولا قصاص "

واذا ظهـــر مـــنهم شـــيئا عفـــوا فغـــض طرفـــك وســـمعك عنـــه فضلا عن عدم نشره وإذاعته بين الناس

وصدق الشاعر

وأَغُضُّ طرفي ما بدَتْ لي جارَتي

حتى يُواري جـارتي مـــــأْواها

إني امرؤٌ سَمْـــحُ الخليقة ماجدٌ

لا أتبعُ النفسَ اللَّـــجوجَ هــواها

فكــن عفيــف الــنفس مؤمنــا لا تتــدخل فيمــا لا يعنيــك ولا تطلــب معرفــة مــاليس لــك ولا تلــح فــي ذلــك فقــال صــلى الله عليــه وســلم "دعــوني مــا تــركتكم إنمــا هلــك مــن كــان قــبلكم بســؤالهم واخــتلافهم علــى أنبيــائهم فــإذا نهيــتكم عــن شــيء فــاجتنبوه وإذا أمــرتكم بــأمر فــأتوا منــه مــا استطعتم "

فــارحم النــاس مــن فضــولك ولا علاقــة لــك بشــأن فــلان، ومــاذا مــع فــلان ؟ ومــاذا يملــكُ فــلان ؟ ومــاذا يصــنعُ فلان ؟ وأين ذهب فلان ؟ ولماذا ما عمل فلان كذا ؟

80. مــن لا يتفاعــل معــك لا تكثــر معــه حتــى تعــالج ســبب ذلــك إمــا بتغييــره أو تغييــر نفســك كــي تصــل لهدفك وإلا فبلا جدوى

إذا كنــت معلمــا أو خطيبــا أومربيــا أولادك أو متحــدثا مــع النــاس ســواء مباشــرة أو مــن خــلال أي وســيلة فتفاعــل معهــم واجعلهــم يتفــاعلون معــك كــي تحقــق مــا تصــبو اليه وتصل لهدفك ولكي تؤثر فيهم وتتأثر بهم

ولكــي تصــل إلــى ذلــك لابــد مــن وضــوح كلامــك وتبيينــه وتفســيره لــه وتحــدثهم بمــا يفهمــون أو مــا تســتوعبه عقــولهم وبالأســلوب الــذي يتماشــى معهــم فقــد قــال علــي بــن أبــي طالــب "حــدِّثوا النــاس بمــا يعرفــون أتريــدون أن يكذب الله ورسوله"

وأيضا لابد من اختيار الوقت المناسب لك وللمستمع كي يستقبلوا كلامك ويستوعبوه

فالزوجه تختار الوقت المناسب لمناقشة الزوج في أمر ما فحسن اختيار الوقت يسهل عليها الكثير وكذلك بالنسبة للأزواج وغيرهم فعن ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا" أي يختار الوقت المناسب كي لا ينفروا ولا يملوا

وكذلك عليك بطلب المستطاع والقدر المناسب الذي يستوعبوه فالقرآن نزل مفرقا ولم ينزل جمله واحدة "وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا"

فالقرآن نزل مفصلا في أوامره ونواهيه، وفي أحكامه وأمثاله ومنجما في نزوله لكي تقرأه على الناس على تؤدة وتأن وحسن ترتيل، حتى يتيسر لهم حفظه بسهولة، وحتى يتمكنوا من تطبيق تشريعاته وتوجيهاته

فخفف على الناس في وعظك

وعليك بتنوع أسلوبك وملامح وجهك ونبرة صوتك

فالقرآن تنوع في أسلوب خطابه حسب المقام والسياق بما يناسب النفس البشرية فمرة يخاطب العقل ومرة يخاطب القلب ومرة ترغيبا وأخرى ترهيبا ويسوق القصص والأمثال

فإذا كنت متحدثا مع زوجتك وأولادك وإخوانك وأصدقائك أو أي شخص آخر تعظه أو تعلمه أو

تطلب منه شيئا فتعلم الأسلوب الذي تفتح به قلبه وكلمه بما يفهمه وبما يستطيع فعله واختار الوقت المناسب لذلك ينصتون لك ويلبون طلبك وتصل لهدفك

81. لا تتصنع الكلمات والبسمات الزائفة في التواصل مع الآخرين وكن على طبيعتك

كن على سجيتك أثناء تواصلك مع الآخرين في أقوالك وأفعالك ونظراتك فلا تتصنع الكلمات والبسمات وإياك من الإغراق في المدح والتجاوز في الثناء

قد نهى الشرع الحنيف عن التكلف والتصنع وإظهار الإنسان وجها آخر غير حقيقته

فعن عمر رضي الله عنه قال "نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ"

"قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ"

ولكن نجد كثيرا من الناس حياتهم مصطنعة، كلها تصنع وتكلف يتخلقون بأخلاق المنافقين يتظاهرون أمام الناس بطيب الكلام وحسن الاستقبال وإذا خلوا عضوا عليهم الأنامل من الغيظ

فتخلق بأخلاق الأنبياء والصالحين ولا تتكلف في أي شيء من أمورك وعش حياتك طبيعية لا تكلف أو اصطناع

82. ارع سمعك وبصرك لمن يحدثك ولا تنشغل عنه فإنه سوء أدب معه

عندما تتحدث مع الآخرين ويحدثوك فارع سمعك وبصرك لهم ولا تلتفت عنهم ولا تعرض عنهم فإنه من سوء الأدب معهم

وقد علمنا الإسلام حسن الاستماع للأخرين وخاصة عند قراءة القرآن فقال "وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ "

والإنصات للخطبة في الجمع والأعياد وغير ذلك وعدم الانشغال عن المتحدث "ومن مس الحصى فقد لغا "

قال ابن عباس رضي الله عنهما "لجليسي عليَّ ثلاثٌ أن أَرميه بطَرفي إذا أقبل وأن أُوِّسعَ له في المَجلس إذا جلس، وأن أصغي إليه إذا تحدث "

و قال الحسن البصري "إذا جالست فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه"

وإذا حدثك بحديث أنت تعرفه فلا تستعجله أو تشارك معه الحديث بدون إذن أو تتصيد له الأخطاء

و قال ابنُ المقفّع إذا رأيتَ رجلاً يحدث حديثاً قد علمته، أو يخبر خبراً قد سمعته، فلا تشارك فيه،

ولا تتعقبه عليه حرصاً على أن يعلم الناس أنك قد علمتهُ، فإن ذلك خفة وسوء أدب وسخف

فأقبل على من يحدثك وأرعه سمعك وبصرك وأشعره باهتمامك وبما يقول ولا تنشغل عنه بأي حال من الأحوال

83. لكل إنسان شخصيته وصفاته وقدراته وأسلوبه وطريقة حياته فعامل كل شخص بما يتناسب معه تكسب وده وتتال تقديره

الناس طوائف مختلفة وجماعات شتى وثقافات متباينة وانتماءات متكاثرة وعقليات متفاوتة وعادات وتقاليد عديدة وهم كذلك منذ خلقهم الله تعالى مختلفي الطبائع والرغبات والميول

قال النبي صلى الله عليه وسلم "إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك، والخبيث والطيب والسهل والحزن وبين ذلك"

لذلك يجب معاملة كل شخص بما يتناسب معه ومراعاة عقله وطاقته واستيعابه وفهمه

روي عن علي قال "حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذّب الله ورسوله"

وروي عن ابن مسعود قال "ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة"

لذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الأ يخبر الناس بهذا الحديث وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "يا معاذ بن جبل قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك (ثلاثاً) قال ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله من قلبه إلا حرمه الله على النار قال يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشرون؟ قال إذن يتكلوا" وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً"

وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى أنه ليس كل الناس يحسن معهم الإبلاغ بذلك لئلا يحملهم على القعود عن العمل بفهم خاطئ، ولكنه قد اختص به بعض أصحابه الذين تحمل عقولهم القدرة على ذلك الفهم والاستيعاب وتقدير المراد من الخطاب

وكذلك لم يهدم النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة وإعادتها إلى أساس إبراهيم قائلا لعائشة رضي الله عنها "لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة ولجعلتها على أساس إبراهيم"

فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم من الفعل مراعاة لهم ولما تفهمه عقولهم وما يتناسب معهم

وكذلك في فتح مكة قال العباس بن عبد المطلب "يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل يحب الفخر

فاجعل له شيئاً" فقال "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن" يستألفة للإسلام بما يحب من الفخر والمكانة بين الناس

فعامل الناس على قدر عقولهم وبما يناسبهم تنال إعجابهم وتقديرهم

84. أظهر اهتمامك بالناس وتفقد أحوالهم وأحسن مقابلتهم وأنصت لحديثهم وابتسم في وجوههم تملك شغاف قلوبهم

أمرنا الله بحسن معاملة الناس فقال "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً" وقال صلى الله عليه وسلم "وخالق الناس بخلق حسن"

ومن حسن معاملة الناس إظهار الاهتمام بهم وتفقد أحوالهم والسؤال عنهم وحسن استقبالهم والتبسم في وجوههم والإنصات إلى حديثهم وادخال السرور والبهجة على قلوبهم والمشي في قضاء حوائجهم وعدم ايذائهم

فقال صلى الله عليه وسلم "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"

وقال "تبسمك في وجه أخيك صدقة "

وقال "أحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم" "أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس "

وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان "يتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس"

وروي "أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَتَفَقَّدُ أَهْلَ قُبَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَيَسْأَلُ عَنِ الْمَفْقُودِ، فَيُقَالُ لَهُ إِنَّهُ مَرِيضٌ، فَيَذْهَبُ يَوْمَ السَّبْتِ لِزِيَارَتِهِ"

وعن أنس بن مالك رضِي الله عنه أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم افتَقَد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله، أنا أعلم لك عِلمَه، فأتاه فوجَدَه جالسًا في بيته مُنكِّسًا رأسه، فقال: ما شأنك؟ فقال ثابت شرٌّ كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فقد حبط عمله، وهو من أهل النار، فأتى الرجل فأخبَرَه أنه قال كذا وكذا، فقال صلَّى الله عليه وسلَّم "اذهب إليه فقل له إنَّك لستَ من أهل النار، ولكن من أهل الجنة"

وسأل عن المرأة السوداء التي كانت تقم المسجد (تنظفه) فقالوا ماتت فقال "أفلا كنتم آذنتموني؟، دُلُّوني على قبرها، فدلُّوه فصلَّى عليها "

وعن عثمان رضي الله عنه قال "لقد صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر، وكان يعود مرضانا، ويتبع جنائزنا، ويغزو معنا، ويواسينا بالقليل والكثير"

ونبي الله سليمان عليه السلام يتفقد جيشه مع كبره وعظمه فلم يجد الهدهد فسأل عنه ولم ينشغل ببقية الجيش عنه مع صغر حجمه "وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ"

فتفقد أهلك وأقاربك وأصدقائك وكل من تعرفه

وأدخل السرور على قلوبهم وانثر البسمات على وجوههم واطرب أسماعهم بعذب الكلام تنال شغاف قلوبهم

85. تخير الوقت المناسب للجد والهزل والنصح والزيارة والاتصال فأمزجة الناس متغيرة من آن لآخر

كثير منا لا يحصل على ما يريد بل قد يصاب بخيبة أمل أثناء تعامله مع الآخرين ولذلك لعدم اختياره الوقت المناسب والأسلوب المناسب للتعامل معهم

فتراه يمزح في وقت الجد، ويجد في وقت المزح وينصحهم في وقت الملل ويتطفل عليهم بالزيارة والاتصال في وقت انشغالهم

فما يكون من الآخرين إلا عدم الاستجابة لهم أو تقريعهم بالكلام أو التأفف والتهرب منهم

ولكي تحظى بما تريد تخير الوقت المناسب والأسلوب المناسب أثناء تعاملك مع الآخرين لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يختار الوقت المناسب لوعظ أصحابه فعن ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا" أي يختار الوقت المناسب كي لا ينفروا ولا يملوا

ولكي تحظى بالترحاب أثناء الزيارة عليك بالاستئذان أولا فقد يكون وقت أهل البيت لا يسمح أو لديهم ما يشغلهم أو أنهم لا يردون التحدث مع أحد لتغير في أمزجتهم ونفسياتهم أو لطلبهم للراحة أو النوم

وقال تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ "

والمعنى أنكم لا تدخلوا بيوت النبي إلا بشرطين

الإذن لكم بالدخول في الوقت المناسب، وأن يكون جلوسكم بمقدار الحاجة، فانتظاركم الزائد على الحاجة يؤذي النبي ويتكلف منه ويشق عليه حبسكم إياه عن شئون بيته، واشتغاله فيه

وقال تعالى "وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ "

أي وإن قيل لكم من جهة أهل البيت ارجعوا ولا تدخلوا، فارجعوا ولا تلحوا في طلب الدخول، فإن هذا الرجوع هو أطهر لأخلاقكم، وأبقى لمروءتكم من الإلحاح في الاستئذان، ومن الوقوف على أبواب أصحابها فقد تكون أحوالهم لا تسمح لكم بالدخول عليهم

فعليك بالأسلوب المناسب في الوقت المناسب تحظى بما تريد وتحقق المزيد

86. أولويات كل شخص تختلف كل فترة على حسب ما يمر به من ظروف وأحداث لذلك سارع بإنجازها أولا بأول

تختلف أولويات كل شخص على حسب ما يمر من ظروف وأحداث لذلك عجل بإنجاز ما تريد أولا بأول ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد فقد يطرأ عليك من الطوارئ ما يصرفك عن فعل ما كنت تنتوي عمله لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحُجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ، فَإِنَّهُ قَدْ تَضِلُّ الضَّالَّةُ وَيَمْرَضُ الْمَرِيضُ وَتَكُونُ الْحَاجَةُ" وفي رواية "تَعَجَّلُوا إِلَى الحَجِّ فَإِنَّ أَحَدَكُم لا يَدرِي مَا يَعرِضُ لَهُ"

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًا، أَوْ غِنًى مُطْغِيًا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُفَنِّدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوْ الدَّجَّالَ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوْ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ؟" ضعيف

فلما تأخر أعمالك وأنت لا تدري هل تعيش إلى الغد أم لا

فبادر بالأعمال فأنت لا تدري ما يعرض لك وما يعتريك من ظروف وأولويات أخرى وينسي بعضها بعضا ويلغي بعضها بعضا

فـاذا كنـت فـي عمـل مـا ولا يكفيـك دخلـه وقـد عـرض عليـك صـديق فرصـة عمـل أخـرى بمميـزات أفضـل هـل كنـت لتنتظـر حتـى ضـياعها أم كنـت تـذهب إليـه في أي وقت حتى ولو كان متأخرا

وتقول هذه فرصة يجب ألا تضيع

هذا هو الأولى في التعاملات الدنيوية والأخروية

فـاغتنم الفـرص التـي تأتيـك واحـرص علـى عـدم فواتها أو تضييعها فتندم وقت لا ينفع الندم

"حَتَّـى إِذَا جَـاءَ أَحَـدَهُمُ الْمَـوْتُ قَـالَ رَبِّ ارْجِعُـونِ لَعَلِّـي أَعْمَـلُ صَـالِحاً فِيمَـا تَرَكْـتُ كَـلَّا إِنَّهَـا كَلِمَـةٌ هُـوَ قَائِلُهَـا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ"

يندم الإنسان على فوات الفرص منه

ويقول يا ليتني عملت كذا وكذا

"يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي"

فمـا زال أمامـك متسـع مـن الوقـت فبـادر بإنجـاز أعمالـك وأولوياتـك أولا بـأول قبـل أن تنـدم علـى ضياع الفرص منك

"وَأَنفِقُـوا مِـن مَّـا رَزَقْنَـاكُم مِّـن قَبْـلِ أَن يَـأْتِيَ أَحَـدَكُمُ الْمَـوْتُ فَيَقُـولَ رَبِّ لَـوْلَا أَخَّرْتَنِـي إِلَـىٰ أَجَـلٍ قَرِيـبٍ فَأَصَّـدَّقَ وَأَكُـن مِّـنَ الصَّـالِحِينَ وَلَـن يُـؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًـا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ"

فمـثلا اذا كنـت تريـد الحـج ثـم أجلتـه للعـام المقبـل ثـم بعـد ذلـك ظهـر لـك بيـت وتريـد شـرائه أو قـد تمـرض أو تريـد تجهيـز ابـن او بنـت لـك للـزواج فيصـرفك ذلك عما نويته من أداء فريضة الحج

فعجل بقضاء ما عليك من صلاة وزكاة وحج وأعمال سواء أكانت دينية أو دنيوية طالما توفرت الظروف المناسبة لقضائها ولا تتواني في أداء ما عليك من أعمال وحدد الأهم ثم المهم تحقق كل ما تريد

87. يفكر كل شخص في احتياجاته عند الآخرين ولا يفكر فيما يحتاجه الآخرون وما يناسبهم فوازن بين ما تحتاجه وما يحتاجه الآخرون

عندما يقصدك أحد في مصلحة ما يشعر بأنه ليس لديك إلا مصلحته هذه وكأن الله لم يخلقك إلا لقضاء مصلحته وينسى أو يتناسى بأن عندك الكثير من المشاغل والأولويات وتعتريك ظروف وأحداث

فأجمل في طلبك وقدر ظروف غيرك

"جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ببردة فقالت يا رسول الله أكسوك هذه فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها فلبسها فرآها عليه رجل من الصحابة فقال يا رسول الله ما أحسن هذه فاكسنيها فقال نعم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لامه أصحابه قالوا ما أحسنت حين رأيت

النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجا إليها ثم سألته إياها وقد عرفت أنه لا يسأل شيئا فيمنعه فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أكفن فيها"

هذا الصحابي لم يقدر ظروف النبي صلى الله عليه وسلم واحتياجه لهذه العباءة فقد كان يصلي الفجر والبرد شديد فلما رأت المرأة ذلك صنعتها للنبي صلى الله عليه وسلم وأخذها محتاجا إليها

لذلك لامت الصحابة رضوان الله عليهم ذلك الصحابي بقولهم ما أحسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجا إليها وسألته إياها

ولما سال حكيم بن حزام النبي صلى الله عليه وسلم مرارا وتكرارا حتى كره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ووجهه بأدب جم

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ "يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ، الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنْ الْيَدِ السُّفْلَى" قَالَ حَكِيمٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا، حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا، ... فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنْ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى تُوُفِّيَ

واذا قصدت أحدا في بيته للزيارة أو لقضاء طلب ما فقدر ظروفه وانشغاله فأما أن يكون بميعاد سابق "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ

إِلَّا أَن يُـؤْذَنَ لَكُـمْ إِلَـىٰ طَعَـامٍ غَيْـرَ نَـاظِرِينَ إِنَـاهُ وَلَٰكِـنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا"

فـــإذا قضـــيت مـــا تريـــد فانصـــرف ولا تثقـــل علـــى صاحبك فقد يتأذي من وجودك لانشغاله بأمور بيته

"فَـــإِذَا طَعِمْـــتُمْ فَانتَشِـــرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِـــينَ لِحَـــدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُـــمْ كَـــانَ يُـــؤْذِي النَّبِـــيَّ فَيَسْـــتَحْيِي مِـــنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ"

وإن لـــم يـــأذن لـــك فـــي الـــدخول فـــلا تغضـــب وقـــدر ظروفـــه وقـــل لعـــل عنـــده مـــانع أو لديـــه مـــا يشـــغله وأهـــم من انشغاله بأمرك ومقابلتك فقدر له ذلك واعذره

"وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ"

فاتق الله وأجمل في طلبك سواء مع الله أو الخلق

وقدر ظروف الآخرين يقدرك الجميع ويحترموك

88. لكـــل إنســـان خصوصـــياته ولـــه أن تحتـــرم فـــلا تقـــتحم حيـــاة الآخرين بغير إذن

لكـــل إنســـان منـــا مســـاحته الشخصـــية التـــى لا يجـــوز أن يقتـــرب منهـــا أي أحـــد ســـواء أكـــان قريبـــا أو بعيـــدا فهـــذا أمر خاص به وحده

ويجـــب علينـــا أن نحتـــرم خصوصـــيات الآخـــرين ولا نحاول معرفتها سواء عن قصد او غير قصد

فـــلا نـــدخل علـــيهم بيـــوتهم بغيـــر إذن فقـــد يكونـــوا علـــى وضـــع لا يحـــب أحـــدا أن يـــراهم فيـــه ســـواء كـــان قريبـــا أو بعيـــد ســـواء أكـــان والديـــه أو إخوانـــه واصـــدقائه أو

حتـــى زوجتـــه قـــال تعـــالى "يَـــا أَيُّهَـــا الَّـــذِينَ آمَنُـــوا لا تَـــدْخُلُوا بُيُوتـــاً غَيْـــرَ بُيُـــوتِكُمْ حَتَّـــى تَسْتَأْنِسُـــوا وَتُسَـــلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ "

ولكـــل إنســـان خصوصـــياته مـــع ربـــه مـــن عبـــادات حتـــى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه
وكـــذلك خصوصـــياته الأســـرية والعائليـــة كاســـم زوجتـــه وبناتـــه وكـــذلك خصوصـــياته الماليـــة كمرتبـــه ودخلـــه وأملاكه

ولكل إنسان خصوصياته في مأكله ومشربه
وملبســـه فـــلا نعيـــب علـــيهم طعامـــا أو شـــرابا أو ملبســـا فقـــد قـــدم للنبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم لحـــم ضـــب فأكـــل النـــاس ولـــم يأكـــل معهـــم فلمـــا ســـألوا عـــن ذلـــك قـــال إنـــه عافـــه أو لـــم يألفـــه فـــي قومـــه ولـــم يعيـــب علـــيهم أكلهـــم له
ولكـــل إنســـان خصوصـــياته فـــي اختيـــار عقيدتـــه وأفكـــاره فـــالنبي لـــم يكـــره أحـــد علـــى الـــدخول فـــي الإســـلام "لا إكـــراه فـــي الـــدين" "فَـــذَكِّرْ إِنَّمَـــا أَنـــتَ مُـــذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ "
ولكـــل إنســـان خصوصـــيات فـــي الحـــب والكـــره واختيـــار ما يناسبه
فلمـــا طلقـــت بريـــرة مـــن مغيـــث وصـــار يبكـــي خلفهـــا فلمـــا رأي النبي صلى الله عليه وسلم من حبه لها
تشـــفع فـــي رجوعهـــا لـــه فقالـــت لـــه أتـــأمرني بـــذلك قـــال بـــل أتشـــفع قالـــت لا حاجـــة لـــي بـــه ولـــم يجبرهـــا النبـــي على الرجوع إليه

وكـذلك مـن خصوصـيات المـرأة اختيـار شـريك حياتهـا
ولا يجوز لوليها إجبارها على أحد
وكـذلك لكـل فـرد خصوصـياته وأسـراره التـي لا يحـب
أن يطلع عليها أحد
فاحترم خصوصيات الناس يحترموا خصوصياتك

89. لا تعيـب علـى أحـدا مشـيته ولهجتـه وعاداتـه وتقاليـده فكـل لـه ثقافتـه وأسـلوبه مـا لـم يتنـافى ذلـك مع العرف والذوق العام

الأصـل فـي الإسـلام قـول الله تبـارك وتعـالى " يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا لَا يَسْـخَرْ قَـوْمٌ مِّـن قَـوْمٍ عَسَـىٰ أَن يَكُونُـوا خَيْـرًا مِّـنْهُمْ وَلَا نِسَـاءٌ مِّـن نِّسَـاءٍ عَسَـىٰ أَن يَكُـنَّ خَيْـرًا مِّـنْهُنَّ وَلَا تَلْمِـزُوا أَنفُسَـكُمْ وَلَا تَنَـابَزُوا بِالْأَلْقَـابِ بِـئْسَ الِاسْـمُ الْفُسُـوقُ بَعْـدَ الْإِيمَـانِ وَمَـن لَّـمْ يَتُـبْ فَأُولَٰئِـكَ هُـمُ الظَّالِمُونَ "
فـلا تسـخر مـن أحـد ولا تعيـب عليـه شـيئا فتوعـد الله من يفعل ذلك بالويل فقال "وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ "
"وَالَّـذِينَ يُـؤْذُونَ الْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ بِغَيْـرِ مَـا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً"
وقـال صـلى الله عليـه وسـلم "بحسـب امـرئٍ مـن الشـر أن يحقر أخاه المسلم"
فلا تحتقر أحد ولا تسخر منه أو تستهزأ به
وقـال النبـي صـلى الله عليـه وسـلم لعائشـة حـين وصـفت السـيدة صـفية بأنهـا قصـيرة "لقـد قلـت كلمـة

لـو مزجـت بمـاء البحـر لمزجتـه" وقالـت "وحكيـت لـه إنسـاناً فقـال مـا أحـب أنـي حكيـت إنسـاناً، وأن لـي كـذا وكـذا" أي يحـاكي شخصـا آخـر بغـرض السـخرية منـه بـأن يمشـي متعرجـا أو مطـأطئ الـرأس وغيـر ذلـك من الهيئات

وقـال صـلى الله عليـه وسـلم لأبـو ذر لمـا قـال لـبلال يـابن السـوداء "يـا أبـا ذر، أعيرتـه بأمـه؟ إنـك امـرؤ فيك جاهلية"

فأربـا بنفسـك أن تكـون فيـك مـن خصـال الجاهليـة مـن السخرية والاستهزاء بالآخرين

90. تجنـب إثـارة نقـاط الخـلاف مـع مـن تحـب إلا إذا كنـت ناصـحا ومعلمـا فإنهـا تـزرع العـداوة والبغضاء

تجنـب إثـارة مـواطن الخـلاف مـع محبيـك فإنهـا تقطـع أواصـر المحبـة وتوقـع فـي العـداوة والبغضـاء والشقاق

والنبـي صـلى الله عليـه وسـلم يقـول "لَا تَخْتَلِفُـوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ "

أي يختلـف مـا فـي قلـوبكم مـن محبـة إلـى نـزاع وشقاق بسبب اختلافاتكم في آرائكم

والاختلاف سنة كونية واقعة لا محالة فاذا اختلفتم في شيء فتجنبوا إثارته كل حين كي لا يوغر القلوب تجاهكم

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدَرِ، فَكَأَنَّمَا يُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ مِنْ الْغَضَبِ فَقَالَ "بِهَذَا أُمِرْتُمْ أَوْ لِهَذَا خُلِقْتُمْ ؟ تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ؟ بِهَذَا هَلَكَتْ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ"

وقد كان نفر من الأوس والخزرج يتسامرون فيما بينهم فلما رأي اليهود ألفتهم وصلاح ذات بينهم

أرادوا أن يوقعوا بينهم الفتنة بإثارة ما كان بينهم من خلاف وأخذوا يذكروهم بيوم بعاث يوم كان يتقاتلون فكلا منهم أخذ يتفاخر بما فعل في الآخر وتنازعوا فيما بينهم وقالوا السلاح السلاح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم قائلا "يا معشر المسلمين! الله، الله .. أبدعوى الجاهلية، وأنا بين أظهركم"

فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان، وكيد من عدوهم لهم، فألقوا السلاح، وبكوا، وعانق بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتجنب إثارة نقاط الخلاف مع محبيك حفاظا على المحبة والمودة بينكم ولا تسمحوا للشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء بإثارة الخلافات بينكم

91. الانسحاب أفضل من نقاش يؤدي إلى جدال لا طائل من ورائه إلا العداوة والبغضاء

الجدل يؤدي إلى الخصومة والعداوة بين الناس حيث يحرص كل طرف على غلبة خصمه وإفحامه وبيان خطئه وقد يؤدي إلى تحقير رأيه وسفاهة عقله والاستهزاء بشخصه

وهذا الصنف من الناس لا يحبه الله ويعرض نفسه لسخط الله، قال صلى الله عليه وسلم "إن أبغض الرجال إلى الله الألدُّ الْخَصِم"

فإياك والجدال حفاظا على المحبة والمودة بينك وبين من تحب وإن كنت على الحق، لأن الجدال مدخل من مداخل الشيطان يثير به العداوات ويقطع به الأرحام والصلات

قال صلى الله عليه وسلم "ما ضل قوم بعد هدىً كانوا عليه إلا أوتوا الجدل" ثم تلا "مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ"

لذلك فالانسحاب من مناقشات الجدال أفضل من التمادي فيها وإن كنت على الحق حفاظا على صدرك وقلبك من الهم والغم ومن أن تحمل فيهما على أخيك شيئا من الغل والحقد والعداوة

قال صلى الله عليه وسلم "أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا"

92. اعف عن الناس واصفح عنهم وتقبل أعذراهم وأقل عثراتهم يعفو الله عنك

العفو هو التجاوز وترك العقوبة أو الانتقام والتنازل عما للنفس من حق عند الآخرين لا عن ضعف أو خور ولكن رغبة فيما عند الله

والصفح هو ترك التأنيب والعتاب واللوم، والله سبحانه وتعالى هو العفو ويحب العفو قال تعالى "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُوراً" يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي ويصفح عمن تاب وأناب "وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ" وقال "وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ"

وعلم النبي صلى الله عليه وسلم السيدة عائشة أن تقول في ليلة القدر "اللهمّ إنّك عفوّ تحبّ العفوَ فاعف عنّي"

والعفو من أخلاق الأنبياء فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم "خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ" وقال "فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" وقال "فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ"

وما انتقم صلى الله عليه وسلم لنفسه قط إلا أن تنتهك حرمات الله

وأمر الله عباده بالعفو وجعله سببا لحصول عفو الله ومغفرته وبه تنال جنة عرضها السموات والأرض وبه تحصل التقوى فقال "وَلْيَعْفُوا

وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ" وقال "وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ" وقال "وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"

فاعفى أبو بكر عمن تكلم في حق ابنته السيدة عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك

والعفو سببا لعزة النفس وانتصارها على رغباتها من حب الانتقام ومن وساوس الشيطان الذي يريد إيقاع العداوة بين الناس لذلك قال صلى الله عليه وسلم "وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا"

لذلك أثناء تعاملك مع الآخرين إذا أخطأوا في حقك فالأولى أن تعفو وتصفح ولا داعي للعقوبة والانتقام اذا كان خطأ غير متعمد

أما اذا كان متعمدا وأردت العقوبة فهو حق لك خصوصا إذا أردت التأديب والأولى أيضا العفو والصفح قال تعالى "وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ"

وعليك بالتماس الأعذار وقبولها وإقالة العثرات والتغاضي عن الهفوات والزلات قال صلى الله عليه وسلم "من أقال مسلما أقال الله عثرته يوم القيامة"

فـــاعف عـــن النـــاس وتجـــاوز عـــن أخطـــائهم وزلاتهـــم وعثراتهم يعفو الله عنك فالله عفو كريم يحب العفو

93. عنـــدما تتســـلط علـــى أحـــد فتـــذكر نفســـك عنـــدما كـــان متســـلطا عليك

التســـلط هـــو الســـيطرة علـــى الأشـــخاص بـــدافع التعســـف وفـــرض قوتـــه وســـلطته علـــى الآخـــرين بغيـــر وجـــه حـــق وقد يكون بدافع الحب والاهتمام

وهو سبب لكثير من المشاكل في المجتمع

فتجـــد الأب يتســـلط علـــى أولاده وبناتـــه وتجـــد الـــزوج يتســـلط علـــى زوجتـــه والكبيـــر علـــى الصـــغير والـــرئيس على المرؤوس

فالتســـلط أســـلوب الجبـــابرة الظـــالمين وكـــلا يتســـلط علـــى غيـــره بطريقتـــه وأســـلوبه ففرعـــون تســـلط علـــى قومـــه "يَسْتَضْـــعِفُ طَائِفَـــةً مِـــنْهُمْ يُـــذَبِّحُ أَبْنَـــاءَهُمْ وَيَسْـــتَحْيِي نِسَـــاءَهُمْ " وكفـــار قـــريش تســـلطوا علـــى النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم وأصـــحابه بشـــتى أصـــناف العذاب

فـــإذا دعتـــك قـــدرتك علـــى ظلـــم النـــاس فتـــذكر قـــدرة الله عليك وقوته وبطشه

وتـــذكر يومـــا كـــان متســـلطا عليـــك فيـــه أحـــد الظـــالمين ومدى إحساسك بمرارة ظلمه وبأسه

فـــإذا كنـــت فـــي ســـلطة أو جـــاه أو منصـــب فـــلا تتســـلط على أحد كي لا يسلط الله عليك من لا يرحمك

وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم "ربنا لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا "

94. التعامل باللين في كل وقت ضعف والتعامل بالشدة في كل وقت غلظة وعنف

حثنا الإسلام على التعامل باللين والرفق في كل الأمور فقال صلى الله عليه وسلم "إِنَّ الرِّفْقَ لا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلا زَانَهُ، وَلا نُزِعَ مِنْ شَيْءٍ إِلا شَانَهُ "

"حُرِّمَ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ قَرِيبٍ مِنْ النَّاسِ"

وقال لعائشة رضي الله عنها "يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ" "يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ، أَوِ الفُحْشَ"

فاخفض جناحك للناس وعاملهم باللين ولا تعاملهم بغلظة وعنف "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ"

وعليك بالتوازن في جميع أمورك فهناك أمور لا ينفع فيها إلا التعامل باللين وأخرى لا ينفع فيها إلا الشدة، فالتعامل باللين في غير محله ضعف واستكانه والتعامل بالعنف والغلظة في غير محلها فظاظة

والقرآن تعامل باللين والعنف معا على حسب ما تقتضيه الحاجة فتارة مبشرا وتارة منذرا ومخوفا
وكذلك تعامل النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته
فتارة يعفو وتارة يأخذ
والله غفور رحيم وشديد العقاب
فوازن بين أمورك وما تقتضيه مصلحتك من حيث التعامل باللين أو الشدة ولكن بالمعروف

95. كل يعمل على شاكلته والطيور على أشكالها تقع

كل إنسان يفعل ما يليق به وما يشاكله ويماثله ويلائم سلوكه وأفكاره واتجاهاته ومعتقداته
قال تعالى "قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا"
أي كل إنسان يفعل ما هو شكله ويماثله في طبعه وجبلته وطريقة تفكيره فإذا خالفك تقول لست على شكلي ولا شاكلتي أي لست شكلي في الطبيعة والطريقة والمذهب ولا شاكلتي طريقة تفكيري واتجاهاتي وميولي
قال الشاعر
كل امرئ يشبهه فعله ما يفعل المرء فهو أهله

لذلك تجد كل شخص ينتمي إلى الحزب والعمل والخلق والسلوك الذي يشبه ويلائمه ويوافقه ويتناسب مع طبيعته وفكره وميوله واتجاهاته وما يطمح إليه

لـذلك تجـد المتحـرر يميـل لليبراليـة والاقتصـادي يميـل للاشـتراكية أو الرأسـمالية والمحلـد يميـل للشـيوعية والطبيـب يفكـر فـي طبـه والمهنـدس يفكـر فـي هندسـته ورجـل الأعمـال يفكـر فـي اسـتثماراته وأموالـه والصـادق يميـل للصـدق والكـذاب يميـل للكذب وهكذا

قـال صـلى الله عليـه وسـلم "الأَرْوَاحُ جُنُـودٌ مُجَنَّـدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ "

فتجـد لكـل فكـر أتبـاع متـوافقين مجتمعـين ينضـم بعضـهم إلـى بعـض كمـا ينضـم كـل صـنف مـن الطيـور إلـى بعضـهم البعض فتـراهم أسـراب شـتى، سـرب للعصـافير، وسـرب للحمـام، وسـرب للغربـان، وسـرب للصقور

فختـر طريقـك ورفقائـك وأفضـل طريـق تسـير عليـه صـراط الله المسـتيقيم "وَأَنَّ هَـذَا صِـرَاطِي مُسْـتَقِيمًا فَـاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُـوا السُّـبُلَ فَتَفَـرَّقَ بِكُـمْ عَـنْ سَـبِيلِهِ ذَلِكُـمْ وَصَّـاكُمْ بِـهِ لَعَلَّكُـمْ تَتَّقُـونَ"، وأفضـل رفقـة تصـاحبهم المتقـين "الْأَخِـلَّاءُ يَوْمَئِـذٍ بَعْضُـهُمْ لِـبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ "

96. تتغيـــــــر درجـــــــة حبـــــــك للأشـــــــخاص بتغيـــــــر المواقـــــــف ومـــــــرور الـــــــزمن فتتغيـــــــر درجـــــــات المقربين والمبعدين

الحـب والكـره يتغيـر مـن وقـت لآخـر ويتغيـر علـى حسـب المواقف والأحوال

فاقتصـد فـي حبـك وكرهـك فعسـى يومـا تحـب مـا تكـره أو تكره ما تحب

وصـــدق الله إذ يقـــول " عَسَـــى اللَّهُ أَن يَجْعَـــلَ بَيْـــنَكُمْ وَبَـــيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"

فهـون علـى نفسـك فـي حبـك فـلا تبـالغ فـي محبتـك لأحـد لدرجـة التقـديس ثـم بعـد ذلـك تتبـين خـلاف مـا كنـت تعتقـد وتظـن فيخيـب أملـك وتكـره نفسـك لمـا أسـرفت عليـه مـن حبك

وهـون علـى نفسـك فـي كرهـك فـلا تبـالغ فـي كرهـك لأحـد لدرجـة أنـك تحـب العمـى عـن رؤيتـه ثـم بعـد ذلـك تتبـين خـلاف مـا كنـت تعتقـد وتظـن فيـه فتكـره نفسـك وتتحسـر على ما أسرفت عليه من كرهك له

وكـم بينـت لنـا المواقـف والأحـداث مـن ذلـك، فحبيبـك اليوم عدوك غدا، وعدوك اليوم حبيبك غدا

" فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا"

"وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"

ففي طفولتك كنت تحب أشخاص معينين وكانوا هم المقربين لديك والآن قد تقربت إلى آخرين وقد يظل منهم بعض الأفراد لهم نفس المحبة ولكن الكثير منهم قد غادروا حياتك لأنهم غير مناسبين لك الآن

وكانت قريشا تحب النبي صلى الله عليه وسلم حبا شديدا وتحترمه قبل الدعوة للإسلام وكانوا يطلقون عليه الصادق الأمين ولكن حين دعاهم للإسلام أصبح عدوهم اللدود وانقلبوا عليه وعذبوه بشتى ألوان العذاب

وكذلك قالوا لصالح عليه السلام "قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا " وقالوا لشعيب "إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ" فلما دعوهم للإسلام كذبوهم وسفهوهم وعذبوهم

وموقف سيدنا عمر بن الخطاب قبل إسلامه حيث كان ذاهبا لقتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما أسلم أصبح النبي أحب إليه من ماله وولده ونفسه التي بين جنبيه

وكذلك لما أسلم ثمامة بن أثال قال للنبي صلى الله عليه وسلم "وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَد أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ "

فاحبب ما شئت هونا ما عسى يوما ان يكون بغيضك واكره ما شئت هونا ما عسى يوما أن يكون حبيبك

97. اهتمامنا بالأشخاص يزيد وينقص على حسب احتياجنا لهم سواء ماديا أو معنويا

يهتم كل فرد فينا بالآخرين بقدر احتياجه لهم سواء كان هذا الاحتياج معنويا أو ماديا
ويزيد هذا الاهتمام وينقص بقدر الحاجة فكلما زادت الحاجة إليهم زاد الاهتمام والتعلق بهم وكلما قلت الحاجة إليهم قل الاهتمام والتعلق بهم

فالإنسان في أمس الحاجة إلى الله تعالى فهو خالقه ورازقه وحافظه بيده نفعه وضره ويعلم ما يفسده وما يصلحه "أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ"
لذلك يجب على الإنسان العاقل أن يكون الله في أول اهتماماته يسمع ويطيع تعاليمه ويجتنب نواهيه
ومدى معرفة الإنسان بذلك إيمانه يزيد وينقص
وكذلك حاجتنا الملحة إلى الرسل عليهم السلام فهم الذين يعرفونا بالله وأرسلهم إلينا بالهدى ليخرجونا من الظلمات إلى النور
ولما كانت حاجتنا اليهم شديدة كان اهتمامنا بهم أشد
لذلك النبي صلى الله عليه وسلم أحب إلينا من أنفسنا وأهلينا وأموالنا "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين"

وعندما يولد الرضيع لا يهتم بأحد سوى بأمه لأنه في أمس الحاجة إليها تغذيه من ثديها وتشمله بعطفها وحنانها فاذا كبر وعرف والده وأنه من يعوله وينفق عليه تعلق به واهتم به واذا عرف إخوته ولعب معهم تعلق بهم واهتم بهم
فإذا كبر وتزوج وأصبح له زوجة وأولاد يلبون احتياجاته فلا أقول أنه يقل اهتمامه بوالديه وإخوته ولكن أقول أصبح في دائرة اهتمامه أشخاص آخرون يشاركونهم الاهتمام

وكذلك في مرحلة الدراسة أنت في حاجة ملحة إلى مدرسك ومعلمك لذلك أنت مهتم به، فإذا انقضت الدراسة قل اهتمامك به ومتابعته وقد لا تراه بعد ذلك مع كامل الاحترام له

وكذلك في حال سفرك تجد أناسا قد تعرفت عليهم يعاونوك ويساعدوك سواء معنويا أو ماديا فتتعلق بهم وتهتم به فإذا عدت من سفرك ولم تلتقي بهم ثانية قل اهتمامك بهم مع كامل الاحترام التام لهم والذكرى الطيبة معهم
وهكذا في سائر تعاملاتك مع الناس في أي زمان ومكان

لذلك وطن نفسك على الاهتمام بكل من له حق عليك ولا تشغلنك الدنيا عن وصلهم والاهتمام بهم

98. لا تظـــــــن أن النـــــــاس مشـــغولون بـــك ويراقبونـــك فـــي الغـدوة والروحـة فكـل فـرد لديـه مـا يشغله

بعـض النـاس لا يتعامـل بحريـة مطلقـة مـع الاخـرين أو قـد لا يتعامـل معهـم إطلاقـا وينعكـف علـى نفسـه وذلـك لأنـه يخيـل إليـه أن النـاس يراقبـون تصـرفاته ويرصـدون حركاتـه وسـكناته ويسـجلون كـل كلماتـه وكـأنهم لـه بالمرصـاد مـا خلقـوا إلا لمراقبتـه ومتابعتـه فيخجـل مـن التحـدث أمـامهم والقيـام بـأي عمـل معهـم ولا يريـد أن يظهـر أمـامهم إلا بأحسـن مظهـر خوفـا مـن نقـدهم وتعليقـاتهم علـى شخصـيته وذاته

والحقيقيـة أن النـاس لـم يلقـوا لـه بـالا فلكـل امـرئ شـأن يغنيـه ومهمـام يريـد قضـائها وليسـوا متفـرغين لمراقبته ومتابعته

فعـش حياتـك كمـا تريـد طالمـا فـي طاعـة الله ولا تشـغل نفسـك بكـلام النـاس فقـد يصـرفك عـن الطاعـات كمـن لا تلـبس الحجـاب خشـية مـن كـلام النـاس وكـم مـن لا يصـلى خشـية مـن كـلام النـاس لأنهـم لـم يتعـودوا علـى ذلـك مـنهم ويظلـوا علـى معاصـيهم وأفعـالهم المشـينة رضـا للنـاس والله يقـول "أَتَخْشَـوْنَهُمْ فَـاللَّهُ أَحَـقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ"

وقال نجيب محفوظ

لســـت نادمـــا علـــى شـــيء إلا علـــى أيـــامي التـــي لـــم أعشها كما أُحب خشية من كلام الناس

فكـــلام النـــاس لا يجـــدي ســـواء راقبـــوك أو أنـــك أشـــعرت نفســـك بمراقبـــة وهميـــة زائفـــة غيـــر موجـــودة إلا فـــي ذهنك أنت وتحرم نفسك من أمور تحبها خشية ذلك

واعلـــم ان لـــديك عقـــل ميـــزك الله بـــه وأعطـــاك قـــدرة وإرادة علـــى فعـــل مـــا تريـــد ولـــم يجعـــل للنـــاس ســـلطة عليـــك فـــلا داعـــي لاخـــتلاق رقابـــة خارجيـــة مـــن آخـــرين قد يكونوا تافهين أو على الأقل أشخاص عاديون

يحرمونك من سعادتك وفعل ما تريد

99. تختلـــف طريقـــة معالجتـــك للأمـــور بـــاختلاف عمـــرك وعلمـــك وخبرتـــك فـــي الحيـــاة فلـــو اســـتقبلت مـــا أســـتدبرت مـــن أمـــرك لأعـــدت النظـــر فـــي كثيـــر مـــن مســـائل حياتـــك وعليـــه فـــراع عمـــر وعلـــم وخبـــرة الناس في معالجتهم للأمور

كثيـــر منـــا مـــن مـــرت عليـــه مواقـــف وأحـــداث وتصـــرف فيهـــا تصـــرف تبـــين لـــه بعـــد ذلـــك أنـــه خطـــأ أو أنـــه لـــيس

المناسب أو الأفضل ولو رجع به الزمان لفعل خلاف ما فعل

ويرجع ذلك إلى تقدم خبرة الشخص وعمره وما اكتسبه من علوم ومعارف لم تكن لديه وقتها

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ولحللت مع الناس حين حلوا"

كانت عائشة رضي الله عنها تقول في غسل النبي صلى الله عليه وسلم "لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسله إلا نساؤه" أي لو علمت أولا ما علمت آخرا وظهر لي أولا ما ظهر لي آخرا

وكأن عائشة تفكرت في الأمر بعد أن مضى وذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لها "ما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك ثم صليت عليك ودفنتك"

وفيه جواز غسل أحد الزوجين للآخر فلو تذكرت ذلك قبل غسل النبي صلى الله عليه وسلم

"ما غسله إلا نساؤه"

فلا تتذمر من معالجة الآخرين للأمور بطريقة لا تعجبك وراعي عمرهم وعلمهم وخبرتهم في الحياة وتذكر نفسك حين كنت مثلهم

100. لا تقدم على شيء أنت لست له أهلا وإن طلبت اليه ولا تتوانى عن شيء أنت له أهلا وإن لم تتطلب إليه

عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ألا تستعملني قال فضرب بيده على منكبي ثم قال "يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها"

لم يوليه النبي صلى الله عليه وسلم ولاية من الولايات لعلمه صلى الله عليه وسلم بحاله وعدم قدرته على أداء مهام هذه الولاية وأنه ليس أهلا لذلك

وكان كثير من السلف الصالح يحجم عن تولّي القضاء ويمتنع عنه أشد الامتناع حتى لو أوذي في نفسه وذلك خشيةً من عظيم خطره منهم أبو حنيفة النعمان، دعاه عمر بن هبيرة للقضاء، فأبى فحبسه، وضربه أياما، كل يوم عشرة أسواط، وهو متماد على إبايته، إلى أن تركه

لذلك فلا تقدم على شيئ أنت لست له أهلا

فالسموات والأرض والجبال عرضت عليهم الأمانة فأبوا أن يحملنها وأشفقن منها لأنهم ليسوا أهلا لها "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَالْجِبَـــالِ فَـــأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَـــا وَأَشْـــفَقْنَ مِنْهَـــا وَحَمَلَهَـــا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا"

وقـد قـال بعـض العلمـاء لا خيـر فـيمن يـرى نفسـه أهـلا لشيء لا يراه الناس أهلا لذلك

أمـــا علـــى العكـــس اذا كنـــت أهـــلا لشـــيء فـــلا تتـــواني وتتـــأخر عـــن فعلـــه طالمـــا فيـــه صـــلاح الـــدين والـــدنيا وإن لم تتطلب له

فيوســف عليــه الســلام لمــا حــدثت المجاعــة فــي العــالم أنــذاك ورأي مــن نفســه الكفــاءة والأمانــة ورغبــة منــه فــي النفــع العــام طلــب مــن الملــك قــائلا "قَــالَ اجْعَلْنِــي عَلَـــىٰ خَـــزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّـــي حَفِـــيظٌ عَلِـــيمٌ " أي حفـــيظ لما استودعتني، عليم بما وليتني

وكـــذلك إذا رأيـــت غريقـــا وأنـــت لا تســـتطيع الســـباحة ورميـــت نفســـك فـــي المـــاء فتغـــرق أنـــت وهـــو وأنـــت محاسب على إهلاك نفسك ولا يتعين عليك إنقاذه

أمـــا إذا كنـــت عالمـــا بالســـباحة وتســـتطيع إنقـــاذه وجـــب عليـــك إنقـــاذه وإن لـــم يطلـــب منـــك وإلا فأنـــت مقصـــر أمام الله في عدم انقاذه

وكذلك في جميع نواحي الحياة

فـــلا تتـــأخر عـــن نفـــع النـــاس متـــى اســـتطعت لـــذلك ســـبيلا وإن لـــم يطلبـــوا منـــك وقـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم " مـــن اســـتطاع أن ينفـــع أخـــاه فليفعـــل" وإيـــاك أن تقـــدم على عمل لست له أهل فتضر نفسك والجميع

101. لا تتكلم باسم الآخرين وتقحمهم في أشياء بدون علمهم ظنا منك أنهم معك ثم تفاجئ بما لم تتوقعه من خذلان

عندما تتحدث فتحدث عن نفسك فقط لأنك أعلم بظروفك وأحوالك وطاقتك وتعرف ما تصبو إليه وتخطط له ولا تتحدث نيابة عن الآخرين فأنت لا تدري عن أحوالهم وما يخططون له فلكل امرئ شأن يغنيه

فلا تقحمهم في أمر بدون علمهم ظنا منك وتوهما أنهم معك ويؤيدونك فيما تتخذ من قرارات وأنهم سيشكرونك على ما تفعل لهم

والحقيقة أن هذا هو محض خيالك وتفكيرك وتخطيطك أنت ولا دخل للآخرين فيه

وعندما تريد تحقيق هدفك تجدهم يعترضون على ما فعلت لأن كل واحد منهم يفكر ويخطط في الأمر على حسب ظروفه وأحواله وما يناسبه ويصلح له وأن ما فكرت فيه أنت يتعارض مع تفكيرهم ومصالحهم

وكان صلى الله عليه وسلم كان يشاور أصحابه رضي الله عنهم في الأمور التي تنزل بالمسلمين، ولا يكون فيها نص شرعي ولا يأخذ حكما إلا بعد مشاورتهم "وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ" "وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ" فقد استشار أصحابه في أسرى بدر وأستشارهم في الخروج لأحد وكثير من المواقف

وكـــذلك لا يســـتطيع رئـــيس أوملـــك أن يفعـــل شـــيئا غيـــر متفـــق عليـــه فـــي الدســـتور إلا بعـــد اســـتفتاء الشـــعب عليه وقد يوافق البعض ويرفض الآخرين

وكـــذلك كـــل صـــاحب عمـــل لا يقـــدم علـــى شـــيئا يتعلـــق بموظفيه إلا بعد مشورتهم وإلا باء بالفشل
كـــأن يحـــدد المـــدير مـــع العميـــل ميعـــاد تســـليم العمـــل علـــى خطـــة قـــد رســـمها فـــي ذهنـــه هـــو وأن كـــل فـــرد مـــن الموظفين عليه أن يقوم بقدر معين في زمن معين
وأثناء العمل يفاجئ بما هو غير متوقع
فلكـــل موظـــف ظروفـــه الخاصـــة وقدراتـــه هـــذا يغيـــب لظـــروف طارئـــة وآخـــر لا يســـتطيع الوصـــول للقـــدر المحـــدد مـــن العمـــل وبالتـــالي يتـــأخر موعـــد التســـليم ويبـــوء بالخســـران لعـــدم مشـــاورته موظفيـــه ومراعـــاة ظروفهم وأحوالهم

وكـــذلك الأخـــوة عنـــدما يكـــون لهـــم بيتـــا ورثـــوه عـــن أبـــيهم فيتفـــق أحـــدهم مـــع مقـــاول علـــى هدمـــه وإعـــادة بنائـــه ويحـــدد معـــه كـــل شـــيء وينـــوي أن يأخـــد مـــن كـــل إخوانـــه مبلـــغ كـــذا وكـــذا، وعنـــدما يخبـــرهم بـــذلك يفـــاجئ بـــالرفض والاعتـــراض لأنـــه لـــم يشـــاورهم فـــي البدايـــة وأنـــا مـــا فكـــر فيـــه هـــو مـــا يناســـبه وحـــده لا مـــا يناســـب الآخـــرين فأحـــدهم يفكـــر فـــي تـــزويج بناتـــه وآخـــر يفكـــر فـــي عمـــل مشـــروع مـــا وآخـــر يفكـــر فـــي تـــأجيره والانتفـــاع بالإيجـــار وغيـــر ذلـــك فـــي جميـــع نـــواحي الحياة

لـــذلك لا تـــتكلم باســـم الآخـــرين إلا بعـــد مناقشـــتهم ومشاورتهم فيما تريد كي لا تبوء بالخذلان

102. الكثيـــر مـــن النـــاس يحبـــون أن يحمـــدوا بمـــا لـــم يفعلـــوا فكـــن متواضـــع وانســـب الفضـــل إلـــى الله أولا ثم لأهله

يوجـد أنـاس مـن البشـر يحبـون أن يمـدحهم النـاس على ما لم يفعلوه
وهذه من صفات المنافقين واليهود والنصاري
كـانوا يفعلـون ذلـك مـع رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم وصـحابته فقـال الله لـه "لَا تَحْسَـبَنَّ الَّـذِينَ يَفْرَحُـونَ بِمَـا أَتَـوا وَّيُحِبُّـونَ أَن يُحْمَـدُوا بِمَـا لَـمْ يَفْعَلُـوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ "

ونجـد اليـوم الكثيـر مـن النـاس مـن يقـول لقـد صـنعت لكـم كـذا ؟ وفعلـت كـذا ؟ ونقـذتكم مـن كـذا ؟ وعملـت لأجلكم كذا ؟ وهو لم يفعل لهم أي شيء
ويسـرق الفضـل مـن أهلـه الحقيقـون الـذين يسـتحقون الشكر والثناء
ويفعـل ذلـك حبـا للريـاء والسـمعة والاسـتكثار سـواء من حب الناس أو أموالهم

وقال النبي صلى الله عليه وسلم "من ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله إلا قلة "

وقال "المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور "

وقيل "أن سيدنا أبو بكر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عمر مد يدك لأبايعك، صعق عمر وقال أي أرض تقلني، وأي سماء تظلني، إذا كنت أميراً على قومٍ فيهم أبو بكر ؟ قال الصديق يا عمر أنت أقوى مني قال يا أبا بكر أنت أفضل مني ثم قال عمر يا أبا بكر قوتي إلى فضلك"

فلم يقل أبو بكر أنا أول من آمن برسول الله وخليله في الهجرة والغار وأنا كذا وكذا ولم يقل عمر أنا كذ وكذا مع أنهم لو قالوا فقد فعلوه فعلا

ولكنهم

كلا منهم ينسب الفضل إلى أخيه ولا ينسبه لنفسه

وكذلك ذو القرنين لما انتهى من بناء سد يأجوج ومأجوج لم ينسب العمل لنفسه ولم يتباهى به عليهم كأن يقول عملت لكم كذا وكذا ولكنه نسب الفضل لله ولم يأخذه سببا للمدح والتفاخر والتعالي على الناس وحب الظهور عليهم ولكنه قال "قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي"

وكذلك سليمان عليه السلام لما أتى له بعرش بلقيس في طرفة عين لم يقل عندي ملك ليس لأحد من البشر وسخر لي الجن وغيرهم ولكنه قال "هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ"

وكذلك الإمام الشافعي رحمه الله مع ما وصل اليه من العلم لم يتفاخر به على الناس ولم يتّخذه سلما

يتوصل به إلى أغراض دنيوية وأطماع أرضية من جاه أو مال أو سمعة أو شهرة أو خِدمة أو تقدم على الأقران بل قال "ودِدت أن الخلقَ تعلموا هذا العلم على أن لا ينسب إليّ حرف منه"

أما أهل النفاق والتكبر والتجبر والعلو في الأرض يتظاهرون على الناس بما لديهم ويفرحون بما أتوا وكأنهم بلغوا الجبال طولا وشموخا
فهذا هو قارون فرح بماله وكنوزه وتفاخر به على قومه ونسب الفضل لنفسه قائلا "إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي"
فما كان جزاؤه أن خسف الله به وبداره الأرض

فكن متواضع بين الناس وتأدب بأخلاق الأنبياء "قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ" ولا تكن من المنافقين الذين يحبون الظهور والعلو على الناس بغير حق

103. من تظاهر بشيء فاعلم أنه من خال فالكثير من الناس يتظاهرون بالغنى والعلم والتقى والزهد وهم ليسوا كذلك لأنهم لو تشبعوا به ما احتاجوا أن يتظاهروا به أمام الناس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور"

يرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث إلى داء خطير ومرض فتاك شاع بين الكثير من الناس، الأ وهو داء التعالم والتعاظم والادعاء بما ليس في الإنسان وبما لا يملكه

فقد يدعي العلم وهو جاهل وقد يدعي الغنى وهو فقير وقد يدعي العظمة وهو حقير وقد يدعي الشرف وهو حقير، ويكلف نفسه العناء ليبدو بغير ما هو عليه حتى يعلو في عيون الناس

فلا يزده ذلك إلا قلة وذلا وحقارا في عيون الناس وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال "من ادَّعى دعوى كاذبة ليتكثر بها، لم يزدْه الله إلا قلة" "من سمَّع سمَّع الله به، ومن يرائي يرائي الله به" "من لَبِس ثوب شُهرة ألبسَه الله يوم القيامة ثَوْب مَذَلَّة"

فمن طلب السمعة والشهرة ومراءة الناس لم يسمع الناس عنه إلا كل قبيح، وأذله الله يوم القيامة

فلا تتظاهر أمام الناس بما ليس فيك فسرعان ما يتحول ودهم واستحسانهم الزائف لك متى تبدلت أحوالك وظهرت حقيقتك، وعليك بإصلاح داخلك وأعلم أن قيمة المرء ليست في مظهره بل بما ينطوي عليه جوهره وفي الحديث

"إنَّ الله يحبُّ العبد التَّقِيَّ الغنيَّ الخفيّ"

104. هناك أسرار مصيرية يجب أن تحتفظ بها لنفسك ولا تطلع عليها أحد خشية إفشائها فلكل شخص عزيز عليه لا يخفى عنه شيئا

قال النبي صلى الله عليه وسلم "استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود" فكتمان السر يساعد على إنجاح الأعمال

بعيدا عن أعين الحساد والمنافسين والأعداء

فالحساد يحسدونك ويتمنوا زوال نعمتك لذلك قال يعقوب لابنه يوسف عليهما السلام "قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا"

وقال النبي صلى الله عليه وسلم "الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنْ اللَّهِ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا

مَـــنْ يُحِـــبُّ " تجنبـــا للحســـد والحاســـدين ومرضـــى القلـــوب الـــذين يحســـدون النـــاس علـــى مـــا أتـــاهم الله مـــن فضله

وكـــذلك إذا أظهـــرت ســـرك ومـــا تنـــوي عملـــه فقـــد يسبقك به منافس فيظهر عليك

أو يطلع عليها عدو فينال بسببها منك

فقـد يكـون عنـد الإنسـان ثـروة لـو عـرف الغيـر سـرها لأغـــرت اللصـــوص أو أكثـــرت الحســـاد عليـــه، وقـــد يكـــون مشـــروع لـــو اطلـــع الغيـــر عليـــه لســـبقه إليـــه أو تخطـيط حربـي لـو عرفـه العـدو لأفـاد منـه وأخـذ حـذره وحيطته

ومـــن أهـــم الأســـرار التـــي يجـــب حفظهـــا، الأســـرار الزوجيـــة فقـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "إن أعظـــم الأمانـــة عنـــد الله يـــوم القيامـــة الرجـــل يفضـــي إلـــى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها"

فعليـك بحفـظ أسـرارك بنفسـك ولا تخبـر بهـا أحـد فقـد يخبـر بهـا أنـاس أخـرين فلكـل شـخص عزيـز عليـه لا يخفـي عنـه شـيئا ومـع استرسـاله معـه فـي الكـلام قـد يفشي سرك

وقـــد عاتـــب الله تعـــالى بعـــض نســـاء النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم علـــى إفشـــائهم ســـرا للنبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم وكـــان ســـببا لنـــزول ســـورة كاملـــة مـــن القـــرآن " وَإِذْ أَسَـــرَّ النَّبِـــيُّ إِلَـــى بَعْـــضِ أَزْوَاجِـــهِ حَـــدِيثًا فَلَمَّـــا نَبَّـــأَتْ بِـــهِ وَأَظْهَـــرَهُ اللَّهُ عَلَيْـــهِ عَـــرَّفَ بَعْضَـــهُ وَأَعْـــرَضَ عَـــنْ بَعْضٍ"

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه "سرك أسيرك، فإن تكلمت به صرت أسيره"

وقيل

إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ
وَلاَمَ عَلَيْهِ غَيْرَهُ فَهُوَ أَحْمَقُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ
فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

فاستعن على قضاء أمورك وإنجاحها بالكتمان وإلا وقعت فريسة سهلة بين يدي الحساد والمنافسين والأعداء

105. إياك والحسد والعين وإتيان السحرة والكهنة والعرافين فتكفر بعد إيمانك

الحسد والعين من الصفات الذميمة التي حرمها الإسلام ولعظم حرمتهما أنزل الله سورة في القرآن باسم الحسد

"وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ" والعين تدخل في الحسد لأن الحسد أعم، والعين والحسد حق

فالحسد هو تمني زوال نعمة الغير، أما العين فهي الإعجاب والنظر في النعم بدون تبريك، ولذلك فالإنسان لا يحسد نفسه، ولكن يعين نفسه وأهله وماله إذا أعجبه ولم يبرك عليه أي يدعو لنفسه ولغيره بالبركة

"وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ"

وقال صلى الله عليه وسلم "علام يقتل أحدكم أخاه ؟ إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فيدع له بالبركة"

والحسد والنظرة داء خطير وعضال يصيب صاحبه قبل أن يصيب غيره وينكد عليه عيشه بالأمراض الجسدية والنفسية والهموم والغموم وعدم الراحة

ويقال "ثلاثة لا يهنأ لصاحبها عيش الحقد والحسد وسوء الخلق " وقال أعرابي "الحسد داء منصف، يفعل في الحاسد أكثر من فعله في المحسود، قاتل الله الحسد ما أعدله، بدأ بصاحبه فقتله" وقال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله"يصل إلى الحاسد خمس عقوبات قبل أن يصل حسده إلى المحسود غم لا ينقطع، مصيبة لا يؤجر عليها، ومذمة لا يحمد عليها، سخط الرب، ويغلق عنه باب التوفيق"

فعلام يقتل أحدكم أخاه ويحسده على ما أنعم الله به عليه "أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ" ويعترضون على قسمة الله "نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ"

فاحذر من العين والحسد فالكثير يقع فيه وهو لا يدري ويضر نفسه وغيره وقال صلى الله عليه وسلم "أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين" وقال "العين حق، فلو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا" وقال "إن العين لتدخل الرجل القبر، والجمل القدر"

فحصن نفسك وأهلك ومالك فكان صلى الله عليه وسلم يرقي الحسن والحسين من العين والحسد فيقول

"أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامَّة ويقول هكذا كان إبراهيم يُعَوِّذُ إسحاق وإسماعيل عليهما السلام "

أما السحر فهو حق أيضا وهو من أكبر الكبائر والموبقات بعد الإشراك بالله فقال صلى الله عليه وسلم "اجتنبوا السبع الموبقات" قالوا يا رسول الله، وما هن؟ قال "الشرك بالله، والسحر، ..."

وقال تعالى "وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ"

وقيل بكفر الساحر وقتله إن لم يتب أما المسحور فلا ينبغي له أن يأتي السحرة ليعالجوه فيعصي الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم لما سأل عن النشرة وهي حل السحر بسحر مثله فقال "النُّشْرة من عمل الشيطان" وقال "مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم"

أما حل السحر وعلاجه بالرقية الشرعية من أذكار الكتاب والسنة فلا حرج واحذر ممن يخادعون الناس أنهم يعالجون بالقرآن وهم سحرة أو دجلة مرتزقون وارقي نفسك بنفسك أو اذهب لمن تثق في دينه

واحذر أيضا ممن يدعي علم الغيب من العرافين والكهنة ومن مطالعة الأبراج والتنبوءات وقارئة الكف

والفنجان والودع وخلافه فلا يعلم الغيب إلا الله وكما يقولون كذب المنجمون ولو صدقوا

فاتق الله وأربأ بنفسك من هذه الصفات الذميمة وحصن نفسك وأهلك من العين والحسد والسحر ولا تطالع العرافين والمنجمين واشغل نفسك بما يعود عليك وعلى غيرك بالنفع وأعلم أن النفع والضر بيد الله

106. من الطبيعي أن ينتاب كل شخص شعور بالخوف أو القلق عند تغير وضعه وحاله ومكانه أو إقدامه على شيء جديد

يسأل الواحد منا نفسه عند تغير وضعه وحاله أو عند تغيير مكانه أو إقدامه على شيء جديد لما هذا الخوف والقلق الذي ينتابي ؟ وهل هذا عيب في ؟ أم أن الجميع يشعرون بنفس ما أشعر

والطبيعي أن الإنسان عدو ما يجهل وعدو لما لا يعرفه ولذلك قال تعالى "بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ "

فإذا تغير وضع الإنسان من مكانة لأخرى أو من وظيفة لأخرى أو من سكن لآخر أو أقدم على سفر أو أي شيء جديد عنه لم يكن يعتاده فإنه من الطبيعي أن يشعر بالخوف والقلق

هل سينجح في هذه المهمة الجديدة أم سيخفق
وهل يستريح في سكنه الجديد ومع جيرانه أم لا
وهل سينجح في سفره أم لا وغير ذلك
وعندما يعتاد على وضعه الجديد قد يحبه ويقلق
ويحزن إذا تركه ورجع إلى ما كان عليه قبله

ولذلك الجنين في بطن أمه يكون معتاد على بيئته
مرتاح فيها فإذا خرج منها خاف وبكى فإذا كبر
وفهم تعجب من حاله كيف كان يعيش في رحم أمه
وكذلك عندما ينتقل الإنسان لسكن جديد أو عمل
جديد فيحزن لفراق جيرانه أو أصدقائه فإذا استقر
في سكنه وعمله الجديد وألف جيرانه وزملائه
الجدد قد يجد سعادة أكثر مما كان قبل ذلك
وكثير من كفار قريش لم يسلموا مع النبي صلى
الله عليه وسلم خوفا من تغيير ديانتهم وأحوالهم
ومكانتهم بين الناس وعدم مساواتهم بالعبيد فقالوا
"إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ
مُهْتَدُونَ "
وكذلك قوم شعيب خافوا أيضا من ذلك "قَالُوا يَا
شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ
نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ"
ولما عرفوا ما يدعوهم إليه وتذوقوا حلاوته ندموا
على جميع أوقاتهم التي ضيعوها بعيدا عن الإسلام
فلعل ما تخاف منه وتحذره يكون خيرا لك ولا
تعلمه

فهون على نفسك من حيث الخوف والقلق مما هو جديد عنك ولا تخشى من تغير الأحوال والأوضاع فلا تدري ما هو الأفضل لك

107. لا تتطلع إلى ما في ايدي الناس من النعم يحبك الناس وارض بما في يديك تكن أغنى الناس

الله سبحانه وتعالى مقسم الأرزاق بعلمه وحكمته لا يظلم أحدا فيبسط لمن يشاء ويضيق على من يشاء "اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"

فالله يعطي كل عبد من عباده ما يصلحه فهو أعلم بخلقه "وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ"

يعلم أن عبدا من عباده لا يصلحه إلا الغنى ويعلم من عباده من لا يصلحه إلا الفقر

وهذا كما في ختام الآيات أنه سبحانه وتعالى عليم بخلقه خبير بصير بحالهم وما يصلحهم ويفسدهم

فكن قنوعا وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس

ولا تنظر إلى من هو أعلى منك كي لا تزدري نعمة الله عليك "وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا

مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ "

فلا تنظر إلى ما في أيدي الناس من المآكل والمشارب اللذيذة، والملابس الفاخرة، والبيوت المزخرفة، والنساء المجملة، فإن ذلك كله زهرة الحياة الدنيا وفتنة لهم "لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا"

واذا غلبتك نفسك على النظر إلى ما في أيديهم فنظر إلى من هو أسفل منك كي تلجمها وتحمد الله على ما أنت فيه من نعم غيرك الأقل منك محروما منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم"

فازهد فيما عند الناس يحبك الناس ولا تتطلع إلى ما في أيديهم من نعم وأرض بما قسمه الله لك تكن اغنى الناس

108. اعرف حقيقة الدنيا ومآلها تهون عليك ملذاتها

الحياة الدنيا ليست هي الحياة التي ينعم بها الإنسان بل هي من اسمها دنيا يظهر دنوها وصغارها وهي مرحلة من المراحل التي يمر بها الإنسان

فقبل خلقه لم يكن شيئا مذكورا ثم نطفة تخرج من مجرى البول لتستقر في عالم الأرحام ثم الحياة

الـــدنيا ثـــم الحيـــاة البرزخيـــة ثـــم إلـــى الحيـــاة الآخـــرة، الحيـــاة الأبديـــة الخالـــدة "وَمَـــا هَـــذِهِ الْحَيَـــاةُ الـــدُّنْيَا إِلَّا لَهْـــوٌ وَلَعِـــبٌ وَإِنَّ الـــدَّارَ الْآخِـــرَةَ لَهِـــيَ الْحَيَـــوَانُ لَـــوْ كَـــانُوا يَعْلَمُونَ"

والـــدنيا مـــا هـــي إلا ممـــر ومزرعـــة للآخـــرة لـــذلك قـــال النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم "كُـــنْ فـــي الـــدنيا كأنَّـــك غريـــب، أو عـــابر ســـبيل وعـــدّ نفســـك مـــن أصـــحاب القبور"

والـــدنيا دار ابـــتلاء بمـــا فيهـــا كبـــد وكـــدح ونوائـــب مـــن موت وفقد مال وعزيز وخلافه

ومـــا هـــي بالنســـبة للآخـــرة إلا لعـــب ولهـــو ولا تســـاوي عنـــد الله جنـــاح بعوضـــة وإلا فمـــا ســـقى الكـــافر فيهـــا شربة ماء

فـــلا تغـــرنكم الحيـــاة الـــدنيا بزينتهـــا وشـــهواتها وملـــذاتها فما هي إلا ظل زائل وسوف تنقضي

ويقـــول النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم "مـــالي وللـــدنيا، مـــا أنـــا فـــي الـــدنيا إلا كراكـــب اســـتظل تحـــت شـــجرة ثـــم راح وتركهـــا" فـــلا تغـــرنكم الـــدنيا كمـــا أغـــرت مـــن كـــان قـــبلكم فـــتهلككم، قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "فـــواللهِ مـــا الفقـــرَ أخشـــى علـــيكم، ولكـــن أخْشَـــى علـــيكم أن تُبسَـــط علـــيكم الـــدنيا كمـــا بُسِـــطت علـــى مَـــن كـــان قـــبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتلهيكم كما ألهتهم"

وصدق الله "أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ"

أيـــن جـــدك وجـــدتك كـــانوا حريصـــين علـــى بنـــاء الـــدور والآن هـــم مـــن ســـكان القبـــور، حريصـــين علـــى جمـــع المـــال وتركـــوه لـــورثتهم، يريـــد ابنـــا يحمـــل اســـمه وأصـــبح كمـــا كـــان لـــم يكـــن شـــيئا مـــذكورا، يـــأكلون

أشـــهى المـــأكولات ويلبســـون أفخـــم الملبوســـات والآن يرقـــدون علـــى التـــراب، قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "يقـــول ابـــن آدم مـــالي مـــالي وهـــل لـــك مـــن مالـــك إلا مـــا أكلـــت فأفنيـــت، أو لبســـت فأبليـــت، أو تصـــدقت فأمضيت ؟" وما سوى ذلك فذاهب وتاركه للناس

فـــلا تـــركن إلـــى الـــدنيا إن كنـــت مؤمنـــا فهـــي ســـجن للمـــؤمن فـــإذا اصـــبحت فـــلا تنتظـــر المســـاء وإذا أمســـيت فـــلا تنتظـــر الصـــباح يقـــول علـــي بـــن أبـــي طالـــب "إن الـــدنيا قـــد ارتحلـــت مـــدبرة وإن الآخـــرة قـــد ارتحلـــت مقبلـــة، ولكـــل منهمـــا بنـــون فكونـــوا مـــن أبنـــاء الآخـــرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا"

فـــاعتبر بمـــن مضـــى مـــن القـــرون وانقضـــى ولا تغرنـــك الـــدنيا فخـــذ مـــن منهـــا يكفيـــك ودع عنـــك مـــا يطغيـــك واعـــرف حقيقتهـــا وحقارتهـــا ودنوهـــا، قـــال الحســـن البصـــري رحمـــه الله "لقـــد أدركـــت أقوامًـــا كانـــت الـــدنيا أهون عليهم من التراب الذي يمشون عليه"

فـــلا تـــؤثر الفانيـــة علـــى الباقيـــة "بَـــلْ تُـــؤْثِرُونَ الْحَيَـــاةَ الـــدُّنْيَا وَالْآخِـــرَةُ خَيْـــرٌ وَأَبْقَـــى" "كَـــلَّا بَـــلْ تُحِبُّـــونَ الْعَاجِلَـــةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ"

واعمـــل للحيـــاة الآخـــرة الباقيـــة تأتيـــك الـــدانيا راغمـــة قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "مـــن كانـــت الآخـــرة همـــه جعـــل الله غنـــاه فـــي قلبـــه وجمـــع لـــه شـــمله وأتتـــه الـــدنيا وهـــي راغمـــة، ومـــن كانـــت الـــدنيا همـــه جعـــل الله فقـــره بـــين عينيـــه وفـــرق عليـــه شـــمله ولـــم يأتـــه مـــن الـــدنيا إلا ما قدر له"

لـــذلك عليـــك بالقناعـــة ولـــزوم الطاعـــة تملـــك الـــدنيا والاخـــرة قـــال صـــلى الله عليـــه وســـلم "مَـــن أصـــبح آمنًـــا فـــي سِـــربه، معـــافًى فـــي بدنـــه، عنـــده قـــوت يومـــه، فكأنَّما حيزتْ له الدُّنيا بحذافيرها"

109. لا تجـــزع إذا ضـــاقت بـــك الأحـــوال واشـــتدت بـــك الأزمـــات فلكـــل ضـــيق انفـــراج ومـــع العســـر يأتي اليسر

الإنســـان خلـــق فـــي كبـــد ومشـــقة وكـــدح ومعـــرض للابـــتلاءات فـــي الـــنفس والمـــال "وَلَنَبْلُـــوَنَّكُمْ بِشَـــيْءٍ مِـــنَ الْخَـــوْفِ وَالْجُـــوعِ وَنَقْـــصٍ مِـــنَ الْأَمْـــوَالِ وَالْأَنْفُـــسِ وَالثَّمَرَاتِ"

والأيـــام دول بـــين النـــاس فـــاليوم أنـــت غنـــي وغـــدا فقيـــر، اليـــوم صـــحيح وغـــدا ســـقيم، اليـــوم ميســـور الحال وغدا أنت معسر

وأعلـــم أن جميـــع أحوالـــك خيـــر لـــك ولا يكـــون ذلـــك إلا للمـــؤمن إذا أصـــابته ســـراء شـــكر، وإذا أصـــابته ضـــراء صبر فكان خير له

ومـــا عليـــك فـــي المصـــائب والابـــتلاءات إلا الصـــبر وانتظـــار الفـــرج مـــن الله فـــإن مـــع العســـر يســـرا ولـــك عظـــيم الأجـــر مـــن الله "وَبَشِّـــرِ الصَّـــابِرِينَ الَّـــذِينَ إِذَا أَصَـــابَتْهُمْ مُصِـــيبَةٌ قَـــالُوا إِنَّـــا لِلَّهِ وَإِنَّـــا إِلَيْـــهِ رَاجِعُـــونَ أُولَئِـــكَ عَلَـــيْهِمْ صَـــلَوَاتٌ مِـــنْ رَبِّهِـــمْ وَرَحْمَـــةٌ وَأُولَئِـــكَ هُـــمُ الْمُهْتَدُونَ "

واعلم أن مع الصبر يأتي الفرج ومهما اشتد سواد الليل لا بد من طلوع الفجر وأن العسر بعده يسر ويخلف الله عليك خيرا من ذلك قال صلى الله عليه وسلم "ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها إلا أجره الله في مصيبته وأخلف الله له خيرا منها"

وقد تكون هذه الشدائد والمصائب من لطف الله بك وأنت لا تدري فقد تتعثر في طريقك كي لا تصاب بحادث وقد تتأخر كي لا تركب سيارة ثم تفاجيء بوقوع حادث لها

وصدق القائل

وكم لله من لطفٍ خفيٍّ يَدِقّ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ
وَكَمْ يُسْرٍ أَتَى مِنْ بَعْدِ عُسْرٍ فَفَرَّجَ كُرْبَة القَلْبِ الشَّجِيِّ
وكم أمرٍ تساءُ به صباحاً وَتَأْتِيْكَ المَسَرَّة بالعَشِيِّ
إذا ضاقت بك الأحوال يوماً فثِقْ بالواحِدِ الفَرْدِ العَلِيِّ
وَلاَ تَجْزَعْ إذا ما نابَ خَطْبٌ فكم للهِ من لُطفٍ خفي

فعليك بالصبر وتقوى الله وسيجعل الله لك مخرجا وفرجا "وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا"

وعليك بالدعاء فإنه يرد القدر أو يخفف منه قال صلى الله عليه وسلم "لا يرد القدر إلا بالدعاء" وقال "الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة"

وإياك من اليأس والقنوط والجزع وكلمة لو قال صلى الله عليه وسلم "استعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان"

فاستعن بالله على ما أصابك من كرب وضيق ومصائب وعليك بالصبر والصلاة والدعاء يجعل الله لك بعد الضيق فرجا ومخرجا وبعد العسر يسرا وبعد المحنة منحة وبعد الحزن والبكاء فرحا وسرورا

ولرب نازلة يضيق لها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج

110. واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون

كتب الله الفناء على جميع خلقة فقال "كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" لم يخلقهم هباء ولم يتركهم سدى وإنما خلقهم للاختبار والامتحان "الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ "

فمن انقاد لأمر الله وأحسن العمل، أحسن الله له الجزاء في الدارين، ومن مال مع الشهوات والهوى، ونبذ أمر الله، فله شر الجزاء "لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى"

فيا من تظلم الناس وتتكبر وتتجبر تذكر يوم رجعوك إلى الله

ويا من تأكل أموال الناس بالباطل سترجع إلى الله

ويا مقصر في طاعة الله تذكر وقوفك بين يديه

ويـــا مســـرف علـــى نفســـه فـــي الـــذنوب والمعاصـــي سياحاسبك الله

ويا من تغش رعيتك وتضيعهم ستسأل عنهم أمام الله

فـــلا تغـــرنكم الحيـــاة الـــدنيا ولا يغـــرنكم بـــالله الغـــرور فـــإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم

وأكثـــروا مـــن ذكـــر هـــادم اللـــذات وتشـــييع الجنـــازات وزيـــارة الأمـــوات ففيهـــا ترقيـــق للقلـــوب وتمحـــيص للـــذنوب وتزهيـــدا في الدنيا واستعدادا للآخرة

فليعـــد كـــل منـــا جوابـــه وليحاســـب نفســـه قبـــل أن يحاســـبه الله تعـــالى وتـــوفي كـــل نفـــس مـــا كســـبت فـــإن خيـــرا فخيـــرا وإن شرا فما زال باب التوبة مفتوح والله غفور رحيم

وآخـــر دعونـــا أن الحمـــد لله رب العـــالمين وصـــلى الله وســـلم علـــى نبينـــا محمـــد وعلـــى آلـــه وصـــحبه والتـــابعين ومـــن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

6 رمضان 1438 الموافق 1 يونيو 2017

-*-*-*-*-*-

المراجع

أ- القرآن الكريم

ب- تفسير السعدي

ت- التفسير الميسر / محمد سيد طنطاوي

ث- صحيح البخاري

ج- صحيح مسلم

ح- سلسلة الأحاديث الصحيحة / للشيخ الألباني

خ- لا تحزن / عائض القرني

د- خارطة الطريق / عائض القرني

ذ- استمتع بحياتك / محمد العريفي

ر- السيرة النبوية / لابن هشام

ز- رجال حول الرسول / خالد محمد خالد

س- صور من حياة التابعين / عبد الرحمن رأفت الباشا

ش- شبكة الألوكة (موقع إلكتروني)

ص- موقع صيد الفوائد (موقع إلكتروني)

ض- موقع إسلام ويب (موقع إلكتروني)

ط- موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة (موقع إلكتروني)

ظ- موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية (موقع إلكتروني)

ع- مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود

obeikan.com

قائمة المحتويات

المقدمة 3

1. تعرف على الله أكثر وأكثر تجد النجاح والفلاح والبلسم الشافي لجميع الجراح 6

2. تب إلى الله وارجع اليه كلما أذنبت ومهما بلغت ذنوبك ولا تيأس من رحمة الله فإنه يغفر الذنوب جميعا ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات..... 7

3. لا تهجر القرآن أبدا واجعل لنفسك وردا ولو قليلا 9

4. رطب لسانك دائما بذكر الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ...10

5. ...الكثير من الأمنيات قد تحققت بفضل الدعاء فاستحضر قلبك واطلب من الله كل شيء وألح عليه في الدعاء فهو سميع قريب مجيب الدعاء.....14

6. تأسى بالصالحين وطالع أخبارهم ففيها شحذ للهمم وتشجيع لعمل الخير.....16

7. تعلم فروض الأعيان أي ما يجب عليك تعلمه وتأثم بتركه 17

8. جمال النفس يكمن في حسن الخلق قبل حسن الخليقة 19

9. لا تقاس قيمة الفرد بما تحصل عليه من شهادات ولا بما يدعيه بل بما يفعله ويتقنه ...21

10. احرص على تطوير نفسك واكتشاف مواهبك باستمرار واسعى لتحقيق أهدافك تجد ذاتك وإلا فلا قيمة لك 23

11. السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة فالمجد ليس بالأماني ولا بالأحلام وإنما بالجد والكد والتعب والله لا يضيع أجر من احسن عملا.....24

12. لن تعرف قيمة الشيء إلا بعد فقده فأحرص على ما في يديك قبل فوته 26

13. لا تخلو الحياة من الضغوط المادية والمعنوية فتجلد واستعن عليها بالصبر والصلاة ولا تكن عرضه للأمراض النفسية.....28

14. نم مبكرا واستيقظ مبكرا تشعر بسعادة طوال يومك واستعن بالقيلولة إذا أتيح لك تجدد نشاطك وتستعيد تركيزك.....31

15. كن جميلا واهتم بحسن مظهرك ورائحة جسدك وفمك ولا تأذي الناس 34

16. كن مرحا وتفاعل مع الناس ولكن بحدود فالناس تكره أو تمل من الشخص الانطوائي 35

17. احرص على رضا الوالدين وبرهم فهو طريقك للحصول على رضا الله وبره.....38

18. ادع الله لوالديك أحياءا وأمواتا عسى الله أن يغفر لك ما وقعت فيه من عقوق.....39

19. ادعو الله أن يصلح لك زوجك وذريتك ويجعلهم قرة عين لك فهم خير متاع الدنيا.....41

openkan.com

20. تلطف مع الصغار ولاعبهم وسلم عليهم ووقر الكبار واستمع اليهم.....43
21. لا تفرق بين أولادك في المعاملة واعدل بينهم في كل شيء.....44
22. قوّم أخلاق زوجتك وأولادك واصطبر عليهم وعلمهم ما ينفعهم في دينهم ودنياهم 46
23. كن غيورا على نسائك ولا تكن ديوثا 48
24. حافظ على علاقتك بإخوانك وأخواتك وأدعو الله أن يألف بين قلوبكم وينزع ما في صدوركم من غل فهم عضدك في الحياة.....50
25. عدم الصلة بالأقارب والأصدقاء يولد الجفاء ويصبحوا في نظرك كأشخاص عاديين .52
26. عامل أهل زوجتك بما تحب أن تعامل زوجتك أهلك 54
27. احرص على انتقاء أصدقاءك فهم إما منجوك أو مهلكوك.....55
28. اعرف ما لك من حقوق وأدي ما عليك من واجبات تهنأ في الحياة.....57
29. حب لأخيك ما تحبه لنفسك يكمل إيمانك 59
30. راعي مشاعر الناس واحترمها ولا تجرح أحد ولا تراعي مشاعر أحد على حساب الآخر 61
31. تغافل عن هفوات الناس وزلاتهم من أجل الحفاظ على الود والبقاء على الحب.....62
32. عامل الناس بما أنت اهله ولا تعاملهم بما هم أهله.....64
33. تودد الى الناس مهما خالفوك في آرائك ولا تقاطعهم فالله يتودد إلى خلقه رغم معاصيهم 66
34. لا تقل هذا قصدني لمصلحته واقض حوائج الناس إذا استطعت لذلك سبيلا فخير الناس أنفعهم للناس 68
35. اذا طلبت من أحد طلب أو عونا فلا تثقل عليه وترمي عليه فعل كل شيء بل ساعده وأشعره باهتمامك.....69
36. اشكر كل من قدم لك معروفا أو إحسانا وأشعره بأهمية ما قدم لك فهذا يثلج صدره ويسعد قلبه وادعى لخدمتك مرة أخرى 72
37. لا تندم على خير قدمته سواء صادف أهله أو غير أهله فالخير خير لا علاقة له بمن قدم له 74
38. لا تخذل أحدا فيخذلك الله.....76
39. اجبر خواطر الناس قدر الإمكان تفز بالرضوان.....77
40. لن يخزيك الله أبدا وأنت صانع للمعروف 79
41. لا تقسو على نفسك وعليك بالقصد في كل أمورك واعط كل ذي حق حقه.....80

42. لا تكلف نفسك مالا تطيق إجابة لتلبية رغبات الآخرين ولا تحرج من قول لا اذا لم تسمح ظروفك 83
43. النفس ثقيلة فحاول قضاء أمورك بنفسك ولا تطلب مساعدة الآخرين إلا لضرورة..... 84
44. شارك الآخرين في أداء الأعمال ولا تقف متفرجا عليهم كي لا تجعل حزازية في نفوسهم تجاهك..... 86
45.أي شخص يستطيع عمل أي شيء أيا كان مع الإصرار والعزيمة ولكن يختلف عن الاخرين في المهارة والوقت فاستعن بالله ولا تعجز ولا تيأس..... 88
46. استغل وقت فراغك على الوجه الأمثل قبل ان تمتلئ حياتك شغلا وتندم على فواته ...90
47. اشغل نفسك بما يفيد والا قهرتك الوساوس والشهوات والشبهات فنفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل..... 91
48. تخير ما تسمع وما تقرأ وما تشاهد فكثير من الناس يتربحون بالكذب والأكثر منهم السمّاعون لهم فلا تكن من هذا ولا ذاك..... 92
49. لا تتسرع في نقل الكلام والأخبار بمجرد سماعها وإنما عليك التثبت ونقل ما يترتب عليه نفع أو دفع ضر..... 94
50. كن حياديا ولا تأخذ أحكام مسبقة عن أحد أو هيئات أو أفكار لمجرد سماعك عنهم بل انتظر حتى تسمع منهم أو تقرأ لهم أو تفهم عنهم..... 95
51. لا تظلم أحد في نواياه وأقواله وأفعاله وأحسن الظن بهم وضع أمر أخيك على أحسنه طالما تجد له محملا في الخير 97
52. لا تأخذ أحدا بذنب غيره فكل شخص مسؤول عن تصرفاته فقط..... 99
53. الناس كالمعادن منهم النفيس ومنهم الرخيص ومنهم ما بين ذلك..... 100
54. لا تحكم على الناس حتى تصهرهم المواقف إما أن يلمع معدنهم أو تطفو وساختهم . 101
55. لا تعرف حقيقة الشخص الإ اذا عاشرته وخالطه في مأكله ومشربه وجده وهزله وجميع حاله..... 103
56. لست ملكا منزها أو نبيا معصوما وإنما انا بشر مثلكم..... 104
57. لن يشعر بك ولا بمعانتك إلا من مر بنفس ظروفك..... 107
58. لا تحتقر أحد نتيجة أخطائه فربما لو كنت مكانه ومررت بظروفه وتجربته لفعلت أكثر مما فعل فكن عونا له وخذ بيده للصواب..... 109
59. كلنا ذو عيوب فاذا ظهر لك عيب من أخيك فاستره ولا تفضحه يسترك الله في الدنيا والآخرة 111
60. انصح ولا تفضح..... 113

61. لا تأخذ موقف تجاه شخص نتيجة تصرف معين إلا بعد مصارحته به إما أن يكون كما رأيت أو له مبرراته 115
62. لا تخسر أحد لموقف معين فبعد أيام سينسى الموقف وترى انه لا داعي لما فعلت .. 118
63..... إذا لم يعجبك موقف ما فلا تصمت عنه وتحمل عليه في قلبك هما وحزنا ولكن وضح اعتراضك بأدب كي يتبين صاحبه ولا يكرره أو يبين لك ما يريد..... 120
64. لا تعرض نفسك للتهم وأظهر مبرراتك اذا بدى منك موقف ما قد يسيء اليك 122
65. من بلغك شيئ عن أخ لك فاتهمه أولا 123
66. اصلح ما بين الناس يصلح الله لك أمرك 125
67. لا تغش الناس تكن مسلما 126
68. لا تضعف أمام الناس طالما أنك على الحق ولا تظهر ضعفك أمام شامت أو حاقد أو عدو فتعطيه مطلبه ومأربه..... 128
69. المغالاة في عزة نفسك توقعك في الكبر واحتقار الناس..... 130
70. لا تغضب فالغضب من الشيطان ويغضب الرحمن 132
71. إن لم يكن لديك حياء يمنعك من فعل كل مستقبح فافعل ما شئت 134
72. لا تسرف فإن الله لا يحب المسرفين 136
73. لا يستطيع أحد أن يسع الناس بماله فلا تقترب من أموال الناس بغير حق وكن عفيفاً مستغنيا 138
74. الصدقة طهارة وتزكية للنفس ودواء للبدن 140
75. أعرض عن لهو الحديث والتسامر بالكلام فكثيرا ما يؤدي إلى الغيبة والنمية والكذب وإفشاء الأسرار وغيره من آفات اللسان واحفظ عليك لسانك إلا بما يفيد 142
76. إياك والتدشق بالكلام واعجابك برأيك ونفسك 143
77. لا ترفع أحدا فوق قدره ولا تبخس من قدر أحد وأنزل الناس منازلهم 143
78. من تبسط مع الناس في غير حاجة قلت هيبته في نفوسهم 145
79. من كمال عزة النفس ألا تطلب معرفة شيء قد حجبه عنك صاحبه وإن ظهر منه عفوا فلا تنشره..... 146
80. من لا يتفاعل معك لا تكثر معه حتى تعالج سبب ذلك إما بتغييره أو تغيير نفسك كي تصل لهدفك وإلا فبلا جدوى..... 148
81. لا تتصنع الكلمات والبسمات الزائفة في التواصل مع الآخرين وكن على طبيعتك... 150
82. ارع سمعك وبصرك لمن يحدثك ولا تنشغل عنه فإنه سوء أدب معه..... 151

83.لكل إنسان شخصيته وصفاته وقدراته وأسلوبه وطريقة حياته فعامل كل شخص بما يتناسب معه تكسب وده وتنال تقديره..... 152
84. أظهر اهتمامك بالناس وتفقد أحوالهم وأحسن مقابلتهم وأنصت لحديثهم وابتسم في وجوههم تملك شغاف قلوبهم..... 154
85. تخير الوقت المناسب للجد والهزل والنصح والزيارة والاتصال فأمزجة الناس متغيرة من آن لآخر..... 156
86. أولويات كل شخص تختلف كل فترة على حسب ما يمر به من ظروف وأحداث لذلك سارع بإنجازها أولا بأول..... 158
87. يفكر كل شخص في احتياجاته عند الآخرين ولا يفكر فيما يحتاجه الآخرون وما يناسبهم فوازن بين ما تحتاجه وما يحتاجه الآخرون 160
88. لكل إنسان خصوصياته وله أن تحترم فلا تقتحم حياة الآخرين بغير إذن..... 162
89. لا تعيب على أحدا مشيته ولهجته وعاداته وتقاليده فكل له ثقافته وأسلوبه ما لم يتنافى ذلك مع العرف والذوق العام..... 164
90. تجنب إثارة نقاط الخلاف مع من تحب إلا إذا كنت ناصحا ومعلما فإنها تزرع العداوة والبغضاء 165
91. الانسحاب أفضل من نقاش يؤدي إلى جدال لا طائل من ورائه إلا العداوة والبغضاء167
92. اعف عن الناس واصفح عنهم وتقبل أعذراهم وأقل عثراتهم يعفو الله عنك 168
93. عندما تتسلط على أحد فتذكر نفسك عندما كان متسلطا عليك 170
94. التعامل باللين في كل وقت ضعف والتعامل بالشدة في كل وقت غلظة وعنف..... 171
95. كل يعمل على شاكلته والطيور على أشكالها تقع..... 172
96. تتغير درجة حبك للأشخاص بتغير المواقف ومرور الزمن فتتغير درجات المقربين والمبعدين 174
97. اهتمامنا بالأشخاص يزيد وينقص على حسب احتياجنا لهم سواء ماديا أو معنويا.... 176
98. لا تظن أن الناس مشغولون بك ويراقبونك في الغدوة والروحة فكل فرد لديه ما يشغله 178
99. تختلف طريقة معالجتك للأمور باختلاف عمرك وعلمك وخبرتك في الحياة فلو استقبلت ما أستدبرت من أمرك لأعدت النظر في كثير من مسائل حياتك وعليه فراع عمر وعلم وخبرة الناس في معالجتهم للأمور 179
100. لا تقدم على شيء أنت لست له أهلا وإن طلبت اليه ولا تتواني عن شيء أنت له أهلا وإن لم تتطلب إليه 181

101. لا تتكلم باسم الآخرين وتقحمهم في أشياء بدون علمهم ظنا منك أنهم معك ثم تفاجئ بما لم تتوقعه من خذلان..... 183
102. الكثير من الناس يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فكن متواضع وانسب الفضل إلى الله أولا ثم لأهله 185
103. من تظاهر بشيء فاعلم أنه من خال فالكثير من الناس يتظاهرون بالغنى والعلم والتقى والزهد وهم ليسوا كذلك لأنهم لو تشبعوا به ما احتاجوا أن يتظاهروا به أمام الناس 188
104. هناك أسرار مصيرية يجب أن تحتفظ بها لنفسك ولا تطلع عليها أحد خشية إفشائها فلكل شخص عزيز عليه لا يخفي عنه شيئا 189
105. إياك والحسد والعين وإتيان السحرة والكهنة والعرافين فتكفر بعد إيمانك 191
106. من الطبيعي أن ينتاب كل شخص شعور بالخوف أو القلق عند تغير وضعه وحاله ومكانه أو إقدامه على شيء جديد..... 194
107. لا تتطلع إلى ما في ايدي الناس من النعم يحبك الناس وارض بما في يديك تكن أغنى الناس 196
108. اعرف حقيقة الدنيا ومآلها تهون عليك ملذاتها 197
109. لا تجزع إذا ضاقت بك الأحوال واشتدت بك الأزمات فلكل ضيق انفراج ومع العسر يأتي اليسر 200
110. واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون 202
المراجع 204
قائمة المحتويات 205

openkan.com

المؤلف

أحمد عدلي عبد الدايم عدلي الصباغ

مواليد 1987 منيا القمح / الشرقية

معيد منتدب بجامعة الأزهر كلية التربية

أخصائي مكتبات ومعلومات

بشركة النظم العربية المتطورة (نسيج)

والفهرس العربي الموحد

حاصل على دورة في التنمية البشرية

مهتم بالعلوم الشرعية

ومن هواياته

الخطابة

التدريس

ahmedadly0657@gmail.com

obeikan.com